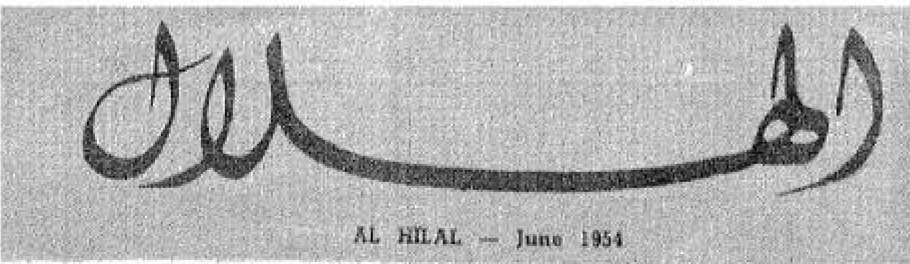


AL HILAL — June 1954

يونيه ١٩٥٤
٥ قروش

نهرو في طفولته

[انظر صفحة ٢٦]


دار المعارف
تقدم لناشئة العروبة
بين الثانية عشرة والسادسة عشرة من أعمارهم
مجموعة أولادنا
قصص شائقة ساحرة
• مجموعة اشترك في تحريرها أعلام القصة في الشرق والغرب ، وازدانت بصفاء لغتها وقوة أسلوبها ، وأناقة رسومها وجمال اخراجها .
• مجموعة مفيدة لا غنى عنها لأولاد العروبة لما تقدم لهم من قصص عالمية تنعم بمطالعتها الناشئة الحديثة في مختلف أقطار العالم .
• مجموعة فريدة يختص كل كتاب منها بقصة واحدة تفيض بالمغامرات والحوادث العجيبة الملوءة بآيات البطولة والشجاعة والإقدام .
صدر منها حتى الآن :
١ - عمرون شاه
٢ - مملكة السحر
٣ - كريم الدين البغدادي
٤ - آلة الزمان
٥ - الأمير والفقير
٦ - كتاب الأدغال
٧ - بينوكيو
٨ - نبوءة المنجم
٩ - روبين هود
١٠ - دون كيشوت
١١ - إيفنهو
١٢ - جزيرة الكنز
ثمن النسخة ١٢ قرشا (ما عدا الكتاب رقم ٧ فثمنه ١٥ قرشا) .

الجزء ٦ المجلد ٦٢

الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يونيه ١٩٥٤ رمضان ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما — فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا — فى شرق الأردن ٨٠ فلسا — فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا — فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

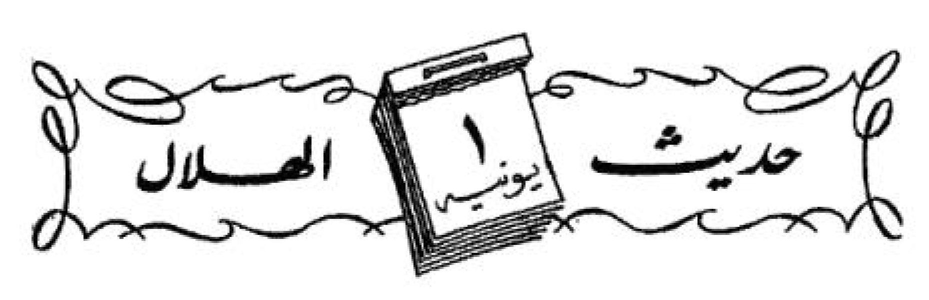
مجلة الشرق الأولى

٦٢ سنة فى خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

المختار من صحف العالم

طبيب الهلال



عيد الفطر المبارك : غدا يحتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك . وهو أول عيد احتفل به فى الاسلام ، وكان ذلك فى السنة الثانية من هجرة الرسول محمد (ص) الى المدينة المنورة . فقد وجد عليه السلام أهل المدينة حينما هاجر اليها يحتفلون بيومين يلعبون فيهما ألعاب الفروسية ، ويرقصون فيهما الرقص العربى ، فقال : « ما هذان اليومان ؟ » فقالوا : « كنا نلعب فيهما فى الجاهلية » فقال الرسول (ص) : « ان الله قد بدلكم خيرا منهما ، يوم الفطر ويوم الاضحى » . فكان عيد الفطر أول العيدين

وقد ابتدع الشيعة عيد الغدير ، وسبب اتخاذهم له مؤاخاة النبى (ص) لعلى بن أبى طالب يوم غدير خم (بضم الخاء) . وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة عشر من الهجرة . وهم يحيون ليلته بالصلاة ، ويصلون فى صبيحته ركعتين قبل الزوال ، وشعارهم فيه لبس الجديد ، وعتق الرقاب ، وبر الفقراء ، وأول من احدثه معز الدولة ابو الحسن على بن بويه .. ولما ابتدع الشيعة هذا العيد ابتدع عوام أهل السنة عيدا سموه « يوم السرور » . وذلك سنة ٣٨٩ الهجرية ، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام . وقالوا هذا يوم دخول النبى (ص) غار حراء هو وابو بكر الصديق واتخذوا فيه الزينة ، ونصب القباب ، وايقاد النيران

وقد كثرت بعد ذلك الاعياد ، وهى سنة محبوبة على كل حال ، وقد عنى بها قدماء العرب والمصريين والفرس والرومان وغيرهم من الامم القديمة وكان شعارهم لبس الجديد ، والبر بالفقراء واقامة الالعاب الرياضية . وهى عادات حميدة لها اثرها فى النفس البشرية ، اذ تخفف عن الافراد والجماعات هموم الحياة ، وتتيح لهم نسيانها ، فتستجم الابدان وتصفو الاذهان وتنشط النفوس لاستئناف مرحلة جديدة من مراحل الحياة الانسانية المزدحمة بالهموم والمتاعب . وقد حثت الاديان على الاحتفال بالعيد لهذا الغرض . فاذا شغلت بعض الطوائف انفسها بالخروج الى المقابر واثارة الاحزان فى هذه الاعياد ، فقد تنكبت حكمة الدين فى الحث على الاحتفال فيها بما يرضى الله ، وبما يهيىء النفس البشرية الهناء والاطمئنان فالاديان السماوية لم تأت لشقاء البشر ، ولكنها للهداية النفسية ، والسعادة فى الدنيا والآخرة . واهم أركان السعادة السرور .. ومن وسائل السرور

الغناء الحسن ، والرقص الرياضي : وهو ليس محرما في الاسلام . روى عن النبي (ص) إنه مر في المدينة ببني ارفدة وهم يرقصون رقصة فارسية تدعى « الدركلة » بكسر الدال . فلما رأوه كفوا عن الرقص فأمرهم به قائلا : «جدوا يا بني أرفدة ، حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة» .. ! ومن قوله : « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت »



اضيئوا الشموع : من الامثلة الصينية قولهم « لا تلعنوا الظلام ، واضيئوا الشموع » .. ولقد كان الوزير النابغ الصاغ أركان حرب صلاح سالم في احدى خطبه الاخيرة مضيئا للشموع حقا ، فقد وقف في الجموع الحاشدة يصرح بأن الثورة قد بدأت منذ اللحظة التي تولى فيها الشعب زمام امره ثم اخذ يسرد أهداف الشعب في هذه الثورة . ثم قال : « أننا لم نتحرر ، ولم نحرركم بعد ، لان بلادنا ما زالت محتلة ، ولم نتحرر لان الملايين العديدة من ابناء الشعب لا يزالون يعانون الفقر والعوز والحاجة » ثم سمع هتافا يقول : « السلاح يا صلاح » . فقال : « ان السلاح في يد الجاهل لا يصلح ، والسلاح في يد الفقير لا يجدى ، بل لابد قبل أن نحمل السلاح أن نتحرر من الشهوات ومن الجهل والفقر والمرض والتعصب الزائف للاشخاص ، وأن نؤمن بالشعب ، ويؤمن الشعب نفسه بضرورة الاتحاد »

والوزير النابغ كان صريحا حقا في خطابه ، وكان سياسيا حكيما في اقواله ولقد طالما تاقت مصر الى السياسيين الصادقين الذين يقفونها على الحقائق ويحشدون قواها المعنوية والمادية للاستعداد لما تأتي به الايام ، وللعمل للمستقبل بلا تواكل أو اهمال ، حتى قيل ان الفضل في نجاح الحلفاء في الحرب العالمية الاخيرة يرجع الى مصارحة القادة والرؤساء شعوبهم بالحقائق ، بينما كان هتلر وموسوليني يكذبان على شعبيهما ، ويبنيان صروحا في الخيال الى ان فوجيء الشعبان الالماني والايطالي بالكوارث

ان من حظ الامة السعيدة ان يتولى مقاليدها حكام حاذقون ، لا يراءون ولا يمارون ، ولا يتملقون الأمة سعيا وراء الحكم ، وطمعا في المصالح الذاتية ، كما كان حكام مصر في الماضي الذين كذبوا عليها ، فصوروا معاهدة الاحتلال بمعاهدة الشرف والاستقلال ، ومنوا الشعب بالجلاء من البلاد ، ولم يكونوا على شيء من الاستعداد

اقتراح من الهند : ارسل الينا الدكتور سيد عبد الله لطيف اقتراحا لمعهد الدراسات الاسلامية بحيدر اباد ، خلاصته دعوة الهيئات الاسلامية الى اعادة دراسة الاحاديث المنسوبة للنبي محمد (ص) بطريقة علمية حتى

تتخلص من الشوائب ، وتمهد الطريق لاعادة توجيه الفكر الاسلامي توجيها يلائم الشعوب الاسلامية جميعا

وهذا الاقتراح فى ذاته مفيد من ناحية الموضوع ، ومن ناحية النتائج التى ستستفيد منها الشعوب الاسلامية ، ولكننا نشك فى نجاح هـذا الاقتراح لما تعلمه من تفكك الروابط السياسية بين الدول الاسلامية واذا كانت جامعة الدول العربية لم تبرهن حتى الآن على نجاحهـا فى مشروعاتها الخاصة ، فكيف يتاح لها أن تستجيب لهذا الاقتراح . ان الدول العربية والاسـلامية مشـغولة بقضاياها السـياسية عن مصـالح العروبة والاسلام . فهى فى هيئة الامم المتحدة تضيع الوقت فى النقاش والجدال . ولو أنها اعتصمت بالحزم ، وتكلمت بلغة السيف لاستمع اليها أهل الغرب . ورحم الله الامير شكيب أرسلان ، فقد قال :

فدى لحمانا كل من يمنع الحمى ... ومن ليس يرضى حوضه متهدما
فما العيش الا ان نموت اعزة ... وما الموت الا أن نعيش ونسلما
تجاهل اهل الغرب كل قضية ... اذا لم يكن فيها الحسام مترجما

تشرشل اله السلام : خطب تشرشل أخيرا فى مؤتمر المحافظين ، فقال :

« اذا كنت أرغب فى تحمل اعباء الحكم ، فليس ذلك حبا فى السلطان . وانما لاحساسى بانى قد أفيد فى أمر اعنى به أكثر من سواى . وهو تدعيم سلام دائم مؤكد »

وهذا القول الذى يقوله تشرشل ينافى ما يعانيه العالم اليوم من حروب باردة شملت أكثر مصالح الامم ، وما يقع من معارك دامية فى آسيا وافريقيا اللهم الا اذا كان يريد السلام الدائم لبريطانيا على حساب الامم الاخرى . ومن الغريب أن تشرشل الذى كان يدعو الى الحرب وينعى على تشمبرلين رئيس الوزارة البريطانية سنة ١٩٣٩ مهادنته لهتلر ، ويهيب بانجلترا أن تعلن الحرب على ألمانيا ، هو الذى يدعى اليوم أنه اله السلام الدائم على الارض . لقد عرف التاريخ السياسى كثيرا من المرائين السياسيين الذين يخفون اطماعهم تحت ستار الالفاظ الخلابة ، ويتحدثون عن السلام وعن المصلحة العامة ، فى حين ان هدفهم هضم حقوق الامم الصغيرة وتشجيع الصهيونية فى الشرق ضد العروبة والاسلام ، واغراء الدول الغربية بمعاداة الدول الشرقية ، واشعال نيران الخصومة بين المعسكرين الشرقى والغربى . وهو ينادى بالاحتفاظ بقناة السويس على الرغم من احساسه بالظلم وبان ذلك ليس وسيلة استتباب الامن والسلام فى الشرق الاوسط

(ط . ا . ط .)



[لوحة للفنانة أيما كالى عياد]

حكمة الشهر

قيل للحسن بن سهل : مابال الأتقياء من أحسن خلق الله وجوها؟
فقال : "لأنهم خلوا للرحمن فألبسهم نورا من نوره"...

دروس من عيد الفطر

بقلم الأستاذ عبد الوهاب خلاف

كل شعار اسلامى له حكم بالغة قصد الاسلام الى تحقيقها ، وتستلهم منه دروس نافعة لو اتجه المسلمون الى الانتفاع بها . ولعل اظهر ظاهرة فى الاسلام انه لا ينظر الى الصور والاشكال ، ولكن ينظر الى المعانى والحقائق

وعيد الفطر الذى يبتهج به المسلمون عقب الانتهاء من صيام شهر رمضان ، شعار اسلامى يوحى بدروس نافعة ، من ناحية وقته الذى يكون فيه ، ومن ناحية المظاهر التى يجب احياؤه بها

فأول درس يوحى به عيد الفطر انه يكون عقب الانتهاء من اداء فريضة الصيام ، ولهذا سمى عيد الفطر . وفى هذا ايحاء الهى بأن أحق الايام بأن تتخذ أعيادا ، وبأن تكون مواسم للفرح والابتهاج ، هى الايام التى يستقبلها الانسان بعد ان ادى ما عليه من الواجبات ، وخاصة اذا كانت هذه الواجبات تتطلب فى أدائها بعض المشقات . فالواجبات على الانسان لربه ولوطنه ولامته ولنفسه واسرته هى أمانات فى عنقه وحمل ملقى على عاتقه . وكل انسان تحيط به عدة عوامل نفسية وخارجية تثبط عزيمته عن القيام بواجبه ، وتوهن قواه من اداء أمانته ، فاذا جاهد وكافح وانتصر على كل هذه العوامل ، نجح فى اداء الامانات والقيام بالواجبات ، فهذا الفوز هو الجدير بالفرح ، ويومه هذا هو الجدير بان يتخذ عيدا . فعيد الفطر ، هو عيد الفطر بعد الامساك عن الطعام والشراب والشهوات ، وهو عيد الفوز والنجاح فى اداء الامانة والقيام بالواجب . والاسلام يلفت العقول بهذا الى ان قيام الانسان بالواجب عليه هو خير ما يكرم به ويشرع له العيد بعده

ان التدين ليس تزمتا ولا حزنا ، وانما هو اداء واجبات وفرح وابتهاج ، وتبادل سرور ومعونة

ومن الدروس التى يوحى بها عيد الفطر ، درس نافع فى أحياء المواسم والاعياد ، ذلك لان الاسلام اتخذ عيد الفطر من رمضان وشرع مايحيى

به المسلمون هذا العيد ، شرع فى أول نهار العيد صلاة يؤديها المسلمون جماعة : ويستمعون فيها الى خطبة وهذا يوحى بأن الاسلام يرمى الى تذكير الانسان دائما بربه ، والايشغله فرحه عن ذكر ربه ، لانه اذا نسى الناحية الالهية ، واسترسل فى شهوات نفسه الامارة بالسوء ، ربما حول الخير الى الشر وصار عيده موسم السيئات والمنكرات لا موسم الفرح والابتهاج. فاجتماع المسلمين فى أول نهار العيد لصلاة العيد ، وسماع الموعظة الحسنة ، وسيلة الى تذكر فضل الله وتوفيقه والى الاعتدال فى اغتنام المسرات

كذلك شرع الاسلام صدقة الفطر ، واعتبرها زكاة النفس ، وواجب على رب كل أسرة أن يتصدق عن نفسه وزوجته وأولاده الذين يعولهم وخدمه ، وندب أن يكون هذا التصدق على الفقراء والمساكين فى أول النهار ، ليكون العيد للاغنياء وللفقراء ، وليشعر الفقراء بما يخفف بؤسهم ويسر نفوسهم فى هذا اليوم . فالعبادة التى أوجبها الله فى يوم العيد ، والبر الذى أوجبه الله فى يوم العيد ، والتصافح والتسامح اللذين تندب الاسلام اليهما فى يوم العيد ، نظم توحى بأن أحق ما تحيا به الاعياد ما ينفع الناس ويتيح الخير لنفس الانسان أو للفقراء والمساكين أو لاصلاح القلوب والنفوس ، أما الزينات والانوار والمواكب والاسهم النارية ونحو هذا ، فهو ابتهاج لا اثر له ، واسراف مال فى غير فائدة

الشيخ عبد الوهاب خلاف

ومن الدروس التى يوحى بها عيد الفطر أن التدين ليس تزمتا ، ولا حزنا ، ولاانقباضا واكتئابا ، وانما هو أداء واجبات وفرح وابتهاج وتبادل سرور ومعونة .

والله سبحانه شرع الاعياد للفرح والسرور ، وشرع أحكام الرخص للترفيه والتخفيف ورفع الحرج . وانكر على من حرم زينة الله التى اخرج لعباده ، وأراد بالناس اليسر ولم يرد بهم العسر ، والذين يرون أن التدين لا يكون الا بترك زينة الله ، والبعد عن كل فرح ومرح ، والاخذ بالاشق من الامور ، خاطئون لا يفهمون معنى التدين ، ولا حكمة الله فيما شرعه



شخصية لا أنساها

بقلم الأستاذ حسن جلال

الشخصيات التي لا أنساها كثيرة ، منها شخصيات ذات طابع قوى .. فانا لا انساها لانها وجهتني في حياتي ، ومنها شخصيات شريرة ، فانا لا انساها لما الحقت بي من اذى . ومنها شخصيات فكهة خفيفة الظل ، فانا لا انساها لكثرة ما اشاعت في حياتي من المرح والغبطة .. ومنها غير ذلك . ولست انوى الآن ان اعدد الوان هذه الشخصيات او احصى انواعها ، فكل ذلك مثبت عندى في سجل حافل . ولكنى سأختار من شخصيات هذا السجل واحدة تناسب المقام . والمقام في رأيي هنا يسمح بشخصية من النوع المرح الاخير ..

كنت في حداثة سنى ، اقضى بعض اشهر الصيف في بلدتنا بالريف . وكان لنا هناك منزل ريفي يقوم على خدمتنا فيه بعض الريفيين . وكان من بين هؤلاء رجل عجيب اسمه « الاسطى رشوان » . وكان الاسطى رشوان هذا قبل كل شيء « فلاحاً » كباقى الفلاحين ، اى انه يعرف الشهور القبطية والدورة الزراعية ، علاوة على انه يحسن العمل في الارض بيديه . ولكن اذا كان الفلاح العادى تنتهى رسالته عند هذا الحد ، فان

الاسطى رشوان كان رجلا واسع الافق لم يكن يعرف لرسالته في هذه الدنيا حدودا

أذكر مرة انه انقض في منزلنا بالريف جدار ، فكان الذى تصدى له وأقامه هو « الاسطى رشوان » : اعد له الطوب وخلط له « المونة » وبناه ثم بيضه ايضا ..

وكنا في المواسم التى تذبح فيها الكباش والعجول لانحتاج الى استدعاء أحد القصابين ، فان « الاسطى رشوان » هناك دائما . وكان هو الذى يتولى الذبح ، والسلخ ، بل و « تفصيل اللحم » ايضا - كما يقولون

وقد نسيت ان اذكر ان لقب « اسطى » الذى يتمتع به رشوان انما حصل عليه بحكم كونه «حلاقا» وحجاما ، وطبيبا كذلك على مقياس صغير ، يعرفه جيدا احياء القرية .. وموتاها أيضا !

وكان للأسطى رشوان ولع خاص بالنخيل ، فهو يعرف تاريخ كل نخلة في البلدة .. كم عمرها ، ومن اين جاءت فسيلتها ، وما لونها ، وكيف طعمها ، ولذلك كان يكل اليه معظم اهل البلدة عملية تقليم هذا النخل و « تطريحه » ، وكان بخبرته الواسعة يعرف كيف يزاوج بين النخيل ، فيختار لكل أنثى أصلح الذكور لها ، فيأخذ من طلعه ويلقحها به . ولذلك كان اهل القرية يتفكهون معه اذ يدعونه « مأذون النخل » ، لأنه هو الذى كان يخطب لعرائس النخل بعولتها ، ويتولى « عقدها » بنفسه !

وماذا عساى أن أقول ايضا في « الاسطى رشوان » لأصفه أتم وصف ، ولأعطى عنه اكمل صورة ؟ ذلك الفلاح ، القصاب ، الحلاق ، الطراح ، الذى لم يكن يتهيب اى عمل ولا يعرف في الحياة تلك الحدود الضيقة التى وضعها أصحاب المهن المختلفة لانفسهم . اجل .. انى لأذكر عنه أيضا اننا في آخر ايامنا اضطررنا لشراء عربة يجرها جواد واحد لتنقلنا من المحطة للمنزل ، لأن المسافة بينهما طويلة ، فكانت تخض بطوننا ظهور الحمير في اسفارنا ، وكانت تقض عظامنا . فلما جاء الجواد وتهيأت العربة ، وثب « الاسطى رشوان » الى مكان القيادة منها .. فكان حوذيها ، وكان هو الذى يستقبلنا ذاهبين الى البلدة ويعود بنا منها الى المحطة قافلين !

ولم يكن الاسطى رشوان في أول أمره يعرف الكتابة والقراءة . وكان يشعر بأن هذا نقص لابد من تداركه . قبلا معى ذات يوم من ايام الصيف ، وقال انه لن ينسى لى هذا الفضل اذا انا ساعدته في تعلم « فك الخط » . وسرنى انا أن أقدم له هذه المساعدة ، فانى كنت آنس اليه واقضى معه معظم وقتى ، وأصطحبه في غدوى ورواحى ، لأنى كنت أجد عنده لكل سؤال جوابا ، ولكل عقدة حلا

وبدأنا بالابجدية فحفظها ، وقراها ، ثم كتبها .. فانتقلنا الى الكلمات . ولكن اجازتى في ذلك العام لم تمتد

بى معه الى أبعد من ذلك ، فتركته لعناية «سيدنا الشيخ عبد الرحمن» ليتم معه طريقة تركيب الكلمات وتكوين الجمل . وكان الشيخ عبد الرحمن فقيه القرية الذى يخطب الناس فى المسجد يوم الجمعة . ولكنه كان الى جانب ذلك يرتل القرآن كل مساء فى دارنا ، فهو يعرف « الاسطى رشوان » ، ولا يستطيع أن يرد له طلبا . ومع ذلك فانى وعدت « سيدنا » بمكافأة حسنة ، اذا أنا جئت فى العام التالى فوجدت الاسطى رشوان متقدما فى القراءة

هذه كانت « دنيا » رشوان . أما « دينه » فكان شيئا آخر غير دين الناس ، ولا غرو فان دنياه أيضا كانت تخالف دنياهم . وكما انه فى دنياه لم يكن يقنع بما يقنع به الناس ، فكذلك كان فى دينه

□

لم يكن يكفيه فى دينه أن يصلى ويصوم ، فان هذا كان ما يفعله عامة الناس فى الريف بغير استثناء . ولكنه رأى بعض الشيوخ يطيلون الجلوس على السجاجيد وفى يدهم المسابح يتمتمون عليها كلاما كثيرا . فتعلم منهم هذا الكلام وتمتم به مثلهم ، ورأى بعضهم يقوم الليل فى ثلثه الاخير ، ويظل يقرأ الاوراد ويتلو الادعية حتى يصلى الفجر . فاشترى كتب الاوراد والادعية واستكثر منها ، وأصبح يقوم الليل مع القائمين يناجى كما يناجون ، ويسجد ويقترب كما يسجدون ويقتربون

وكانت له فى « الاذكار » صولات وجولات .. كان رخيم الصوت الى حد ما ، فكان يقف بعض الوقت ينشد للذاكرين ، ولكنه كان أكثر الوقت يقف فى صفوف الذاكرين أنفسهم يخلع وسطه وهو يطوح جذعه ذات اليمين مرة وذات الشمال أخرى ، ويطلق من أعماق صدره فى كل مرة ذلك النداء الخالد الذى لايزال يردده الذاكرون : هوه هو هالله !

وكنت أنا دائما من وراء الاسطى رشوان هذا ، أراقبه وأتعجب له بقدر ما أعجب به . وأدهش لنشاط هذا الرجل ، المحيط بكل شىء ، الموغل فى كل شىء . وكنت أحسب ان قصاراه فى دينه تلك الصلوات والاوراد والاذكار ، ولم يكن يخطر ببالى أن يكون للدين آفاق أوسع من هذه الآفاق حتى يطمع فيها طامع أو ترنو اليها عين . ولكن رشوان كانت له عينه الخاصة التى لا تعرف الحدود والنهايات .. انه كان يريد أن يرى الله !

وكان يعرف مبلغ ثقتى فيه وتعلقى به ، فأولانى ثقته هو الآخر . وكان يقول لى مالا يقوله لغيرى ، ويطلعنى من دخيلة نفسه على مايحجبه عن جميع الناس . فجاءنى ذات يوم ويده على جيبه كأن فيه عصفورا يخاف عليه أن يطير ، وأخذنى من يدى الى غرفة داخلية من غرف الضيوف التى بحديقة الدار ، وقال : « لى عندك اليوم خدمة لا قبلها ولا بعدها ! »

قلت في شيء من الوجوم : « خيرا ان شاء الله ! »

قال : « لقد حصلت عليها اخيرا »

قلت : « ما هي ؟ » . قال : « الجلجلوتية »

قلت : « وما الجلجلوتية ؟ » . قال : « قصيدة الاسرار » . قلت : « اي اسرار ؟ » . قال : « ألا تعرف الصوفية ؟ »

قلت : « كلا .. من هم ؟ » . قال : « القوم الذين يرون الله ! »

قلت : « أين ؟ » . قال : « في كل مكان يحلون فيه »

قلت : « كيف ؟ » . قال : « سبحان الله في طبعك ! لا تطل . ثم فانقل لي هذه القصيدة بخطك الجميل في ورقة من عندك وسأفسر لك كل شيء فيما بعد . ان من يثابر على تلاوة هذه القصيدة في خلوة طاهرة ، تتكشف له أنوار لا قبل لأحد بمواجهتها . ومن خلصت نيته واحبه الله لايلبث أن يرى وجه الحق سبحانه كما يرى الرجل اخاه ! »

قلت : « ولكن أين وقعت على هذه القصيدة ؟ »

قال وهو يشير بيده الى الغرفة المقابلة : « سرقتها من جيب قفطانه حين خلع ملابسه وذهب للوضوء »

وعرفت أنا انه يتحدث عن « الشيخ راضي » — ذلك الشيخ الجليل الذي نزل ضيفا علينا منذ ايام على عادته معنا في كل عام . فان بلدتنا والبلاد المجاورة جميعها كانت تحتفل في مثل هذا الموسم من كل سنة بمولد ولي مشهور من أولياء الله ، فيحضرون اليه نساء ورجالا كبارا وصغارا يملأون الدنيا حول ضريحه ، وينشئون مدينة عامرة بكامل أسواقها ومرافقها ، ولكنها كانت مدينة مؤقتة لا تكاد تأخذ زخرفها وتزين ويحسب الانسان انها لن تبيد أبدا حتى يفتح عينيه على مكانها بعد انقضاء أسبوع الموسم ، فلا يجد لخيامها أثرا من الآثار ولا يرى من أهلها ديارا ولا نافخ نار

واذكر اني في ذلك اليوم عكفت على تلك القصيدة فنسختها بخط جميل في ورقة كبيرة ، ولكني لاحظت ان بعض أبياتها توجد أمامه اشارة تدل على فائدته التي تميز بها . وسره الخاص الذي انطوى عليه . فقرأت امام بعض الابيات مثلا « لسلامة السفر » ، وأمام بعضها « لشفاء المريض » . وامام بعضها الآخر « لنجاح المسعى » .. وهكذا . فعز على أن يستأثر بهذا الكنز الثمين وحده الأسطى رشوان ، ورأيت أن اخطف لنفسي منه خطفة اوخطفتين قبل أن يسترد مني القصيدة وصورتها . وتمكنت من تدوين بعض الابيات التي أعجبتني « أسرارها » .. لاستعمالي الخاص ، فقد كانت لا تزال أمامي امتحانات عديدة في المدارس على أن أؤديها ، وخيل الي ان « نجاح المسعى » من الابواب التي يصح أن يندرج فيها امر الامتحانات واجتيازها بسلام ، فنقلت لنفسي البيت الخاص « بنجاح المسعى » ، ونقلت البيت الآخر

الخاص « بشفاء المرضى » . واذكر ايضا انى نقلت فيما نقلت أبياتا أخرى خاصة « بالمحبة » و«القبول عند الرؤساء » ... وما أشبه ذلك

▭

وان انس لن أنسى ما جرته على هذه الجلجلوتية من متاعب . فقد كان لى صديق عزيز ، وكانت له اخت مريضة كبيرة حار فى علاجها جميع أطباء القاهرة . فطلبت اليه أن لايناقشني فى أمر الدواء الذى ساصفه لها . والححت عليه فى أن يستعمله كما سأرشده عنه ، وأن يثابر على ذلك أسبوعا واحدا ليرى آية من آيات الله لايعلم سرها الا الاقلون !

وكتبت له فى ورقة صغيرة ذلك البيت الجلجلوتي الخاص بشفاء المرضى ، واشترطت عليه أن يكتبه بالحبر فى صحن من الصحون ثم يذيبه فى قليل من الماء ثم يسقيه لأخته على الريق لمدة سبعة أيام — فهكذا كانت طريقة الاستعمال كما هى مسطورة فى كراسة « الشيخ راضى » التى نقلت عنها . ومن بواعث الحزن أن أعلن أنى خسرت صديقى ذاك منذ ذلك اليوم ! فانه أخذ بمشورتي ولكنى اظنه عند التنفيذ استعمل فى الكتابة على الصحن نوعا من أنواع « الحبر الزفر » الذى لم تطقه معدة أخته المريضة ، فظلت تتقايأ عقب الجرعة الاولى حتى كادت تزهق روحها . وضبطه أبوه فى صباح اليوم التالى « متلبسا » بصحنه الذى يريد أن يعيد به الكرة على أخته ، وعلم منه ما كان من أمره فى اليوم السابق : فكان صباح له ما بعده على أصداغ ذلك الصديق العزيز الذى راح ضحية تسرعي وجهلى بطريقة الانتفاع من « أسرار » تلك القصيدة

فانى عرفت بعد ذلك من رشوان أن هذه الاسرار لا تتجلى الا على أيدى « الواصلين » . ولما سألته : « من يكون « الواصلون » هؤلاء ؟ » قال : « انهم أولئك الذين ثابروا على التلاوة حتى تكشفت لهم «الانوار» ووصلوا الى الدرجة الرفيعة التى تجاب فيها كل المطالب وتتحقق عندها كل الغايات »

▭

واعترف بأنى بعد ذلك حاولت جهدى أن أستكمل تهيئة نفسى للانتفاع بأسرار الجلجلوتية ، ولكنى لم أوفق قط الى رؤية شيء من تلك الانوار التى زعم الاسطى رشوان — فيما بعد — انه بدأ يراها ، والتى أصبح — بعد مزاعمه للناس بشأنها — يدعى « الشيخ رشوان » وقد ذاعت فى الناس سيرته ، وتناقلت القرى المجاورة حديثه ، وروى الرواة عنه ما كان .. وما لم يكن ، ونسبوا اليه الكرامات ، وتدفقت عليه الخيرات من حيث يدرى ولا يدرى

وهكذا راجت تجارة « الشيخ رشوان » رواجا لم تلقه تجارة أخرى ، مع ان بضاعتها « دجل » وراس مالها «مسروق» — واستحق من اجل ذلك كله ان يدخل فى سجلى تحت عنوان « الشخصيات التى لا انساها »

قلت لابليس : « الى اين ؟.. » . قال : « لن اذهب بعيدا ، انى اقرب اليك من حبل الوريد . انى فى وجدانك »

ساعة مع الشيطان

بقلم الدكتور أحمد زكى

ناديت الشيطان .. فما استجاب
ثم ناديته .. فما استجاب
وبلغ منى اليأس فأقلعت .
وما كدت انسى حتى سمعت من يلبى ندائى ، من يمينى ، ارلعله كان عن شمالى ، أو من امامى او من خلفى .. لم اكن ادرى
قلت : « من اسمع ؟ »
قال : « انا شيطانك اللى تدعو »
قلت : « اين انت ؟ »
قال : « انا فى الصميم منك ، ولهذا جاوزنى نداؤك »
قلت : « ولكنى لا احس بك وزنا »
قال : « لأنى اقيم فى وجدانك »
قلت : « الا تخرج فأراك ؟ »
قال : « كيف ، وما لى جسم اخرج به .. انما انا روح »



قلت : « فأنت لا تنالك الآلام .. فانما هى تصيب الارواح ذوات الاجسام »

قال : « حماك الله من غضب الله »

قلت : « ان رحمة الله وسعت كل شىء »

قال : « نحن فى نقمة خشية ان لا تسعنا هذه الرحمة . نحن كما تقولون ، من خشية الموت فى موت ! »

قلت : « هل تموتون ؟ »

قال : « لا نموت ولا نحيا ، وكيف ونحن بكم موكلون »

قلت : « وبالشر لنا موكلون »

قال : « ما شرا نريد بكم ولا خيرا .. وانما نحن على احياء الغرائز التى بكم قائمون »

قلت : « افصح »

قال : « انكم تجوعون فتطلبون الطعام ، ونحن نغريكم بأخذ الطعام حيثما وجدتموه ، لأن فى الطعام شفاء من جوع ، ولأن الطعام غذاء ، والغذاء حياة ، فنحن نعينكم على حياة »

قلت : « بل تغرون به اغتصابا ، وتغرون به سرقة »

قال : « نغريكم به كما نغرى القط والكلب ، والسبع والنمر . انها أحياء تأخذ طعامها حيثما وجدته ، وما سميتم هذا سرقة ، وما سميتموه اغتصابا . وانتم تشتهون ، فنعينكم على اشتهاء ، لأن فى الاشتهاء اكتفاء ، وعليه من بعد ذلك عمار الدنيا »

قلت : « تعمرونها بالفسق وتعمرونها بالخطيئة »

قال : « نعمرها لكم كما نعمرها بالقط ، وكما نعمرها بالكلب ، والسبع والنمر . انها أحياء تطفىء جمرتها فى اى ماء وجدته . وما سميتم هذا فسقا ، وما سميتموه خطيئة . وانتم تغضبون ، ولأمر ما تغضبون ، فنعينكم على غضب ، وأن نبلغ بالغضب غايته »

قلت : « وما غايته الا أن نفسد فيها ونسفك الدماء »

قال : « وما سفك دم اذا لم يسفك اليوم فستوف تريقه الايام والليالى .. وشاعركم يقول :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ففى سبيل الكرامة ما نعينكم فيه من غضب . وتغضبون ثم تفيقون من غضب فتقولون : « انه الشيطان ، أخزاه الله ». وهل يخزى الله من يمنع الضيم عنكم ؟ ان اكثر المستضعفين منكم قوم غاب عنهم الشيطان ، فهم ضعفاء أذلاء »

قلت : « من كبيركم ؟ »

قال : « ابليس ، سيد الشياطين »

قلت : « ماذا صنع حتى استحق اللعنة ؟ »

قال : « اغرى امكم حواء ، وقامت هى باغراء آدم. اراد آدم ان لاتغيب عنه فى الجنة ، فغابت . زعمت ان الغياب يؤجج الحب فى القلب. ورضى آدم من بعد جهد . قال : ان على

الوحدة ينمو ويترعرع الغرام . وتوارى ابليس فى ظل الارض ، يتربص بهما ساعة غفلة . فلما أمكنت طار الى الجنة . وتمثل لحواء ثعبانا ، وله لسان . وتكلم ، فعجبت . قالت : احيوان وله لسان ، له هذا العذب من البيان ؟ قال : انها الثمرة ، من هاتيك الشجرة . انها تعطى الفصاحة ، وتعطى مع الفصاحة الخلود . واكلت . ورجعت الى آدم تغريه بأكلها ، خشية ان تموت ويبقى ، ويبقى ومعه حواء اخرى . واكل .. وبأكلها دخلت قلبهما الجائشات ، ودخلت الشهوات . وعصيا ربهما فنزلا من الجنة ، الى الارض »

قلت : « ونزلت »

قال : « ونزلنا .. ولست ادرى اينا بصاحبه اشقى »

قلت : « الشقوة لبنى آدم »

قال : « شقوتهم من انفسهم لا منا .. انا نعين على الحياة اشهى ما تكون ، واجمل ما تكون . ونعين على الذكاء ، أحد ما يكون ، وصاحب الذكاء منكم اذا أفرط سميتموه عبقريا . وعبقر بلد يسكنه اخوال لنا وأعمام . وجعلتم للشعراء منكم شياطين منا ، فاذا احسن شاعركم قلتم استيقظ شيطانه . واذا أسف قلتم نام شيطانه . ونحن الذين نزرع الحب فى القلوب . ثم نفرق بين الأحباب ، لأن الحب على الفراق الهب ، والحب على الفراق لعزيز الشعر اجلب . ونحن الذين نزين لكم الجود فتسرفوا فى جود . وتقولون اخذته الاريحية . وما الاريحية الا روح منا تركب روحه . ونحن نزين لكم البخل فتسرفوا فى بخل ، لتتبين الأشياء بأضدادها . ومن اضداد الحب البغض . فنحن نزرع فى قلوبكم البغض لتعرفوا ما الحب ، وليتميز الأحباب . واسباب الشر فى وجودكم هذا . نحن امراؤها . نغرى الأشياء بالأشياء ، والاحياء بالأحياء ، ليكون صراع ومع الصراع حياة »

قلت : « لقد كان فى الجنة حياة ، وكان فيها خلود »

قال : « حياة راتبة ، ضاق بها آدم وضاقت حواء ، فأرادت أن تباعد بينها وبينه ليصمد بينهما الحب »

قلت : « والخلود ؟ »

قال : « وهل احد اخلد منكم ــ انتم بنى آدم ــ على هذه الارض ؟ ان يوما واحدا يفوت يأتى بألف آدم جديد »

قلت : « ولكن الموت يبيد »

قال : « وهنيئا لكم الموت اذ يبيد .. انا نحن الشياطين لا نفنى ، وشقاؤنا فى هذا الخلود . ولولا صحبة فيكم تتجدد بالموت لضاقت بنا الحياة على هذا الخلود »

قلت : « وهل صحبت قبلى انسانا ؟ »

قال : « آلافا لا حصر لهم ولا عداد »

قلت : « كيف وجدتهم ؟ »

قال : « سواسية .. سواسية فى الغـرائز ، سواسـية فى الحوافز ، سواسـية فى المطـامع والآمال . وسواسية فى اتهام الشيطان »
قلت : « ما سر فطنتك ؟ »
قال : « سلني .. ما سر كرمى »
قلت : « اكريم انت ؟ »
قال : « واى كرم .. انى كثـيرا ما اغريكم بالضلالة ، حتى اذا كنتم على شفا من تهلكة ، اخذتنى بكم الرحمة ، فمددت لكم يدا . وقـد آسى لاساكم ، وابكى لبكاكم »
قلت : « اويبكى الشيطان ؟ »
قال : «عرق فينا قديم . انسيت ان الشيطان ملك ضل وهوى »
قلت : « انك تكاد تغرينى بحبك»
قال : « بل اغريك بصحبتى .. فانا صاحب مقيم هنا ، الى حين »
قلت : « ومتى الحين ؟ »
قال : « علم ذلك عند الله »
قلت : « قل لى واخفت من صوتك ، ما سر الحيـاة وما سر الموت ؟ وما سر هذا الزمان ؟ »
قال : « او يخفى خافت على الله انه يعلم السر وأخفى »
قلت : « الا تود ان تقول ؟ »
قال : « لو قلت ، ما بقيت ، انا الشيطان، على الارض ساعة . وأنتم، معشر بنى الناس ، لو اتضح لكم سر الحياة ، وسر الموت ، وسر الزمان ، ما كان للحياة عندكم معنى ، ولا كان لكم فيها بغية »
قلت : « قل ما عندك ، فانا عليه حفيظ امين »
فقهقه عاليا ، وقهقه طويلا ، وهو يقول :
ـ انا شيطان ، كيف تسول لك نفسك ان تخدع الشيطان !
واخذ صوته يتراجع
قلت : « الى اين ؟ »
قال : « لن اذهب بعيدا .. انى اقرب اليك من حبل الوريد . انى فى وجدانك »

واجب واوجب

سئل الامام الشافعى رضى الله عنه ، عن ثمانية أمور : واجب واوجب ، وعجيب واعجب ، وصعب واصعب ، وقريب واقرب ، فأجاب بقوله :

من واجب الناس أن يتوبوا ... لـكن ترك الذنوب اوجب
والدهـر فى صرفه عجيب ... وغفلة الناس عنـه اعجب
والصبر فى النائبات صعب ... لـكن فوات الثواب اصعب
وكـل ما ترتجـى قريب ... والوقت من دون ذاك اقرب

صديقي فكري أباظه

بقلم الأستاذ على أيوب

بين الأستاذين الكبيرين : على أيوب ، وفكرى أباظة ، صداقة قديمة ، ومساجلات ترجع إلى ماقبل ثلاثين عاماً ، منذ كانا فى أول عهدهما بالمحاماة فى الزقازيق .. ومع كثرة ما تخلل هذه المساجلات من نوادر وطرف ، فإنها لم تكن تبعث على أى سأم أو ملل ، برغم طول الزمن . وذلك لما تتسم به دائماً من تجديد وابتكارات ، هى وليدة أخيلة خصبة وثقافات متعددة . وهذا المقال الطريف الذى كتبه الأستاذ على أيوب هذه المرة ، على طراز خاص لم يسبق إليه . وقد تناوله من الناحية العلمية ، واستند فيه إلى بحث من التاريخ القديم . وهو يؤمل من صديقه الأستاذ فكرى أباظة ، أن يتقبله كما تعود أن يتقبل بصدر رحب من أصدقائه الدعابات الأخوية والمقالب الطريفة

(ط . ا . ط)

انه ليطيب لى أن أتحدث عن صديقى الكبير الأستاذ فكرى أباظة، ويدفعنى أحباؤه الكثيرون الى أن أطلق عنه النوادر ما حدث منها وما لم يحدث . واذا كنت التزم دائما الدقة فى الرواية ، فانى قد أخذت نفسى بأن لا أخرج عن الصورة التى يحب أن يصور بها نفسه وتكون عنوانا له وعلما عليه . فهو دائما الفيلسوف المرح الساخر ، المتمرد على العرف والتقاليد والعادات . ولكنه تمرد خلا من المرارة والبغض والكراهية

وأنا اعرف ما اتعرض له اذا كتبت عن صديقى وزميلى فكرى . فانى اذا مدحته ، قيل عنى انى احاول التكفير عن هجمات لاذعة توالت منى عليه طوال ثلث قرن ، واذا وجهت اليه نقدا فانه يثور على ويشيع بين الدائرين فى فلكه أنه أبلغ ضدى النائب العام ، وانه سيقودنى حتما الى السجن ، وله مقدرة على تأكيد الخيالات حتى تصير فى نظر بعضهم حقائق لا شك فيها ، وهو قادر على أن يوهم سماره أنه يحمل فى جيبه مفاتيح سجن مصر وانه مفوض فى ادخال واخراج من شاء متى شاء !

ولن أتعرض هنا لسن الاستاذ فكري ، ولا الى مسقط رأسه وهل ولد في كفر اللصوص أو في كفر أبي شحاته ، فكلا الكفرين متجاوران متلاصقان . ولن أتعرض لنشأة زميلي مجاورا بالأزهر الشريف وأثر هذه النشأة في أخلاقه وتفكيره . ولن أتعرض لاعترافه بأنه لا يدري شيئا من أمور المال والاقتصاد ، مع انه من رجال السياسة والصحافة وقادة الرأي ، ولا يمكننا ان نتصور قدرة انسان على القيام بدور ايجابي في السياسة وهو يجهل أمور المال والاقتصاد ، الا اذا افترضنا ان عمل السياسي قاصر على الهتاف والضجيج ..! وعلى المطالبة بزيلع وهرر ومصوع واوغندة وسائر الملحقات . ولن أتعرض لصديقي في هوايته للتمثيل فقد حاول أن يقوم بدور البطل في مأساة مسرحية ، وأراد أن يبكي النظارة واذا به يقابل بعاصفة من الضحك والتصفيق !

وانما أتعرض هنا لكشف هدتني اليه مطالعاتي في تاريخ مصر القديمة ومعتقدات المصريين الأولين . فقد عثرت على أن شخصية الاستاذ





الاله «بس» ـ وإلى جواره الأستاذ فكري أباظه الذى اكتشف زميله وصديقه كاتب المقال أنه صورة طبق الأصل لذلك الاله

فكرى اباظة عرفت منـذ خمسة آلاف عام ، بل وألهت هـذه الشخصيـة ورفعت الى مصاف المعبودات . فقد كان من آلهة المصريين القدماء الاله بس ، وكان معدوداً عندهم اله المرح والسرور . وكانوا يصورونه فى صورة تشبه كل الشبه صديقنا الكبير . والفرق الوحيد بينهما أن ذلك الاله كان يلبس تاجا من الريش ويعلق بين فخذيه من الخلف ذنبا طويلا يتـدلى الى الارض . ولو ان صديقى لبس هذا التاج وهذا الذنب وقصد الى منطقة الاهرامات أو زار المتحف المصرى لظن الفراعين أن يوم البعث قد حل بعودة الاله بس فتحركت اجداثهم ودبت الحياة الى مومياتهم وتماثيلهم. اما معارف الوجه ومعالم الجسم فواحدة تماما ومتفقة اتفاقا كاملا فى الاستاذ فكرى وفى الاله بس . وانك لتجد فى الاثنين الحواجب الكثيفة ، والوجه الممتلىء ، والشفاه الغليظة ، والخدود البارزة ، والذقن المربعة ، والعنق الضخم ، والاكتاف العالية ، والبطن المفلطحة ، والارداف الثقيلة ، والافخاذ السمينة ، والسيقان الدقيقة ، وانك لتجد فى الاثنين جذعا يليق بعملاق ، ورجلين يليقان بقزم . وسبحـان القادر على الجمع بين الشتيتين والتوفيق بين النقيضين

وقد ضاعف من دهشتى ان التشابه بين اله المرح وبين الاستاذ فكرى لم يقف عند ملامح الوجه وتكوين الجسم . بل ان التشابه تعدى هذه المظاهر الى الاخلاق والطباع والميول

فالاله بس كان اله المرح ، ولكنه كان من أهل الجد حين تجد الامور ، وكان موسوما بالحزم وقوة الاحتمال ، وكان مقاتلا شجاعا اذا اقتضت الظروف أن يخوض المعارك ، وكان رسولا سريعا حين يكلف برسالة . وتجده فى النقوش القديمة يحمل الة موسيقية تارة ، كما تجده يحمل سيفا أو سكينا تارة خرى ، كما تراه فى بعضها وقد لبس اجنحة يطير بها ويحلق فى الفضاء

وقد ذقت من منافسته فى المحاماة المر والعلقم ، فما حضر مرة واحدة فى قضية الا وهو على اتم الاستعداد فيها. فاذا هاجم كان كالسيل العرم لا تستطيع قوة أن تقف فى طريقه. واذا هوجم ، كان كالطود الشامخ ترتد دونه كل الضربات وتفشل فى التغلب عليه كل المحاولات . وهو فى مواقف الجد لا يتخلى عن روح المرح، ولا تفوته النكتة ولا يغفل الدعابة الحلوة

واذا عن له ان يسافر الى الخارج مستجما أو مستشفيا لمدة شهرين او أكثر ، شمر عن ساعد الجد وكتب مقدما قبل رحيله اعداد مجلة المصور التى ستظهر مدة غيابه . ووضع بفراسته أخبار الأحداث السياسية والوزارية قبل وقوعها ، وكتب تعليقه عليها وهى لا تزال فى عالم الغيب . فاذا تناول القراء مجلة المصور واطلعوا على ما نشره فيها

ظنوه منصرفا عن العلاج والراحة متفرغا لمتابعة التطورات السياسية والتعقيب عليها . ولا يخطر ببالهم ان كل ما كتبه كان حدسا وتخمينا

وثمة فارق بين ذلك الاله وبين صديقي .. ولكنه فارق نرجو ان يزول . فقد كان الاله « بس » متزوجا . والاستاذ لا يزال مضربا عن الزواج ويدعى أن على ايوب أفسد عليه مشاريع الزواج . وهو فى ذلك يتجنى على . ويبدو من النقوش القديمة أن زوجة الاله كانت تصغره حجما وسنا. فليقدم الزميل ويختار لنفسه واحدة من بين آلاف الفتيات المعجبات به والمأخوذات بسحر جماله ..!

ومتى تزوج الاستاذ فان التطابق يصبح كاملا بينه وبين سلفه العظيم الذى سبقه بأكثر من خمسة آلاف سنة . وفى حياة الاله بس درس لمن يتهيبون الزواج أو يترددون فى الاقدام عليه . وفى حياة هذا الاله الدليل على أن رابطة الزوجية لا تتعارض مع المرح والسرور والاستمتاع بلذة الحياة

ومن الحق علينا ان نعترف باننا لم نعط الاستاذ فكرى كل مايستحقه من اكبار وتمجيد . فقد أله جدودنا سلفه وجعلوه معبودا مقدسا . واقاموا له المعابد والهياكل حيث تقام له الصلاة ، وتقدم له القرابين من ذبائح وخمور وفطائر . واذا كان ممتنعا علينا مجاراة اجدادنا فى تأليه الاشخاص بعد أن اظلنا عصر الايمان والتوحيد ، فان واجبنا أن تتخذ من الاستاذ فكرى بطلا للمرح، ونطالب له بميزات وحقوق ، فيباح له غشيان النوادى الليلية ، وصالات الرقص وحفلات السمر بغير حاجة لدعوة خاصة ، ويكون له أن يأكل فيها ما يشتهيه ويشرب ما يطيب له بدون ثمن.

والكلمة الآن للأثريين وطلبة وطالبات معهد الآثار بجامعة القاهرة. فعليهم ان يطوفوا بالاستاذ فكرى معابد الفراعنة وهياكلهم من تانيس شمالا الى أبى سمبل جنوبا ، ويقارنوا على الطبيعة بين الاستاذ وبين الاله بس ، وينشروا على الملأ ابحاثهم ودراساتهم مترجمة الى كل اللغات فى الشرق والغرب ، ليؤمن بعد ذلك من لم يكن ليؤمن بقول أو رأى يصدر من غير اخصائى فى التاريخ القديم . وسيصاب العالم بالذهول حين يكشف له أن الاله بس الذى عبد منذ اكثر من خمسة آلاف عام قد ظهر فى الوجود مرة أخرى بجسمه وروحه وعقله . وسيجد أصحاب نظرية تناسخ الارواح مادة يؤيدون بها مذهبهم الغريب

ومتى ثبت أن الاله بس هو الاستاذ فكرى وأن الاستاذ فكرى هو الاله بس ، فان الاستاذ يكون معدودا من الآثار القديمة وفقا للقانون رقم س لسنة ١٩٥١ . ويكون واجبا على العالم الفاضل المدير العام لمصلحة الآثار أن يستصدر من السيد وزير المعارف قرارا وزاريا بالاستيلاء على الاستاذ وضمه الى

المتحف المصرى . ومتى نشر النبأ فان البلاد تصيب منه خيرا كثيرا ، فان وفود السياح وزمر العلماء سيقبلون على مصر وتزدحم بهم طرق المواصلات بحرا وبرا وجوا ، وستضيق الفنادق بالوافدين عليها ، ويكثر البيع والشراء ويعم الرخاء ، وتنهال علينا العملات الصعبة وغير الصعبة . وستشرق فى جو بلادنا اجمل الوجوه وارشق الاجسام من فرق الباليه ومسارح الاستعراض قادمين من باريز ولوندرة ونيويورك وروما وغيرها ليقدموا للاله المبعوث احدث الرقصات وأرشق الوثبات واجمل الأغنيات وليتلقوا منه الارشاد والتوجيه ويستمدوا من وحبه كل طريف جديد

على انه يجب الترفق فى تنفيذ قرار الاستيلاء ، فيسمح للاستاذ فكرى بأن يترك المتحف عند قفله فى كل مساء ، ليلحق باخوانه واتباعه وحوارييه بالنادى الاهلى وحلقات السمر ، ليجدد بذلك نشاطه ويستديم شبابه الخالد على الزمن ، ويذهب السأم من النفوس ..!

ويجب أن نخصص يوما أو اسبوعا كاملا للمرح كل عام . فالشعوب الحزينة قليلة الانتاج . ونحن نريد النهوض والتقدم . وليس كالمرح عدة تعين على ما نبتغيه من نهضة وعز ورفعة . وفى أيام المرح تسير المواكب وقد حملت الجماهير الاستاذ فكرى على الأعناق بعد ان يتوجوه بالريش وقد تدلى من خلفه ذنبه الطويل ..!

ويتغنى الشعب فى هذه المواكب بالأغانى الوطنية والأناشيد التى تجود بها قرائح الشعراء ويتبارى فى تلحينها كبار الموسيقيين

وستحجز الأماكن للمتفرجين فى طرق الموكب قبل موعده بأيام وأسابيع . وتروج بذلك تجارات وصناعات ، وتعود الفائدة على الاقتصاد القومى وعلى الخزانة العامة بما تجبيه من ضرائب تعين الدولة على ما تبغيه من تحقيق العدالة الاجتماعية

وسيفوق اهتمام العالم والتفاته لمصر ما حدث فى سنة ١٩٢٤ عند اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون

وسينسب الفضل فى ذلك كله لصديقى وزميلى الاستاذ فكرى . وهو جدير أن ينفرد به ، فهذا حقه . أما صاحب هذا البحث ، وكاتب هذا المقال فلن يكون جزاؤه الا أن يهدده الاستاذ فكرى بأن يزجه فى السجن الى أن يتوب عن ذكر الحقائق ، ويكف عن مدح من يستحقون المديح والثناء . وهذه غاية لن تتحقق للاستاذ الكبير مهما هدد وتوعد ، وليس من اليسير أن يغير الانسان من عادة جرى عليها ثلث قرن فاصبحت جزءا من طبيعته . وحسب الاستاذ أن ادوم على الاخلاص له وانني لا امتن عليه ولا على بلادى فيما اقوم به له ولها من خدمات

المخلص
على ايوب

جواهر لال نهرو

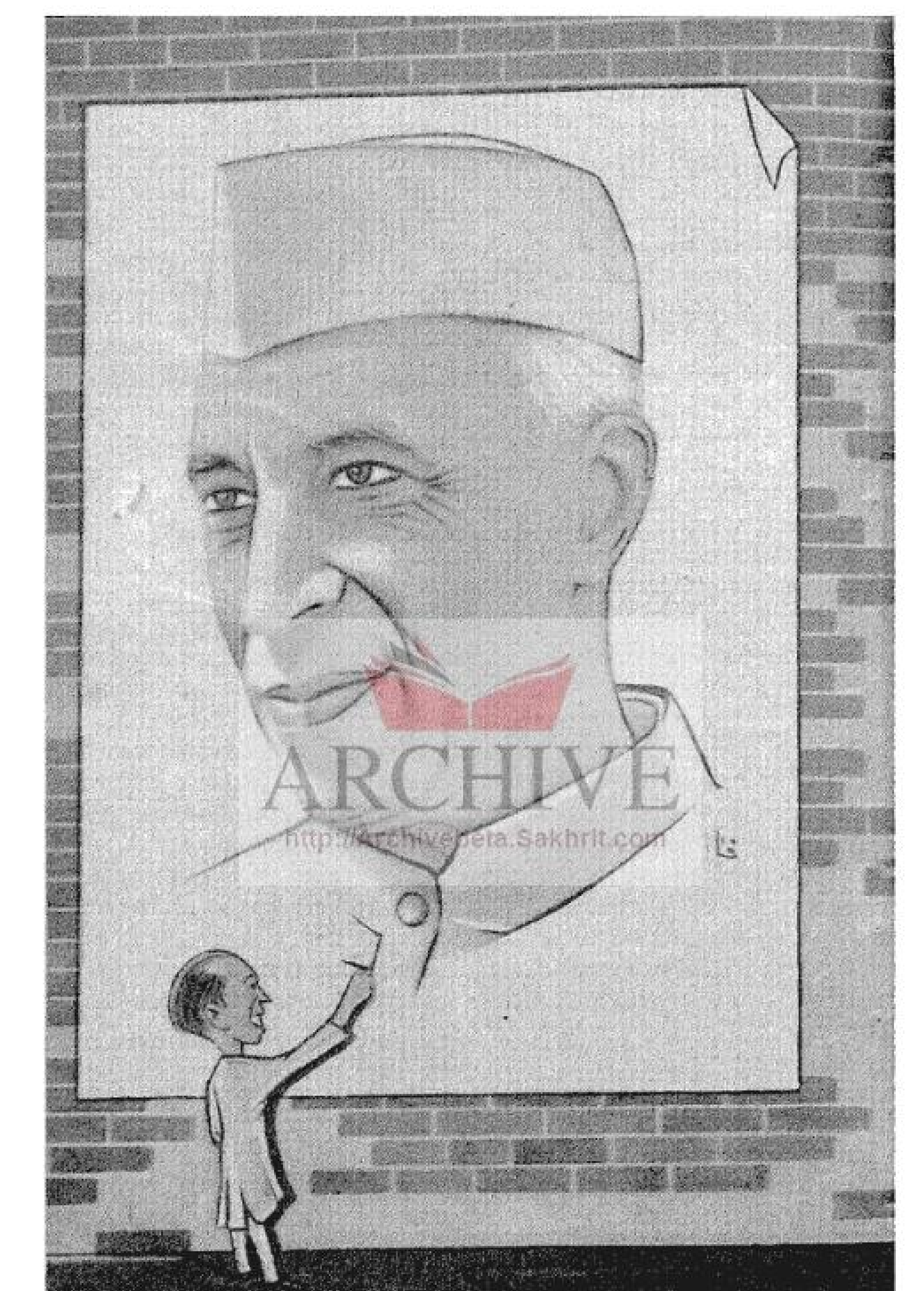
بقلم السيدة أمينة السعيد

ليست طفولة نهرو مرحلة من حياته وحده ، انما هى حلقة من قصة كبيرة ، لاسرة عريقة ، عاش افرادها قبل ثلثمائة سنة فى أحضان جبال الهملايا بكشمير ، حيث الطبيعة المتسامية فى جمالها وخيراتها

وكان آل « كول » ــ اجداد جواهر ــ من أكابر اشراف الهند ، ينتمون الى طبقة البراهما ، ارقى فئات الشعب الهندوكي ، وقد عاشوا فى موطنهم كشمير سادة مكرمين ، ثم اجتذبهم سحر بلاط المغول ، فنزلوا الى الوديان قاصدين دلهى عاصمة ملك الامبراطور أورنجزيب . وقد أحسن الامبراطور وفادتهم ، على عادته فى تكريم من يخدمونه من اشراف الهند ، فأقطعهم اراضى واسعة ، ومنحهم وظائف هامة ، واهداهم قصرا منيفا يقع على شاطىء النهر . ولما كان آل « كول » اغرابا على اهل العاصمة ، فقد اعتاد الناس أن يشيروا اليهم بآل كول القاطنين على النهر ، وعلى مضى الزمن أصبح « النهر » لقبا لهم ، ثم تحرفت الكلمة على السنة الأجيال المتعاقبة ، فعرفوا الى يومنا هذا بآل « نهرو » نسبة الى « النهر » الذى كان قصرهم الاول يطل على شاطئه !

وكان « موتيلال نهرو » والد جواهر ، أبرز أفراد الاسرة شأنا ، اذ اختار أن يتعلم ويتثقف على غير عادة الارستقراطيين من ابناء جيله ، ولم يرض أن يذهب علمه هباء ، فاحترف المحاماة وبرع فيها ، حتى فاض الذهب بين يديه . وعاش موتيلال بأسباب رزقه الوفير مترفا متحضرا ، يرتدى الثياب الاوروبية ، ويتبع الأساليب الغربية فى جوهر حياته وتفاصيلها

وما من انسان عرف موتيلال نهرو ، الا أحبه وخشيه ، فقد كان طيبا سمحا كريما يعطف على الفقير ، ويعين الضعيف ، ولكنه كان الى جانب ذلك ضيق الصدر ، سريع الانفعال ، اذا ثار غضبه لسبب من الأسباب .



افلت منه زمام نفسه ، وانفجرت براكين حنقه فى افعال يتحدث الناس بها

وفى بيت هذا الأب الرحيم الغضوب ، ولد جواهر لال ـ او الجوهرة الثمينة ـ عام ١٨٨٩ ، فقوبل مولده بالحفلات والأفراح ، وذلك لأن الأسرة الهندية تقدر الذكور اضعاف ما تقدر الاناث ، والديانة الهندوكية تؤثر الولد دون البنت بالارث والحرية والاجلال

ومضت السنوات الاولى من حياة جواهر ، وهو الابن الوحيد للسيد موتيلال العظيم ، فتمتع الصغير بالوان الترف كلها ، وحباه بالتدليل افراد الأسرة واصدقاؤهم ومعارفهم . وكان جواهر يحب أباه ، ويعجب به ، ويعتقد عن ايمان انه اوضح صورة للقوة والشجاعة والبراعة ، وبرغم انه قابل فى صغره عظماء وابطالا ، غير ان واحدا منهم لم يستطع بشخصيته ان يضعف اعجابه بابيه ، فظل يتمنى دائما ان يصير مثله

ولكن مكانة جواهر من قلب ابيه ، لم تجنبه متاعب غضباته العاتية ، او ترحمه من ثوراته الجامحة .. فقد حدث له وهو فى الرابعة من عمره ، ان دخل مكتب والده ، فراى على المنضدة قلمين مذهبين جميلين ، وتأملهما جواهر ماخوذا ، وزينت له نفسه ان يستحوذ على واحد منهما ، ولم يلبث ان انساق مع الاغراء ، فاخـذ قلما ، واخفـاه فى مخبأ امين . واكتشف الأب ضياع القلم ، فارعد وازبد ، حتى امتلأ قلب ابنه الصغير بالرعب ، وخاف أن يعترف بالحق ، فينال عقابا صارما . ولكن صمته عاد وبالا عليه ، فقد أدى البحث الى معرفة الحقيقة ، وعندئذ فقد السيد موتيلال سيطرته على نفسه ، وانهال على ابنه بالضرب دون وعى . واندفع الصبى الى احضان امه يبكى ، والدماء تسيل من جسده ، فارقدته فى فراشه ، وعكفت عليه عشرة ايام كاملة تضمد جراحه وتدهنها بالأدوية والعقاقير !

ويقول جواهر لال نهرو فى التعليق على هذه القصة : « لست اذكر اننى حقدت على والدى من اجل ما فعله بى ، وربما اكون قد اعتبرت ضربه العنيف جزاء عادلا ، ولكنه جزاء مبالغ فيه . واذا كانت محبتى له لم تتأثر بقسوته على ، غير ان الخوف تملكنى منذ ذلك اليوم ، واصبحت الرهبة جزءا لا يتجزأ من شعورى نحوه »

ولكن شعوره نحو امه ، كان خلوا من الرهبة والفزع ، فاحبها من صميم قلبه ، وكان ضعفها امامه ، وحنانها الذى ينزلها دائما عند رغباته ، مغريا له بممارسة سلطانه عليها ، وامتحان حبها له باساليب الاطفال المعروفة

وكانت الظروف تقربه الى امه اكثر مما تقربه الى ابيه ، فتعلم كيف يثق بها ، ويكاشفها بمتاعبه ، ويطلب رأيها فيما يعن له من مشكلات . ولقد تأثر جواهر بأمه كل التأثر ، واخذ عنها جوانب انسانية بارزة فى اخلاقها ، فجاءت شخصيته خليطا من سيطرة والده وحنان امه ورحمتها

ومضت ثمان سنوات من حياة جواهر فى بعد عن الناس ، وهدوء من

الحوادث المثيرة ، ولم يكن له أخوة يؤنسون وحدته ، فتعود ان يجلس الى أبناء عمومته الكبار . وكان يشاركهم جلساتهم ، ويصغى الى ما يقولون باهتمام وشغف ، وكانت احاديثهم تدور دائما حول المستعمر الانجليزى ، واساليبه المهينة فى معاملة أصحاب البلاد الشرعيين . وهكذا عرف منهم لأول مرة ما يحدث خارج حدود البيت الذى يعيش فيه ، فثارت نفسه غضبا على ظلم المستعمر وقبح تصرفاته ، ثم تلفت حوله ، فوجد مربيته الانجليزية احب الناس اليه ، واصدقاء والده الانجليز من خيرة المهذبين المثقفين ، وتعجب جواهر كيف تكون السلطة شريرة ، وافرادها طيبين ، ثم تبلور هذا التعجب على مر الزمن ، ونضج بالعلم والسن والتجربة ، فأسفر عما نعرفه اليوم فى اخلاقه من كراهيته البالغة للسياسة البريطانية ، واعجابه العظيم بأخلاق الشعب البريطانى

وفى حياة جواهر مؤثر لعب دورا خطيرا فى توجيه آرائه الدينية ، وكان ذلك بعد أن سافر ابوه الى اوروبا ، وعاد ثائرا على الطقوس الهندوكية . وامتنع بتاتا عن الخضوع لمطالب رجال الدين ، فاعتبره الناس كافرا ملحداً ، وخاصموه وتحزبوا ضده ، ولكنه ظل مخلصا لرايه على مر السنين . وفى خلال هذه المدة ، سافر كثيرون غيره الى اوروبا ، وعادوا بآراء دينية جديدة ، فانحازوا الى موتيلال نهرو ، والفوا معه هيئة تقدمية تأخذ بروح الدين الهندوكى الحق ، ولا تخضع للتفاصيل التى لا تقرها أذهانهم الذكية . وبفضل هذه الهيئة بدأت الدعوة الى محاربة نظام الطبقات فى الهند ، واتجه التفكير الى الغاء القيود المفروضة على المنبوذين ، تمهيدا لتوحيد الناس تحت لواء من المساواة والاخاء

وفى هذه المرحلة الخطيرة من تكوين عقيدة جواهر ، اختار له ابوه مرافقا خاصا اسمه مبارك على ، انحدر من سلالة اسلامية عريقة ، ولكن الثورة الهندية الوطنية عام ١٨٥٧ اتت على اهله وماله ، فاضطر الى طلب الرزق خادما فى بيت موتيلال . وكان جواهر يحب مرافقه ، وما زال الى اليوم يذكره بحنان بالغ ، فيقول فى وصفه : « ان المحن التى مرت « بمونشى جى » ــ اى مرافقى العزيز ــ صقلت نفسه ، وملأت قلبه بالعطف على الناس كلهم ، خصوصا الأطفال ، ولذلك كنت أجد فيه الصديق الصدوق ، والملاذ من متاعبى واحزانى . وكانت لحيته الانيقة الرمادية ، ووجهه السمح الوقور ، وعمامته البيضاء الضخمة ، تجعله فى نظرى صورة مجسمة للتاريخ العامر بالأحداث والأساطير »

وقد بادل مبارك على ، جواهر اخلاصا باخلاص ، فكان يروى له قصص الف ليلة وليلة ، ويحدثه بما وقع فى ثورة الهند من بطولات وتضحيات ، فينمى بذلك خياله ، ويلهب قلبه بالرغبة فى تحرير بلاده . وكان يصطحبه الى الاحتفالات الدينية الاسلامية ، ويريه مراسم طائفة الشيعة ، فنشأ جواهر على احترام الهندوكية والاسلام ، واختلط عطفه على الهنود بعطفه

على المسلمين ، ومن هذا الاختلاط تألفت شخصيته السمحة ، التى جعلته معبود الهنود أجمعين

□

وفى سن العاشرة رزقت امه بأول مولود لها بعده ، وكان هذا المولود فيجايا لاكشمي ، التى نعرفها اليوم سياسية أريبة ، ففرح بها جواهر اشد الفرح ، واطمأنت نفسه الى انه لن يكون وحيداً فى أسرته . ولكن الطبيب المولد قال له مداعبا : « من حسن حظك أنها فتاة ، حتى لا تشاركك فى ميراث ابيك ! »

وقد اثار كلام الطبيب غضب جواهر برغم سنه الصغيرة ، وأنكر ان يظن به الناس مثل هذه الظنون ، ثم بدا يفكر فيما يدعو الى حرمان النساء من الميراث،لا لسبب الا التفرقة بين الجنسين. وقد شعر ان هذا الوضع ظلم شديد ، ونما شعوره هذا على مضي السنين ، مما جعله يعطف على قضية المرأة فى الهند ، ولم يسكت حتى وضع تشريعات جديدة ترفع الظلم عن النساء

وفى الثالثة عشرة من عمره ، نشبت الحرب بين روسيا واليابان ، فكان يتتبع أخبارها بشغف عظيم ، ويتمنى من قلبه أن ينتصر الصفر على البيض ، ثم يتخيل نفسه وقد غدا قائدا عظيما يحمل فى يده سيفا كبيرا ، يحارب به الانجليز المستعمرين . وتسلطت هذه الفكرة على ذهنه ، وعلقت بخياله لا تبارحه ، فكان يحلم دائما انه يطير فى الهواء وحده بلا طائرة أو آلة أو أجنحة . ويعجب جواهر لهذا الحلم ، ويتساءل : بماذا يفسره النفسانيون ؟ ولعلنا نصيب اذا قلنا : ان الحلم كان تعبيرا عن رغبته الدفينة فى قيادة الشعب وتزعمه

وفى الخامسة عشرة من عمره أرسله والده الى انجلترا فى طلب العلم ، والحقه بكلية هارو الشهيرة ، فكان أنجب أبنائها ،وأكثرهم معرفة واطلاعا ، ولكن صلته ببلاده لم تنقطع طوال دراسته الثانوية والجامعية . وكان يتتبع أخبار الهند فى الصحف والمجلات ، فوصل الى علمه أن مواطنيه قد بدأوا حركة تحريرية جديدة يقودها فيلسوف اسمه غاندى ، ويدعو فيها الى كفاح سلمي من نوع طريف جديد . وقد هزته هذه الاخبار من الأعماق ، فاتجه ذهنه الى قراءة تواريخ الأبطال ، ولم يترك مؤلفا فى زعيم تحريرى الا قراه ، بدقة وامعان . ولكن غاندي ظل أعظم أبطاله كلهم ، فلما انتهت دراسته فى جامعة كمبردج ، عاد الى الهند مسرعا ، ليتتلمذ على يد الزعيم الروحى الخالد ، ويساهم فى أداء رسالته الوطنية النبيلة

وقد وجد غاندى فى جواهر لال مريدا مخلصا ذكيا ، فقربه اليه ، وبث فى روحه مبادئه وتعاليمه ، وهكذا أعد غاندي جواهر لال لزعامة خالدة ، استحقها بكفاءته ووطنيته وعبقريته ، فلما قتل ، تبوأ جواهر عرش القيادة فى الهند ، وأصبح من نعرفه اليوم حبيب الهنود اجمعين

أنت .. والله

بقلم الدكتور أمير بقطر

ليس هذا البحث دينيا بالمعنى الضيق ، ولا لاهوتيا ، ولا فقهيا ، انما هو بحث اجتماعي سيكولوجي عام ، الغرض منه تفهم العلاقة بين المخلوق والخالق ، وتحديدها ، وما يترتب على نوع هذه العلاقة من سعادة أو شقاء

وقد عرف عن الانسان ، منذ العصور الخالية الى الآن ، انه يؤمن بالله في كل زمان ومكان ، وان كان يوصم احيانا بالكفروالالحاد . وبالرغم مما في هذا القول من التناقض في الظاهر ، فان الفروق بين عبدة الاوثان ، والكفار والملحدين ، « والمؤمنين » من اتباع الاديان السماوية ، ماهي في الواقع الافروقا سطحية ، اذا قصرنا هذا البحث على مجرد العلاقة الروحية بين الفرد وبين تلك القوة الخفية العظيمة ، التي تدير الكون ، وتمتد الى ماوراء المادة ، التي لا سبيل للعلم اوالعقل الى هتك اسرارها

لابد من ايمان

والناس يختلفون أفرادا وجماعات في الصورة التي يرسمونها في أذهانهم للخالق ، أو تلك القوة الخفية ، باختلاف العصور التي يعيشون فيها ، واختلاف الاديان ، ونصيب اصحابها من التربية ـ درجة ونوعا ـ والبيئة التي يتأثرون بها بوجه عام . وقد لا يخطر على بال القارىء ، أن هذه الصورة قلماتكون واحدة في اذهان طائفة معينة او مجموعة من الناس ، وان انتمى افرادها لدين واحد ، ونالوا نصيبا متكافئا من التربية ووسائل الحضارة ، وعاشوا في بيئة واحدة ، أو انحدروا من سلالة واحدة واسرة واحدة

ومغزى ما تقدم ، ان كل من يدرك أن هناك حياة وموتا في هذا الوجود لابد أن يكون عنده ايمان ديني من نوع ما ، اى ان يخالج نفسه وعي لتلك القوة ، والتجاء اليها عندحلول الازمات على الاقل ، ان لم يكن في كل حين . وليس معنى هذا ان الانسان يولد بطبيعته ، عارفا أو مؤمنا بالله ، أو هذه القوة . فمن المعلوم أن هذه المعرفة مكتسبة كسائر المعارف . هذا من جهة ؛

وما مثل هؤلاء الا مثل الطفل الذي لا يستقيم سلوكه ، ولايحسن خلقه ، ولا يؤدي واجباته ، الا لانه يخشى والدا شديد البطش ، او يخاف معلما لا يرحم ، او انه لا يستجيب لنصيحة هذا او ذاك ، الا طمعا فى رشوة او مكافأة ، من بضعة دريهمات ينفقها او دمية يلهو بها ، او كمية من الحلوى يأكلها والدين او الله عند بعض هؤلاء ، لا يلجأ اليه الا هربا من الواقع وتجنبا لمواجهة الحياة ، كما يلجأ المدمن الى الخمر أو المخدرات

حيرة المثقف

ينسى الكثيرون ، ان الرجل الذى يعيش فى حضارة القرن العشرين ، ويفكر بعقلها ، قد اتسعت خبرته ، وامتدت آفاقه فى كل ناحية ، فوقف حائرا مطرقا امام العلوم الحديثة ومكتشفاتها ومخترعاتها ، والتحول الاقتصادي والاجتماعي والنفسي الذى نشأ عنها . ينسى الكثيرون ذلك ، فتقف معرفتهم بالخالق أو تلك القوة الخفية ، عند حد ولا تتقدم خطوة الى الامام ، ولا تتمشى مع هذه الوثبات السريعة ، فى شتى نواحي الحياة ، وينتج عن ذلك ان العلاقة بين المخلوق وخالقه ، لا تتعدى ماكانت عليه ، يوم كان اسلافنا يعيشون فى عصور الظلام ، ولاتختلف عن العلاقة بين طفل فى المهد ووالديه او مربيته

فهل نعجب اذا رأينا الكثيرين يشكون فى عبادة اله الطفولة ؟ وهل نعجب اذا كان اله هؤلاء ، لا وجود له الا فى اماكن العبادة ؟ وان علاقتهم به لا تتجاوز جدرانها ؟ او انهم يعيشون كالانعام والماشية والاغنام بلا ايمان ؟

ليس سبب هذا او ذاك انهم اشرار ، او انانيون ، او انهم كافرون او ملحدون او ان العلوم الحديثة ، ومباهج الحضارة ، وزخارف فنونها قد ملأت رءوسهم زهوا وصلفا وكبرياء . كلا . . انهم لم يفعلوا ذلك الا لانهم لم يجدوا بالعقل الراشد الكبير ، البالغ سن المنطق ، الها كبيرا يتفق وما بلغه الانسان من رشد وعقل ومنطق . ولا يكفي أن ينبرى لنا من يقول ، اننا نعرف الله بقلوبنا (وجداننا) لا بعقولنا ، لان القلوب ايضا على مر الأجيال ، وتطور النوع الانسانى ، قد نالها نصيب من التحول ، فلم تعد تتأثر بالوسائل التى كانت تتأثر بها القلوب البدائية حينما كانت العواصف الهوجاء ، والبراكين الثائرة ، والاوبئة الفتاكة ، عقوبات صارمة تنزلها الآلهة على العباد

رأى بعض العلماء

ويزعم بعض علماء النفس والدين أن صورة الخالق التى يرسمها ابناء العصر الحديث فى اذهانهم ، تختلف بنوع العلاقة التى كانت بين هؤلاء ووالديهم ومربيهم فى مراحل الطفولة لا سيما المبكرة منها . فاذا كانت هذه موسومة بالاستبداد والقسوة شب صاحبها وصورة خالقه حاكم قاس مستبد . واذا كانت موسومة بالحنو والعطف والاعتدال : شب

ومن الجهة الاخرى ان هذه المعرفة ـ او هذه الصورة ـ فى ذهن صاحبها تختلف باختلاف الافراد والجماعات فى شتى الامكنة والازمنة

وعلى الكثير من هذه العلاقة الروحية ، يتوقف الكثير من سعادة المرء أو شقائه ، ومن فلسفته العامة فى الحياة ، اى نظرته الى الاشياء والحوادث ، والآراء والخواطر والهواجس التى تجول فى ذهنه ، وتتراءى امام عينيه . والواقع ان نسبة كبيرة من الناس فى كافة أنحاء العالم ، لا سيما فى البلدان البدائية أو شبه البدائية ، وبين سكان البلاد المتحضرة الذين لم ينالوا نصيبا وافرا من التربية الصحيحة ، أو الذين نشأوا فى بيئات تقليدية متاخرة ، ان هؤلاء لا تزيد معرفتهم بالله ـ او تلك القوة الخفية السامية ـ وعلاقتهم به ، عما كانت عليه تلك المعرفة وتلك العلاقة ، فى مرحلة الطفولة المبكرة ..

اطفال فى ايمانهم

هؤلاء ، لم يعرفوا الله فى طفولتهم المبكرة ، الا شبحا مخيفا ، وحاكما مستبدا ، كما عرفوه فى الوقت ذاته « دكتاتورا » اريحيا جوادا ، يغدق الهبات والعطايا باليد اليمنى ، وينزل بعبيده اشد العقوبات باليسرى ، يميت من يشاء ويحيي من يشاء ، يوزع الثروة والعز والنعيم والجاه على من يشاء ، ويبتلي بالفقر والحرمان والبؤس من يشاء

هؤلاء يبلغون سن الرشد ، وينتقلون منها الى مرحلة الرجولة الكاملة ، وهم لايزالون اطفالا فى ايمانهم ، صبية فى تفكيرهم الدينى . صغاراً فى عقيدتهم بالله وعلاقتهم به . ويدب فيهم على ممر الايام الهرم ، وتحنى ظهورهم الشيخوخة وهم لا يزالون فى معرفتهم بالخالق ، وعلاقاتهم بتلك القوة السامية ، اطفالا ترتعد فرائصهم خشية العقاب تارة ، وترتفع ابتهالاتهم وايديهم الى السماء طلبا للصحة والمال فى الدنيا ، والراحة الابدية فى الآخرة ، تارة (١)

وتبدو طفولة هؤلاء فى تفكيرهم جلية واضحة ، فى تفسير الحكم الدينية والآيات السماوية ، تفسيرا حرفيا ، شديد العناية باللفظ دون المعنى . « فراس الحكمة مخافة الله » عندهم ، قول يؤخذ كما هو ، بلا تبديل ولا تعليل ، لان عقل الطفل لا يعرف المجاز ولا يفهم الاستعارة واذا ما سئل الهرم أو الشيخ عن الهدف الذى يرمى اليه من عمل الصلاح ، وكان رائده الصراحة ، اجابك بلا تردد ، انه خوف الله . ومعنى هذا تفصيلا ، انه يبغى من وراء ذلك تجنب العقاب ، وطلب الثواب فى الدنيا والآخرة ، لاغير . ولا شك ان الصلاح الذى أساسه الخوف ، لا يمكن ان يكون صلاحا بالمعنى الذى يفهمه الرجل المتمدين اليوم

(١) فى بعض الأماكن الجبلية فى أوروبا يهشم الفلاحون تمثال العذراء ويستبدلونه بآخر ، إذا لم يستجب صلواتهم

وصورة خالقه كذلك . ولا تخلو هذه النظرية من بعض الصحة على الاقل

ومما يشوه صورة الخالق في ذهن البعض ، أنهم لايكادون يفرقون بينه وبين الضمير . ولا ينكر احد وظيفة الضمير واهميته في ايقاظ العاطفة الخلقية ، ولكن الدراسات النفسية الحديثة قد برهنت على ان هذا الضمير غير معصوم من الخطأ . فقد يؤلم الضمير صاحبه اذا أكل اللحم بين قوم يحرمون اللحوم ، وقد يخز الضمير صاحبه اذا خالف دعاية كاذبة ، سياسية ، او عنصرية او دينية مثلا . لذلك قد يكون الضمير حاكما مطلقا مستبدا ، يسبب لصاحبه اشد الآلام ، وقد يرغمه على الانتحار فهل من المعقول ان يعبد عاقل مثقف هذا الضمير ويحبه ويتفانى في خدمته وهو ذلك النقاق ، الكثير الشكوى ، المعاكس ، الذي يعكر صفو صاحبه ولا يقوده الى الصراط المستقيم ـ صراط الفضيلة ـ الا بالخوف والتهديد وغيرهما من الوسائل السلبية ؟ ومعنى هذا ان الضمير يشب مريضا احيانا ، فتصبح صورة الله في ذهن صاحبه مشوهة مريضة كذلك

الضمير عند الكثيرين هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة الله ، هو ذلك الشيء الصغير الذي يشعرهم بالاثم ويخزهم عند ارتكاب الخطأ ، هو ذلك الصوت العجيب الذي يخاطبهم من الداخل ؛ هو الله في نظرهم

ان الرجل الحديث في حاجة الى صورة كبيرة لتلك القوة الخفية التى تدير الكون

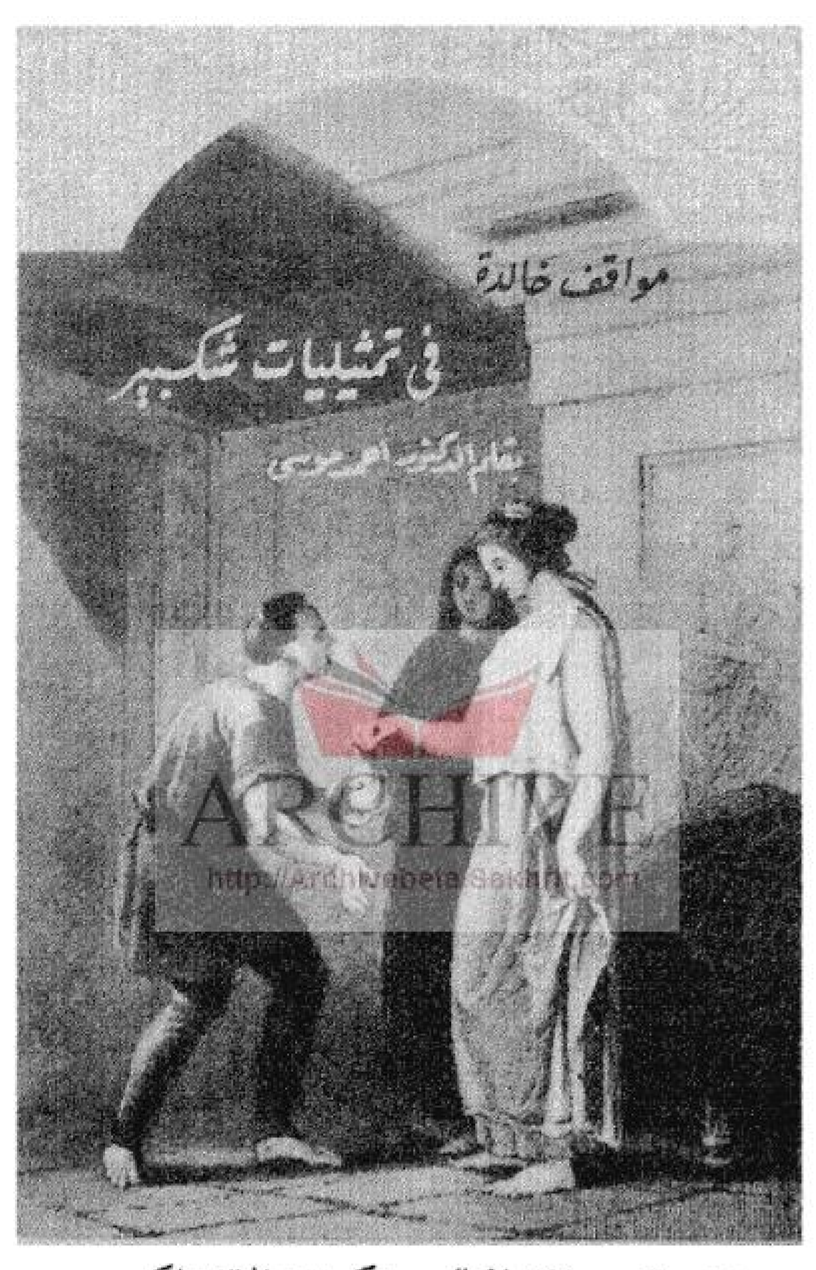
الدنيا حلم

الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط بينهما . ونحن في اضغاث أحلام ، من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر . ومن نظر في العواقب نجا . ومن اطاع هواه ضل . ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر ابصر ، ومن ابصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل . فاذا زللت فارجع. واذا ندمت فاقلع ، واذا جهلت فاسأل ، واذا غضبت فامسك

حسن البصرى

٥ ان الشجاعة والجبن غرائز في الرجال . تجد الرجل يقاتل عمن لا يبالي الا يؤوب الى أهله ، وتجد الرجل يفر عن أبيه وأمه ، وتجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله ، فذلك هو الشهيد

(عمر بن الخطاب)



سلطان المال وسلطان الجمال من كوميديا « الخطايا » لشكسبير



راحة اليأس من تمثيلية « أنطونيو وكليوباطرة »

وعود وأمانى من المشهد الثانى فى كوميديا « الخطايا ».



كان الانتاج الأدبى ولا يزال فى مقدمة ما تتجه إليه أنظار الفنانين لاستكناه أهدافه ومراميه، وابراز بدائعه وروائعه بتسجيلها فيما ينتجون من ألحان أو لوحات أو تماثيل وما إليها من أنواع الفن وألوانه المختلفه . ويعد «شكسبير» شاعر الانجليز الخالد فى مقدمة الأدباء والشعراء الذين ظفر إنتاجهم باهتمام الفنانين فى جميع أنحاء العالم ، بل يمكن القول بأن ما ظفر به إنتاجه وحده من هذا الاهتمام يعادل بل يفوق ما لقيه إنتاج كل من تقدموه أو تقدمهم من الأدباء والشعراء

▭

والواقع أن إنتاج هذا العبقرى من التمثيليات ، لا مثيل له فى ضخامته

وغزارته ، وفى تنوع الموضوعات التى تناولها ، وعمق تحليله لمختلف العوامل والنوازع والغرائز البشرية، وابداعه تصوير الشخصيات ، واعطائه كل مشكلة حقها من البحث والدرس ورسم الوسيلة المثلى إلى حلها الصحيح . ومن هنا ترجمت مؤلفاته إلى جميع اللغات ، وما زالت برغم مرور أكثر من ثلاثة قرون على تأليفها ، تحظى بالنصيب الأكبر من الطبع والنشر والتمثيل على المسارح ودور السينما ، كما تحظى بالنصيب الأكبر من الدراسات العلمية والأدبية والفنية ، وصارت عشرات من عباراتها أمثالا سائرة وحكماً مأثورة ، تدور على ألسن الخطباء وتجرى بها أقلام



ذكريات حزينة من المنظر السابع من رواية « الملك لير »

نهاية حياة من المشهد الثانى فى رواية « كيمبلين »



الكتاب في عديد المناسبات

▭

وكما تخصص في دراسة شكسبير وأدبه البليغ الحكيم كثيرون من رجالات الأدب والعلم ، تخصص كثيرون من الفنانين في تسجيل المواقف والمشاهد الانسانية العميقة التي اشتملت عليها تمثيلياته. وفي مقدمة هؤلاء الفنان الانجليزي « كيني ميدوز Kenny Meadows » الذي أخرج عشرات من اللوحات الفنية الرائعة ، أبرز فيها بريشته دقائق المعاني والأسرار التي تضمنتها هذه المواقف

وقد كانت هذه اللوحات — ولا تزال — من أهم المراجع الفنية التي ينتفع بها المخرجون والممثلون عند دراسة هذه المواقف تمهيداً لتقديمها على المسرح



قلبان يلتقيان

[من المنظر الثاني من تمثيلية « ترويلس وكرسيدا »]

صلعة ابن المنذر

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

يعرف قراء العربية الأستاذ محمد الأسمر شاعراً كبيراً وأديباً نابغة ، وهو يجمع إلى بلاغة الجد في شعره ، طرافة الفكاهة في أدبه . وقد أوحت إليه صلعة هذه الشخصية التي سماها « ابن منذر » بهذه الدعابة التي تفيض رقة وسلاسة وطرافة

تختلفُ الهاماتُ في أمرِ الصَّلَعْ فبعضُها من حسنِهِ نورٌ سَطَعْ
ما شانَها ، بل زانَها ، الإشراقُ وليس في مدحي لها إغراقُ
البدرُ ، وهو البدرُ ، لمَّا طَلَعا ما لاحَ ، حين لاحَ ، إلا أصْلَعا

وبعضُهم صلعتُهُ شنعاءُ كأنَّها من قبحها قرعاءُ
ولا كمثل صلعةِ « ابن مُنذرِ » أعجوبةٌ في شكلِها المُنَفِّرِ
وهو بها مُفتخرٌ تَيّاهُ كأنها علمٌ له أو جاهُ
كم مُبتَلَى مخادع لنفسهِ مُغالِطٍ لعقلِهِ وحِسِّهِ
فيا لَهُ مِن رجلٍ مُكابرِ مبتهجٍ بقبحهِ مُفاخِرِ .. !
ويا لها من صلعةٍ مشهورهْ كأنها القلقاسةُ المقشورهْ
شَبِّهْ بما شئتَ وقل : كأنَّها كأنَّها . . فإنَّها ، وإنَّها
ولن ترى ، مهما تُشبِّهْ ، مِثْلَها فقلْ مَعِي : واهاً لها ، واهاً لها
دَعْ وصفَها واركنْ إلى التعجُّبِ فوصفُها شيءٌ عزيزُ المطلبِ !
سبحان مَن أعجزَ شِعرى بالتي منظرُها أضحكَ كُلَّ قرعةِ
لشبيهُها استعصى على التشبيهِ فما لها في الكون من شبيهِ !

« متى وثقت بنفسك وتحررت من متاعب طفولتك ، فقد وضعت قدمك على أولى درجات سلم النجاح »

البكالوريا

بقلم طبيب نفسانى

هناك اشخاص لا قدرة لهم على تركيز اذهانهم ، فهم يشرعون فى تعلم هذا الشيء ، ثم ذاك ، ثم شيئا ثالثا ، ولكنهم لا يتمون تعلم شيء من كل هذا ابدا ، برغم شدة رغبتهم فى التعلم ، لعجزهم عن استيعاب المعلومات اللازمة ، وبذلك يستغرق اذهانهم انهم محرومون من الاستعداد العقلى الذى يتمتع به الآخرون !

على انه كثيرا ما يكون فشل امثال هؤلاء لانهم يتمتعون بقدرة عقلية أو استعداد ذهني أكبر مما يلزم للنجاح ! فيكون مثل احدهم كمثل سيارة قوية أدار سائقها محركاتها وفراملها المحكمة مقفلة ، فيستنفد كمية من الوقود عظيمة دون ان يتقدم فى طريقه خطوة واحدة !

وقد جاءني يوما أحد الطلاب شاكيا نقص قدرته على تركيز ذهنه فهو يقضى الساعات تلو الساعات فى الدرس ، ولكنه لا يستطيع حصر ذهنه فى الموضوع الذى يستذكره أو يبحث فيه ، واثبت التحليل انه اكره على اختيار تلك الدراسة من أبيه ، ثم ثار عقله الباطن على ذلك الوضع التحكمى وقام بعمل الفرامل لتعطيل المضى فى ذلك السبيل .. فاصبح مقيد النشاط ، مهما يبذل من الجهد العقلى ، بسبب تلك المقاومة السلبية السرية التى لجأ اليها من حيث لا يشعر لعدم شجاعته فى مصارحة نفسه ومصارحة أبيه

فاذا كان العجز عن التركيز أو حصر الذهن هو السبب فى فشلك شخصيا ، فانى انصح لك بأن تواجه ما فى نفسك من انقسام وما فى سريرتك من معارضة مكتومة مواجهة صريحة ، ثم تعمل على حل ذلك الاشكال ، وثق بأن عقلك لا يقل فى قدرته عن اى عقل ، وبأن استعدادك على احسن ما يكون ، وانما عليك ان تواجه الواقع ، ولا تتردد فى اجراء التعديلات اللازمة ولو ادى ذلك الى اغضاب من تريد ارضاءهم .

ولسوف تشعر بعدئذ بسعادة كبيرة تشيع فى نفسك وفى حياتك ، وتجد لديك قدرة على تركيز ذهنك

▭

وهناك نوع ثان من الفشل يرجع الى شعور صاحبه بأن هناك من يراقبه ليضع عمله وكفاءته فى الميزان

شهورا وسنين ، مثلما ربى الآلاف امثالها منذ ان ورث المهنة عن والده الذي ورثها عن والده . ولقد شق عليه ان يودع المهنة بتوديعه لقطيعه ودعا ابو شاهين ثانية وثالثة بالتوفيق للغريب ، ولبث مسمرا مكانه الى ان غاب القطيع عن بصره

كانت الشمس تنحدر الى البحر عندما انحدر ابو شاهين في الجبل الى الضيعة ، وفي يده عصاه ، وفي كتفه جرابه ، وفي جرابه زاد يومه الذي ماذاق منه كسرة قط ، وفي قلبه مأتم ولا كالمآتم . فقد كان كلما خطا خطوة يودع التراب والحجارة التي يقع عليها مداسه ، والصخور التي يرتمي اليها بصره ، والاشواك التي تخترق سراويله وتنخزه في جلده ، والينابيع التي طالما عب من مياهها ، والعصافير التي كان يطرب لصداحها . فهذه كلها كانت فقرات حية في العمود الفقري الذي قامت عليه دنياه في خلال اعوامه الثلاثة والسبعين . وما كان من السهل عليه أن ينسلخ عنها دون مشقة بالغة ووجع اليم

كان على ابي شاهين ان يمر في طريقه الى الضيعة بالزريبة القائمة على رابية في سفح الجبل . وما ان بلغها حتى عاد الدمع فطفر من عينيه اذ تخيلها مهجورة من ذلك اليوم والى الابد ، وتذكر الليالي والاصبحة والامسية التي امضاها فيها وبالقرب منها ، والخيرات التي تدفقت عليه من بابها مابين لبن وجبن وقريشة وشعر وبعر . وحانت منه التفاتة الى السطول والقدور المصففة تحت الزعرورة وبجانبها فراشه المطوي في بساط أسود . فجف حلقه من الاسى ، وارتمى بقامته المديدة على الارض وهو لايحسب انه سيجد بعد في نفسه القدرة على القيام . ولشد ما اذهله أن يرى كلبه رابضا على قيد خطوات منه . فقد نسيه في موجة الحزن التي غمرته منذ أن سلم قطيعه المحبوب الى رجل غريب لقاء قبضة من الاوراق المالية المتهرئة ، وما درى ، ساعة انحدر من القمة ، انه كان يجري والكلب يجري وراءه . واستأنس ابو شاهين بمنظر كلبه الامين . فاستوى جالسا ، ومسح بكم عباءته العرق المتصبب من جبينه ، وانتزع جرابه من كتفه والقى بكل ما فيه الى الكلب قائلا :

ـ انت احق مني بهذا الزاد يا نمرود . فلكم سهرت على المعزى ولكم طاردت الذئاب . ولا سهر بعد اليوم ولا مطاردة . فهنيئا لك



« هذا القلب .. لا يباع ولا يشرى »

ثم هنيئا لك فلست مكرها مثلى ان تخرب بيتك بيدك ليحصل ابنك على ورقة يدعونها « البكنورا »

ولكن الكلب لم يلتفت الى الزاد .. فقد كان فى قلبه من الحزن مثل ماكان فى قلب صاحبه

ونهض ابو شاهين ودخل الحظيرة حيث حفن ثلاث حفنات كبار من البعر الممزوج بالتراب فوضعها فى الجراب ، وعلق الجراب بكتفه ثم التفت الى كلبه وقال :

ـ هيا بنا يا نمرود

ودخل أبو شاهين البيت من الباب الخلفى فوجد زوجه تنفخ فى نار من فوقها قدر . ومن غير أن يحييها طرح بأوراق النقد فى وجهها فكاد بعضها يسقط فى النار فتلتهمه لو لم تتداركه ام شاهين بحركة سريعة انفجرت على اثرها بالتقريع والسباب :

ـ قطع الله رزقك ، وبليت يداك ! العله مال عدوك حتى تطرحه فى النار ؟ أم لعلك سرقته ؟

ـ ما قطع الله رزقى ، وقطعته انت وابنك شاهين يا ست ام شاهين

ـ قل لى ، من أين جئت بهذا المال كله ؟

ـ سرقته

ـ وممن سرقته ؟

ـ من قلبى ، من دم قلبى ، سرقته ارضاء لخاطرك وخاطر ابنك ياست ام شاهين !

ـ لا رضى الله عليك .. ابعت العنزات ؟

ـ بعتها

ـ بكم ؟

ـ بخمسة آلاف

ـ عافاك الله ! والحمد لله ! فقد ارتحت من الشعر والبعر

ـ ستبكين عليهما دما ياست ام شاهين

ـ ليتنى ابكيك بجاه رب السموات

ـ بل خلى دموعك للبكنورا

ـ بنكارو ليا ياشاطر . يا فصيح اللسان ! بنكا . رو . ليا ! كم مرة علمتك لفظها فما تعلمت ؟ لا عشت تتعلم

ـ عفاريت حمر .. شياطين سود .. لاباس . المهم انك ستصبحين بعد اليوم سيدة ، ويصبح ابنك أفندى . فلا تخجلين بزوجك ، ولا يخجل هو بوالده يرعى المعزى فى رؤوس الجبال

ـ اكيد .. اكيد ! ساصبح سيدة . فأم نبهان ليست خيرا منى ويصبح شاهين رجلا منظورا بعد أن ينال البنكاروليا . فخنصره يساوى الفا من أمثال ابن مراد الثنين وستنزع عنك اللبادة والعباءة والمداس . فلا يعيرنا الناس بالشعر والبعر . ولا يخجل شاهين ــ وقد يغدو وزيرا يوما ما ــ بأن يقال فيه أنه ابن معاز . ولن تندم على المال الذى أنفقته على علمه ، حتى وان لم يبق لك من حطام الارض غير هذا السقف الذى فوق راسك

ـ ها أن آخر قرش املكه اصبح الآن فى يدك . ولم يبق غير هذا البيت والكرم . فليعطنا الله بركتك يا ست ام شاهين ، وبركة شاهين ، وبركة البكنورا .. آمين

انقضت خمسة اعوام على هجرة شاهين الى الديار الاميركية . وكان قبل سفره ، ومن بعد أن نال شهادته قد ظل عامين ونصف العام يفتش عن عمل فلا يجده ، ويسعى الى وظيفة فى الدولة فلا يحصل عليها . ذلك لان ما حشا به دماغه من مواد البكالوريا ماكان يؤهله لعمل يرضي خيلاءه وخيلاء البكالوريا . اما الاعمال الصغيرة والحقيرة فما كان يفكر فيها لانها « لا تليق بعلمه » . وهكذا انتهى به الامر الى الهجرة . وقد اضطر والده المسكين ، تحت ضغط عظيم منه ومن والدته ، أن يبيع الكرم ليكفل له نفقات سفره . وكانت الوالدة لا تنفك تعزى نفسها وزوجها بأن شاهين سيعوض عليهما القرش الفا ، وانه سيعود اليهما بالغنائم وسيرفعهما فوق ارفع اهل القرية . أليس انه يحمل بنكارو ليا ؟ وكانت تدعو زوجها نقاقا ونعابا كلما ردد على سمعها القول الدارج : « لو بدها تشتي غيمت »

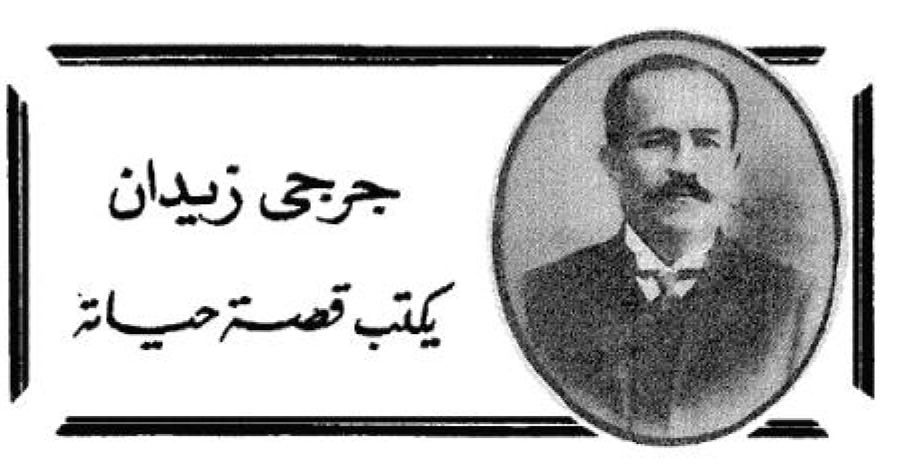
وذات يوم ، اذ كان ابو شاهين وحده فى البيت ينقل بصره من صورة شاهين على الحائط الى شهادة البكالوريا المعلقة على الحائط المقابل فى اطارها المذهب ، اقبل عليه ساعي البريد وناوله رسالة عرف فى الحال انها من وحيده فى المهجر . وكان لابى شاهين بعض الالمام بالقراءة والكتابة . ففض الرسالة واذا فيها طلب ملح بارسال كمية من المال ليعود بها شاهين الى وطنه وبيته . فقد عاكسته الظروف فى ديار هجرته ولا عجب . اما قال الشاعر من زمان : « لنا علم وللجهال مال » ؟

اطرق ابو شاهين طويلا ، وحك راسه وذقنه وقد تغطت بنبت طويل من الشعر الاغبر الكثيف . وتنهد تنهدا عميقا ثم عاد ينظر الى البكالوريا فى اطارها المذهب . وماهي الا دقيقة حتى عمد الى تلك الشهادة فانزلها من الحائط واخرجها من اطارها . ثم جاء بجرابه وأفرغ ما فيه من بعر ، ثم راح يرصف ذلك البعر فى صفوف متناسقة على قفا لوح الزجاج الذى كان يحفظ الشهادة من الغبار والعطب . حتى اذا انتهى من الرصف اعاد الشهادة الى الاطار ، واعاد الاطار الى الحائط . فاذا البعر فيه قد غطى الشهادة بكاملها . وجاء ابو شاهين بورقة ومظروف وقلم فكتب على الورقة بيده المرتجفة وبلغته البسيطة ما ترجمته :

« يا ولدي شاهين ! هذا كل ما ابقيته وابقته لى البكالوريا من المال ، ارسله اليك لتستعين به على العودة الى ديارك . والا فابق حيث انت . والسلام »

وطوى الرسالة على شعرتين من شعر المعزى وعلى بعرتين سحنهما سحنا . ثم مضى بالرسالة الى دار البريد وارسلها مضمونة . وتبعه كلبه ، وكان قد هرم مثله . وعندما عادا الى البيت منهوكين من الهم والوهن القى ابو شاهين بعصاه جانبا وانحنى فوق الكلب يمسد الشعر على رأسه ويقول :

ـ نمرود ! لقد أخذت بثارك وثأرى من البنكاروليا !



هـذا هو الفصل الخامس من هذه المذكرات القيمة ، وهى كما يرى القارىء درس لشباب الجيل فى العصامية ، وقد وقف مؤسس الهلال فى الفصل الرابع عند امنيته وهو صغير فى أن يصبح يوما من أهل العلم . وفى هـذا الفصـل يروى كيف تحققت له هذه الامنية

اصدقائى الطلبة

اخذت افكر فى وسيلة تساعدنى على تلقى العلم ، وكان والدى قد عهد الى فى أهم أعماله ، واصبح لا يستطيع الاستغناء عنى ، لانه لا يعرف الكتابة والحساب ، وتعود الاعتماد على فى انجاز كل تلك الاعمال التى لا بد منها ، ولا ثقة له بأحد سواى

ولبثت صابرا أترقب الفرص ، وازداد رغبة فى العلم بمعاشرة من يترددون علينا من العلماء والأدباء ، ومن طلبة مدرسة الطب الذين كانوا يعيشون خارجها واكثرهم غرباء

وكان صديقى (سمعان الخورى) قد دخل تلك المدرسة ، وبقى يتردد على المطعم ، ويدل عليه كثيرين من زملائه فيها . فانست اليهم جميعا كما انسوا الى ، وكثر جلوسهم معى بعد الغداء لتبادل الأحاديث فى مختلف الشئون ، فكانوا يعجبون بشدة ميلى الى الاستفادة العلمية ، ولا يخفون دهشتهم من استطاعتى مشاركتهم فى مناقشاتهم ومحاوراتهم فى المسائل الطبيعية وما اليها . مما لم يعهدوا مثله فى أمثالى من ابناء أصحاب الاعمال. كما كنت اطرب كثيرا لازدياد اجتماعى بهم ، لا حبا فى كسب المال ، بل

حبا فى معاشرتهم والاستفادة من الحديث معهم

واذكر من بين الذين كانوا يترددون علينا وقتئذ ، خليل خير الله ، واسعد رحال ، وحسن نصار ، وباقى حكيم ، وسمعان خورى . وكانوا يدعوننى الى الاحتفالات التى تقام بالمدرسة عقب الامتحانات لتوزيع الشهادات على الناجحين ، فكنت اطرب لسماع ما يلقى من الخطب والقصائد ، وكلما رايت الطلبة الناجحين شعرت بانقباض لا حيلة لى فيه لحرمانى من مثل ذلك. وقلما حضرت احتفالا من تلك الاحتفالات الا كان معى فيه صديقى (خليل شاول) . وقد كان هو ايضا يميل الى العلم ، ويشكو من تقيده بساعاته مثل شكواى . وكثيرا ما لحظ الاصدقاء انقباضى فى الحفلة وسألونى عن سببه ، فكنت اخجل ان ابوح لهم بما فى نفسى واكتفى بالتجاهل والتماس المعاذير . على انى لم استطع كتمان ذلك عن خليل فقلت له مرة :

ـ الا يأتى يوم اقف فيه موقف اولئك المتعلمين ؟

جمعية شمس البر

وكنت احضر احتفالات جمعية « شمس البر » وهى فرع من « جمعية الشبان المسيحيين » فى انجلترا ، وكانت آهلة بالأدباء ، واكثر اعضائها من تلامذة المدرسة الكلية . وفيها تلقى الخطب والمباحثات . وكان لى اصدقاء بين اعضائها ، فشجعونى على الانتظام فيها ، وعددت ذلك فضلا كبيرا لهم ، كما عددت انتظامى فيها شرفا كبيرا لى ، لانى لم اكن ارى لشىء فى الدنيا ما للعلم من قيمة

وكان من اعضاء هذه الجمعية الدكتور « اسكندر البارودى » ـ وهو يومئذ طالب فى مدرسة الطب ـ وفضله على كبير ، لانه هو الذى اجلسنى على ابواب العلم وقدمنى لعالم الأدب ، وله مقام رفيع لدى معارفه ، فقد كانوا يجلونه ، ويعملون برايه . وقد عرف فى ذلك الحين باسم « المعلم اسكندر » لانه كان يعلم فى بعض المدارس قبل أن يدخل مدرسة الطب ، فبقى ذلك اللقب غالبا عليه بعد ان دخلها . وكان زملاؤه واساتذته فيها يحبونه ، ويشيدون بنشاطه وذكائه . فلا عجب أن حل من نفسى منزلة رفيعة ، واتخذته مثلا لما ينبغى أن يكون عليه الشاب المجتهد الأديب

وما زلت ازداد بذلك كله رغبة فى طلب العلم ، ثم حدثت والدى برغبتى هذه فقال لى : « افعل ما تراه موافقا لك » .. ولما علمت والدتى بعزمى على ذلك فرحت كثيرا وشجعتنى على ما اريد ، لكننى مع ذلك لم اجد وسيلة الى ترك عملى مع والدى ، اذ كان يرى ان ذلك قد يؤدى الى خسارة محله وغلقه ، فيغلق باب رزق الأسرة

وفكرت فيما ارجوه من ثمرة تعلمى ، وقلت لنفسى : اننى بعد تخرجى

فى المدرسة الكلية قد اشتغل بالتعليم ، وفى هذه الحالة يتراوح مرتبى بين مائتى قرش وثلاثمائة قرش ، وهو مرتب لا بأس به (فى ذلك العهد) .. ولكنى بدأت أتراجع وافكر باحثا عن وسيلة افضل . ولما كان لى أصدقاء كثيرون من طلبة الطب ، فقد فكرت فى أن ادرس الطب مثلهم ، لأننى بعد تخرجى طبيبا أستطيع بمزاولتى لمهنة الطب أن أكسب ما أعيش به أنا واهلى . وقد سرنى كثيرا أن اهتديت الى هذه الفكرة ، وانا أجهل يومئذ ما ينبغى أن أعرفه قبل دخولى مدرسة الطب

واتفق فى ذلك الحين أن وفقت الى مخرج حسن من هذا المأزق الأخير ، وذلك أن والدى اتفق فى تلك السنة مع صديق له من أبناء مهنته يدعى (حنا الزبلع) على اشتراكهما فى افتتاح فندق للنوم ملاصق لمسرح سورية ، وابتاعا الأسرة والأدوات اللازمة لهذا الفندق ، وهذا العمل الجديد لا يحتاج الى جهد كبير ، ولا الى معرفة بالقراءة والكتابة ، واذن يستطيع والدى أن يستغنى فيه عن خدماتى

كتاب سر النجاح

وكان لشريك والدى ابن اسمه (جرجى)مثلى وقد تعارفنا وتعاشرنا منذ الصغر ، فاقترح والده أن يشركه معى فى ادارة مطعم جديد تحت الفندق الذى افتتحه هو ووالدى . وذلك لاعتقاده أنى أكثر من ابنه رزانة واجتهادا فى العمل وحرصا على الاستقامة والسيرة الحسنة ، ففى اشراكه معى فى هذا العمل ما يجعله يقتدى بى ويكتسب هذه الصفات

ولم يسعنى ان ارفض ذلك العرض ، فافتتحنا ذلك المطعم ، فى قبو كبير تحت الفندق . على ان فكرة دراسة الطب لم تفارق ذهنى بعد ذلك ؛ اذ كثر اصدقائى من طلبة الطب ، وكثر ترددهم على المطعم الجديد الذى أعمل فيه مستقلا عن والدى ، فكان هذا يزيدنى رغبة فى ان انفذ فكرتى وأنتظم فى سلكهم . فأخذت افكر فى وسيلة لتنفيذ مشروعى ، ولم يقعدنى عن ذلك ما لقيه المطعم الجديد من رواج كبير أنتج ربحا عظيما جدا .

وكنت قد اطلعت على كتاب « سر النجاح » الذى نقله الى العربية الدكتور يعقوب صروف ، فهاج فى نفسى النشاط والحماسة بما سجل من تراجم بعض العظماء ، بمن بلغوا ذروة المجد والنجاح بجدهم واجتهادهم واعتمادهم على انفسهم ، وفيهم ابن الحلاق والاسكاف والصانع والخادم .. وكنت كلما قرأت شيئا من ذلك ، اهتاجت مشاعرى ، واستولى على الأرق فلم اجد سبيلا الى النوم .. كما يتملكنى الشعور بالأسى والأسف والانقباض ، اذ أجد نفسى مقيدا بالاستمرار فى عملى البعيد عن العلم الذى أرغب فى تحصيله ، والمستقبل الذى اتوق اليه

عزيمة وصبر

ولما اختمرت في ذهني فكرة دراسة الطب ، واستقر رأيي على تنفيذها ، بعد ان اقتنعت بفائدتها المادية ، علاوة على فائدتها الادبية ، افضيت بذلك الى صديقى (شاول) . فاقترح أن نسأل فى هذا الامر صديقنا (اسكندر البارودى) الطالب بمدرسة الطب وعضو جمعية (شمس البر) . واجتمعنا نحن الثلاثة فى مقر الجمعية ، فلما عرضت الأمر على (البارودى) سائلا عما تكلفنى دراسة الطب من وقت ومال ، استغرب اقدامى على هذا العمل الخطير ، وصرح لى بأن طالب الطب يجب أن يمضى قبل ذلك بضع سنوات لتحصيل العلوم التى تؤهله لدراسة الطب ، وهذا عدا وجوب تمكنه من معرفة اللغة الانجليزية ، وعلوم اللغة العربية . ثم اخذ يعدد العلوم التى لا بد من تحصيلها قبل الالتحاق بمدرسة الطب ، وفى مقدمتها الحساب والجبر والهندسة والفلسفة والطبيعة والنحو والصرف والبيان واللغة الانجليزية . وذكر أن طالب الالتحاق بمدرسة الطب يمتحن فى هذه العلوم كلها ، فاذا جاز الامتحان بنجاح ، قبل طلب التحاقه . وعليه بعد ذلك أن يمضى فى المدرسة اربع سنوات ، يدرس خلالها الطب علما وعملا ، ولا ينقل من سنة دراسية فيها الي السنة التى تليها الا بعد نجاحه فى امتحان يعقد لذلك تحريريا وشفويا !

وقد هالنى الأمر بعدما سمعت منه هذه العلوم الكثيرة ، ومنها ما لم اكن قد سمعت به من قبل كالجبر والهندسة ، كما اننى لم اكن اعرف من العلوم الطبيعية غير شذرات قلائل من مطالعاتى فى كتبها مع صديقى (سمعان الخورى) . على اننى برغم ذلك لم استسلم لليأس ، ووجدت من فرط حبى للعلم ورغبتى فى تحصيله ما يهون على كل عسير . فسألت صديقنا البارودى : « اذا اراد شخص مثلى دراسة هذه العلوم الاعدادية ، فما هو الوقت الذى تستغرقه هذه الدراسة ؟ » . وكان جوابه أن هذه العلوم تدرس عادة فى سنتين بالمدرسة الكلية ، ولكن النجاح فيها لا يكون الا لمن يبذلون نشاطا واجتهادا فى تحصيلها ، ومع هذا هناك كثيرون من هؤلاء الناجحين قد رسبوا فى امتحان القبول بمدرسة الطب فلم يتح لهم دخولها ، برغم تضالهم فترة الصيف فى استذكار الدروس استعدادا لدخول هذا الامتحان !

وهالنى الأمر مرة أخرى ، وكدت أنثنى عن عزمى فى هذه المرة ، لولا اننى كنت كبير الثقة بنفسى فيما يحتاج الى صبر واجتهاد . فسألته : « الا يمكن تعلم هذه العلوم فى غير المدرسة ؟ » فأجاب بان هذا ممكن ، ولكنه يحتاج الى كتب ومراجع عديدة ، كما قد يحتاج الى الاستعانة على

دراستها وفهم محتوياتها بمدرس خاص أو أكثر . وربما احتاج الامر فى هذه الحالة الى وقت أطول !

وكنا وقتئذ فى أواخر السنة الدراسية ، فقلت له : « ان العطلة الصيفية للمدرسة ستحل بعد قليل ، فهل تظن انني اذا اجتهدت فى الدرس خلال هذه العطلة استطيع استيعاب هذه العلوم ، والتقدم لامتحان القبول بالمدرسة أول السنة الدراسية القادمة ؟ »

فنظر الى وضحك استخفافا بهذا الراى ، وقال لى « ذلك مستحيل !.. بل انا اعرف زملاء قضوا سنتين فى درس هذه العلوم ، ومع ذلك لم يجدوا فى أنفسهم من الاستعداد ما يكفى لدخول امتحان القبول بالمدرسة فى السنة الحالية ، وهم الآن يواصلون الدرس والاستذكار لعلهم يستطيعون دخول الامتحان القادم . هذا الى أنك لم تدرس مثلهم فى مدرسة ، وليست لك قدرتهم على استيعاب الدروس ! »

فقلت له : « على كل حال ، لا بأس من ان اجرب حظى فى ذلك ! » .

فقال : « جربه ! »

ولما طلبت اليه ان يكون استاذى فى تلقى هذه العلوم ، لما اعهده فيه من الذكاء والقدرة على التفهيم باسلوبه الحسن ، اجاب بأنه يظن أنه لن يكون فى بيروت اثناء الصيف ، فاذا بقى فيها خلال العطلة فانه يعطيني من الدروس فى تلك العلوم بقدر ما يستطيع . قال ذلك من قبيل التشجيع والمجاملة ، وان كان فى قرارة نفسه يعتقد انني لا قدرة لى بحال من الاحوال على استيعاب تلك العلوم فى مثل هذه الفترة القصيرة !

تشجيع والدى ووالدتى

ولما اطلعت شريك والدى على هذا الذى اعتزمته ، أخذته الدهشة وتملكه الاسف ، ولم يستطع اخفاء ما فى نفسه فقال لى وعيناه تدمعان لفرط تأثره :

ــ انت تعلم انك عندى بمنزلة ولدى ، بل انت أعز منه . وليس يخفى عليك اننى بذلت كل جهدى حتى أشركته معك فى المطعم ، لما اعلمه من اجتهادك واخلاصك لعملك واستقامتك . فالآن وقد اعتزمت ترك هذا العمل ، ضاع كل امل فى اصلاح ولدى !

وشق على نفسى ما لمسته من تأثر ذلك الوالد الشيخ ، فأبديت له أسفى الشديد على ما سببته له من الألم ، واعتذرت بأننى لم اعد أستطيع العدول عن تنفيذ ذلك المشروع ، برغم ما أشعر به من أنه مشروع خطير تكتنفه الصعاب والمشاق

وشاورت والدى فى الأمر ، فلم يبد معارضة . وكانت فرحة والدتى شديدة حينما أخبرتها فى تلك الليلة بما أعتزمته ، وشجعتنى كثيرا ، برغم علمها

بانى لا املك كثيرا من النفقات اللازمة لتعلم الطب ، وبانى لن اطلب الى والدى أن يمدنى بشيء من هذه النفقات ، بل اعتزم الانفاق على نفسى فى المدرسة من القيام بأى عمل خارجى ، أترك تحديده للظروف

وسألتنى والدتى عن القسط الاول الذى يجب أن ادفعه من مصروفات مدرسة الطب ، فلما أخبرتها بان هذا القسط سبع ليرات عثمانية ، قالت لى : « عندى هذا المبلغ ، وقد ادخرته منذ حين ، وسأعطيك اياه ، وارجو أن تواصل الاجتهاد وتتوكل على الله ، وهو يوفقك للنجاح » . فكان لكلامها فى نفسى تأثير كبير

الارادة تحقق المستحيل

وقد رأيت قبل كل شيء انه لا بد لى من تلقى بعض الدروس الاعدادية فى العلوم التى يجرى فيها امتحان القبول ، وكان صديقى « المعلم اسكندر » عند حسن ظنى به ، اذ انجز ما وعدنى به من اعطائى هـذه الدروس . وقد شعرت فى الاسبوعين الاولين بصعوبات كثيرة كادت تثنى عزمى ، اذ اننى لم اكد افهم شيئا من مصطلحات تلك العلوم . ولـكننى مع ذلك واصلت الدرس ، فأخذ الامر يسهل على شيئا فشيئا . وكنت فى سبيل ذلك انتقل كل يوم من بيتنا فى « الاشرفية » الى مسكن « البارودى » فى « رأس بيروت » ، غير عابىء باشتداد الحر بعد الظهر حينذاك ، ولا بطول الطريق .. لأنى لم اكن ابالى بالتعب فى سبيل تحقيق امنيتى

ولم يمض الشهر الاول وبعض الشهر الثانى حتى كنت قد انتهيت من دراسة أكثر العلوم المطلوبة ، بين دهشة معلمى واعجابه . ثم اخذ يدرس لى فوق ما هو مطلوب من تلك العلوم ، مثنيا على اجتهادى . فى حين اننى لا ارى فيما قمت به شيئا غير عادى . ثم حدثنى يوما بان احد الطلاب الثلاثة الذين درسوا تلك العلوم سنتين من قبل ، ما زال يدرسها على بعض الاساتذة استعدادا مثلى للامتحان ، ولكنه برغم ذلك كله لم يحصل منها على مثل ما حصلت . فشكرت له هذا الاطراء وأنا أحسبه مجاملة منه لى غير انه اكد لى ذلك ، وانبانى باسم ذلك الطالب وباسماء بعض أساتذته

وحاولت بعد الشهر الاول أن اعرف مقدار الأجر الذى أدفعه للمعلم اسكندر ، ولكنه لم يشأ ان احدثه فى هذا الأمر حتى تنتهى مدة الدراسة . فلما انتهت ولم يبق الا تقدمى للامتحان ، أبى ان نتحدث فى شأن الأجر حتى تظهر نتيجة الامتحان ، فاكبرت فيه هذه الأريحية

واخيرا ، دخلت الامتحان ، واعطانى الأساتذة اجازة القبول بمدرسة الطب ، فسارعت الى منزل معلمى والدنيا لا تكاد تسعنى من الفرح ، وكأنما كان ينتظر حضورى اذ وجدته واقفا خلف نافذة مطلة على باب الدار ، وشدما كانت فرحته حينما علم بنجاحى فى الامتحان

أول ندوة علمية أدبية فى أوربا ، كانت ندوة مصرية



كليوباترة
[للفنان أورين سميث]

كليوباترة الفاتنة الأديبة

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

كانت الملكة كليوباترة عشيقة يوليوس قيصر ، قبل أن تصبح عشيقة لمرقس أنطونيوس . والواقع أن هذه العلاقة الثانية لم تكن الا نتيجة محتومة للعلاقة الاولى ، ولكن الفرق بين العلاقتين كبير ، من حيث الظروف والملابسات ، ونوع المشاعر التى اختلجت بها قلوب العشاق الثلاثة

كان يوليوس قيصر قد جاوز الخمسين حينما هبط مصر للقضاء على خصمه بومبيوس ، بعد معركة فرسال ، فى سنة ٤٨ قبل الميلاد . ولم تكن كليوباترة وقتئذ قد جاوزت الحادية والعشرين . وقد التقى بها أنطونيوس بعد ذلك بأربع سنين ، عقب مصرع قيصر سنة ٤٤ قبل الميلاد . ولم يكن قد جاوز الاربعين

فاذا كانت كليوباترة الشابة الفاتنة قد ارتمت فى أحضان يوليوس قيصر الكهل الذى يطرق أبواب الشيخوخة ، فانها لم تفعل ذلك مدفوعة بعامل الحب ، بل بعامل المصلحة . ذلك لأن الفاتح الرومانى العظيم كان فى ذلك

الوقت سيد العالم ، وبيده مصير الشرق ، ومصر جزء من هذا الشرق ومحط الأنظار والمطامع . وسواء أرضيت كليوباترة أم أبت ، فهو قادم اليها بجيوشه وسفنه ، لا لتحيتها بل لاذلالها وفرض سلطان روما على بلادها

وفى الوقت نفسه ، كان اخوها بطليموس — وهو زوجها ايضا — يتأهب للقائه والتحالف معه لاقصائها من الحكم والاستئثار به من دونها ، فكان من الحكمة أن تتغدى به قبل أن يتعشى بها ، وان تسبقه الى التحالف مع قيصر لتقطع عليه الطريق لتنقذ نفسها باهلاكه ، قبل ان يهلكها لينقذ نفسه !

وكان لها ما ارادت بعد ان اصبحت عشيقة قيصر ، ولكنها لم تكن تبادله الحب بقدر ما تحترمه وتخشاه وتحفظ له جميل معاونته لها على حفظ عرشها وثروتها ، ولقبها الملكى ، وتنفيذ كل رغباتها . وهكذا صانت مصلحتها بارتمائها فى احضان قيصر . فلما فارق الدنيا ، ووقعت مصر بعد ذلك تحت نفوذ مرقس انطونيوس ، عزمت على أن تسلك مع الفاتح الجديد نفس الطريق الذى سلكته مع الفاتح الراحل . ولكنها لم تحسب حسابا للعوامل التى توافرت لانطونيوس ولم تتوافر لسلفه : الجمال ، والشباب ، والقوة .. واذا كانت كليوباترة لم تحب يوليوس قيصر كما أحبها ، فانها احبت مرقس انطونيوس بقدر ما احبها ، او اكثر مما احبها ، وان كانت لها مصلحة ايضا فى علاقتها به ، اذ كان فى وسعه وحده أن ينقذ حياتها من الخطر ، ويبقى على عرشها ، ويضمن السلم والأمن والنظام فى مملكتها

لقد اشترت كليوباترة كل هذا ببيع نفسها لرجل بعد آخر . وهو ثمن معيب بلا شك ، ولكن العصر الذى عاشت فيه ، كان أهله ينظرون الى العلاقة بين الرجل والمرأة بغير العين التى ننظر بها نحن اليوم اليها ، فالأديان لم تكن بعد قد هذبت الاخلاق . والوثنية السائدة فيه كانت تستسيغ ما لم تستسغه فيما بعد تعاليم المصلحين والدعوات السماوية . فكان الأخ يتزوج اخته . وكان الرجل يختار ، مع الزوجة الحليلة ، غادة حسناء يتخذها خليلة له ، فلا تغضب الزوجة ، ولايرى احد فى ذلك مخالفة للعرف والتقاليد المرعية !

فالذى فعلته كليوباترة لم يكن ليختلف كثيرا عما كانت تفعله كل امرأة فى ذلك الوقت ، اذا ساعدتها الظروف . ولكل عصر عاداته وتقاليده ، وعقليته وطرق تفكيره !

مدرسة الاسكندرية

اشتهرت مدينة الاسكندرية فى العصور القديمة باشعاعها الفكرى الذى عم الشرق وخيم على الغرب ، وظلت « مدرسة الاسكندرية » بضعة قرون تفرض آراءها وتعاليمها وافكارها على العالم ، وتنير ظلماته وتثقف عقول البشر فى كل قطر

ومصر . وفى عهد كليوباترة ، لم تكن الاسكندرية قد فقدت مكانتها من هذه الناحية ، وكان لعلمائها وأدبائها ومؤرخيها وشعرائها فضل السبق فى جميع الميادين ، وكان صوتهم يدوى فى مصر فيرن صداه فى سوريا وفينيقيا وبلاد اليونان وأنحاء الامبراطورية الرومانية المترامية الاطراف !

وكانت مكتبة الاسكندرية تعد اشهر مكتبات الدنيا واغناها فى ذلك الوقت ، وقد جمع فيها البطالسة أكثر من نصف مليون كتاب ومخطوطة فى مختلف العلوم والفنون. وفى أروقة تلك المكتبة كان العلماء ورجال الفكر والقلم بالاسكندرية يجتمعون ويتباحثون ويتناقشون. وكانت كليوباترة ، منذ تولت عرش مصر ، توافيهم وتشاركهم ابحاثهم ومناقشاتهم !

كانت عنيفة فى تفكيرها بقدر ما كانت عنيفة فى مشاعرها ، تميل الى مجالسة الادباء بقدر ما تميل الى معاشرة طلاب اللهو والمتعة !! ويوم التهمت النيران ـ عقب دخول يوليوس قيصر المدينة ـ جانبا من المكتبة التى جمع آباؤها وأجدادها كتبها ومخطوطاتها ، بكت بكاء مرا ، واتخذت الاجراءات فورا لتعويض الخسارة ، فأمرت بأن ينطلق الرسل الى جميع البلدان المعروفة والى أثينا ، وروما خاصة ، ليأتوها بالجديد من الكتب والمخطوطات ، لكى تعيد المكتبة الى ما كانت عليه !

العاشقان الكاتبان

والرجلان اللذان احبا كليوباترة وربطا مصيرهما بمصيرها ، قيصر وانطونيوس ، كانا على جانب من العلم وسعة الاطلاع . ولاولهما مؤلف قيم عن الحرب وخطط المعارك ، يعد فريدا فى نوعه ، ما زال القواد حتى ايامنا هذه يتخذونه نبراسا يهتدون بهديه . ووضع الثانى مذكرات عن حروبه ومغامراته كانت كليوباترة نفسها هى التى شجعت على كتابتها

فالناحية الفكرية ، والادبية ، والعلمية ، لم تكن معدومة فى علاقات كليوباترة الغرامية بعشيقيها الرومانيين . بل كانت تلك الناحية تشغل جانبا من وقت الملكة مع قيصر ، بالرغم من صغر سنها فى تلك الحقبة من حياتها ، ومن وقتها مع انطونيوس ، بعد أن اكتمل تكوينها الفكرى واصبحت لها فى الادب والشعر آراء واتجاهات

وكثيرا ما كانت الملكة العاشقة تقضى الساعات الطوال مع عشيقها الجميل فى شرفة قصرها ، أو على شاطىء البحر ، فى ضوء القمر ، وتداعب قيثارتها بأناملها الناعمة ، وتغنى أبياتا من الشعر الاغريقى ، او تلقيها القاء

وقد شكا يوليوس قيصر ، كما شكا مرقس انطونيوس فيما بعد ، من اسراف الملكة فى العطاء ، كلما كان الطالب من الكتاب أو من الشعراء أو من العلماء ولكنهما كانا

ينفذان رغبتها ويعطيان بسخاء كلما طلبت منهما ذلك !

الندوة المصرية

ولما ذهبت كليوباترة الى روما ، للحاق بيوليوس قيصر الذى سبقها الى العاصمة العظيمة ، حلت فى قصر على ضفاف نهر التيبر ، فاصبح القصر قبلة الانظار وملتقى الطبقات الراقية . فكليوباترة جالسة على عرش مصر ، ولكنها فى الواقع ملكة روما ايضا . وقد أصم قيصر اذنيه عما بدأ الناس يتهامسون به عن عشيقته الاجنبية المتوجة ، وعن تكهنهم بأنها ستكون شؤما عليه وعلى وطنه !

والواقع ، أن الرومانيين كانوا مخطئين فى حكمهم على كليوباترة . فهى لم تسىء اليهم ، ولم يكن قصرها فى روما بؤرة فساد او مركز دسائس ، وان كانت تفتح أبوابه احيانا لجماعة من رفاق عشيقها المرحين . فان الملكة الحسناء الشابة الذكية قد حولت ذلك القصر الى مجتمع يضم العالم والمؤرخ والشاعر والمطرب ، والموسيقى والمثال ، والقائد والسياسى ، والرومانى والمصرى والاغريقى والافريقى . وجميع هؤلاء يتحدثون ويتجادلون فى جو مفعم بالصفاء والهدوء والوئام ، عبق برائحة البخور والعطور ، تفرض فيه ربة القصر على ضيوفها وزائريها الا يدعوا الابتسامة تفارق ثغورهم ، وان يتركوا عند عتبة الباب ، قبل ان يدخلوا ، ماقد يختلج فى صدورهم من حقد وضغينة ، وما يحملونه معهم من أسباب النكد والازعاج

ان قصر كليوباترة على ضفاف نهر تيبر بروما ، كان أول ندوة ادبية واجتماعية عرفها الغرب ، من ذلك النوع الذى انتشر فيما بعد ، واطلق عليه الغربيون ــ وقلدهم الشرقيون فى ذلك ــ اسم «صالون !»

ان أول ندوة فى أوربا كانت ندوة مصرية !

وفى تلك الندوة ، كان يلتقى علماء الاسكندرية وادباؤها وشعراؤها وفنانوها بزملائهم الرومانيين ، وتسفر مناقشاتهم أحيانا عن رأى جديد ، أو فكرة صائبة ، او مشروع أدبى ، ومن ثم عن فائدة تجنيها روما ، وتصل نتائجها الى الاسكندرية . . .

واغدقت كليوباترة المال على الأدباء فى روما كما كانت تغدقه من قبل ، وكما اغدقته من بعد ، على الادباء فى الاسكندرية

ولا شك فى أن أكثر من واحد من أولئك الذين كانوا يؤمون «صالون» كليوباترة ، أو « الندوة المصرية » فى روما ، قد وقعوا فى غرام الملكة الحسناء ، وهاموا بها حبا ، ودبجوا فى مدحها المقامات ، ونظموا فى التغنى بمحاسنها القصائد . . .

وأكثر من واحد ايضا وجد منها عطفا أو أكثر من العطف . . .

انسوا أعماركم

يجب ان تنسى عمرك ، فالعمر مسألة ليست لها فى الحقيقة ادنى اهمية . وانما المهم كل الاهمية هو اجابتك على الاسئلة الثلاثة الآتية :

١ ـ هل انت حى ، اعنى ممتلىء بالحياة ؟

٢ ـ اتحب ان تظل ممتلئا بالحياة طول حياتك

٣ ـ اتريد ان تقنع بالبقاء على قيد الحياة ، او تتمسك بأن تكون دافقا بالحياة ؟

ضع هذا الكتاب بضع لحظات ، وقل لنفسك فى بطء وصوت مرتفع :

ـ أستطيع انا الشخص الجالس هنا الآن فى هذا المقعد ان أعيش بكل سهولة مائة عام

واصغ لكل كلمة من هذه الكلمات اصغاء تاما ، ثم احفظها ، وكرر هذه العملية من جديد

ان هذه الفكرة جديدة عليك ، وهى فضلا من هذا تقود تفكيرك فى اتجاه جديد ، فيلزم لذلك أن تترك لها الفرصة كى تتغلغل فى ذهنك ووجدانك ، لانه ينبغى أن تقتنع اقتناعا تاما بامكان بمعيشتك مائة سنة . واحسب فى اى سنة تحتفل بعيد ميلادك المئوى ، ثم تخيل كيف تكون الدنيا يومئذ ، وأى احداث شائقة أو غير متوقعة ستحدث فى غضون تلك المدة ، ثم حدث نفسك قائلا فى اقتناع ويقين :

ـ ساشهد ذلك كله ، وساكون فى تمام العافية فى سنة ..

وأرجو أن تتقبل بالبشر هدية تلك السنوات ، فهى منذ الآن ملك يمينك . ولا يذهبن بك الظن انها خيال ، أو حلم ذهبى من احلام اليقظة ، فان هى فى الواقع الا حقيقة علمية مؤكدة ، لأن العلم قد اطال مدة عمر الانسان ، وأنت انسان ، واطالها اكثر مما يصل اليه مطمعك. فاهنأ بذلك ايها الصديق ، وثق أنك تستطيع أن تعمر مائة سنة ..

ومهما يكن من أمر عمرك الآن ، فأنت اذن لا محالة شاب

ماذا عسى أن يكون عمرك ؟

خمس واربعون سنة ؟ اظنك كنت تذكر تلك السن فى حسرة على ما فات ، وتقول مضى أكثر العمر واطيبه . ولكن لا وجه لمثل هذا القول منذ اليوم . ولا يحق لك أن تذكر عمرك الا فى فرحة اليافع ، فتقول :

ـ لم أبلغ الا الخامسة والاربعين ! وما خمسة واربعون ؟ بقى أكثر

العمر واطيبه ، حيث نجنى ثمرات الجهود ونستمتع بخصوبة النضوج وروعته

فاذا ما قلت ذلك ، شعرت فعلا بالصبا يدب دبيبه فى عروقك واوصالك

ولم لا ؟ ان الحقيقة العلمية المقررة ان كل كائن حى يستطيع أن يعمر من سبعة أضعاف الى اربعة عشر ضعفا للمدة التى قطعها من ميلاده حتى تمام البلوغ

والآن ، متى يتم بلوغ الانسان اشده ؟

فى سن العشرين فبجب اذن ان يعمر مائة واربعين سنة على اقل تقدير . وهذا العالم الروسى المعاصر بوجومولتس يقول فى صراحة ويقين :

ـ ان الرجل الذى بلغ الستين او السبعين لا يزال شابا ، لانه لم يسلخ من عمره الطبيعى الا مقدار النصف . أما الشيخوخة فيمكن علاجها وشفاؤها كاى مرض من الامراض . ذلك ان ما تعودنا ان نعتبره شيخوخة طبيعية ، هو فى واقع الامر ظاهرة شاذة سابقة لأوانها

ليس هذا فحسب : فان من العلماء من اثبتوا بوجه قاطع أن الحياة البشرية يمكن أن تمد الى غير نهاية . فهذا هو الاستاذ الروسى كوليابكو قد انتزع قلب جندى مقتول من داخل صدره ، واعاده الى النبض بعد أن ظل ساكنا اربعا وعشرين ساعة . وهذا هو الدكتور « بربوخوننكو » قد رد الحياة الى جثة كلب ميت بأن اعاد الدورة الدموية الى الحركة بمؤثر صناعى

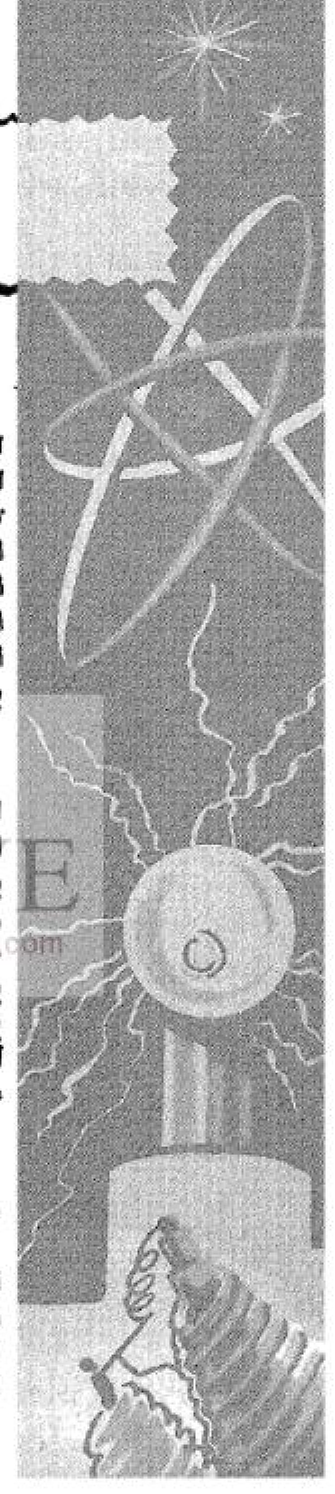
وذلك يدل على أن المادة التى جبل منها جسدنا مادة خالدة بفطرتها غير قابلة للموت

وقد دلل على هذه الحقيقة علماء كثيرون افذاذ ، اهمهم الدكتور الكسيس كاريل الذى نجح فى تحقيق التجربة الآتية : فقد انتزع قطعة من خلايا نسيج قلب دجاجة ، ثم وضعه فى وسط غذائى نموذجى ، فثبت له أن تلك القطعة ظلت حية الى ما لا نهاية ، ما دامت المواد المكونة لذلك الوسط الغذائى كافية وافية منقاة من الشوائب باستمرار

واعتمادا على هذا المبدأ قامت دعوتنا الى الاستمتاع بالحياة ، واهبنا بك أن تكون شابا وان تعيش طويلا

وكأنى المح على وجهك سيما الاعتراض . فانت لا تنكر طرافة هذه التجربة واهميتها ، ولكنك تتساءل : كيف يمكن للانسان ان يعمر طويلا من دون أن يهرم ؟ فمنذ أقدم عصور التاريخ والبشر معنيون بالبحث عن اكسير الشباب ، ولكن جهودهم فى هذا السبيل ذهبت هباء وا اسفاه

(عن كتاب « عش مائة عام » للاخصائى العالمى جايلورد هاوزر ، ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ يونيه الحالى)



موكب العلم والاختراع

خريطة تدار بالراديو

اخترع لفيف من المهندسين جهازا يوضع بالطيارة ليساعد قائدها على عدم تجاوز المنطقة المحددة لطيرانه ، وهذا الجهاز يتألف من خريطة لهذه المنطقة تدار بالراديو ، وبها قلم متحرك يسجل عليها موقع الطائرة أولا فأول اثناء تحليقها ، فاذا جاوزت تلك المنطقة توقف القلم عن العمل ، الى أن يعود الطيار الى منطقته . وبذلك يسهل على الطيار تحديدالمواضع التى يكلف بالهبوط فيها أو قذفها بالقنابل او زرعها بالالغام ، وما الى هذه المهام !

حلاق اوتوماتيكى

ضاق احد المخترعين الامريكيين بزياراته المتكررة للحلاق لقص شعره ، فاخترع آلة أوتوماتيكية لقص الشعر فى البيت ، تتألف من اطار شبكى يمكن تثبيته بالرأس بحيث يغطيه كله وينفذ الشعر من فتحاته . ويركب فوق هذا اطار آخر يمكن تقريبه أو ابعاده حسب الطول المراد للشعر بعدالقص . ويثبت الاطاران بعد ذلك بأشرطة تربط حول الرقبة والجبهة . ثم يضغط زر خاص فى الآلة فيتحرك فى داخلها مقص أعد بحيث يقوم بالتدريجات المتبعة فى قص الشعر عند الحلاق

تسجيل حركات السوس !

تمكن احد العلماء من صنع جهاز أطلق عليه اسم « اوسيليسكوب » ، يثبت بالصوامع التى تحفظ فيها الغلال ، لتسجيل الاصوات التى تبعثها حركة السوس وغيره من الحشرات التى يخشى منها على تلك الغلال . وبذلك يمكن معرفة مدى التلف الذى أصاب الغلال نتيجة لوجود تلك الحشرات بهـا ، واتخاذ الاجراءات لمكافحتها !



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

الضوء وانتاج البيض

يحرص المشرفون على انتاج بيض الدجاج فى الشتاء ، على ان يزودوا اماكن انتاجه بمصابيح كهربائية عادية ، لما ثبت من ان ذلك يزيد فى انتاجه . وقد رأى بعض الاخصائيين فى جامعة « ريدنج » بأمريكا تقليل نفقات هذه الاضاءة ، واجروا تجارب عدة فى هذا الشأن ، اسفرت عن نجاح تام ، اذ ثبت أن تعريض اماكن انتاج البيض لاضواء ساطعة خاطفة لمدة عشرين ثانية ، مرتين فى اليوم ، يغنى عن تعريضها للاضاءة بمصابيح كهربائية عادية لمدة ١٤ ساعة فى اليوم ، ويأتى بالنتيجة نفسها . وبذلك يمكن لمزارع الدجاج توفير الكثير من نفقات الاضاءة بهذه المصابيح

اخطر من القنابل الايدروجينية

نشر أحد العلماء الفنلنديين بحثا مسهبا ، قال فيه : « ان المدنية الحالية مهددة بخطر قريب اشد من اخطار القنابل الذرية والايدروجينية وذلك ان للحياة على سطح الارض دورات معينة ، وفى كل حوالى الفى سنة تصاب القشرة الارضية بما يشبه الطفح الذى يظهر على الجلد أحيانا فتموت لذلك مقادير كبيرة من البكتريا النافعة ، مما يؤدى الى قلة خصوبة الارض ، وارتفاع مستوى الماء فى البحار ، وانحسار الغابات . وطول فترات الجفاف

ويعتقد هذا العالم ان هناك مظاهر كثيرة تدل على أن الكرة الارضية اقتربت من ذروة تلك الدورات . اذ أصيبت مساحات كبيرة من الارض بالعقم نتيجة لموت البكتريا النافعة ، كما بدأ انحسار مساحات كبيرة من الغابات . ولم تعرف بعد أسباب تلك الدورات ، ولا مدى أثرها فى الوقت الحاضر والمستقبل . ولكنها فى الماضى اهلكت الكثير من الحيوانات وغيرت الاجواء ، وبدلت من أشكال القارات ، مما دعا كثيرا من الناس الى الهجرة على نطاق واسع غير سير المدنية !

صور ملونة للعين

ابتكر احد الباحثين مصباحا قويا لاستخدامه فى الابحاث والفحوص الطبية للعين . ولا يزيد طول هذا المصباح على ست بوصات ، لكن الضوء الذى يشعه تبلغ قوته حوالى مليون شمعة فى البوصة المربعة ، فى حين أن قوة ضوء الشمس تقل عن ذلك بمقدار ٢٠٪ . وقد امكن بواسطة هذا المصباح التقاط صور فوتوغرافية ملونة لشبكية العين تساعد على تشخيص امراضها

وعلاجها ، كما يمكن بواسطته تسجيل ما يطرأ على الخلايا الحية من تغييرات

اختزال تليفونى

يتنبأ أحد العلماء بحدوث انقلاب فى تصميم اجهزة التليفون يؤدى الى خفض أجور المكالمات التليفونية بين البلدان المتباعدة ، كما يؤدى الى زيادة وضوح الاصوات فيها . فضلا عن امكان استخدامه فى توسيع نطاق برامج التليفزيون بحيث يتسنى تبادل الانتفاع بها بين مختلف أنحاء العالم ، وكذلك تنظيم محطات الراديو بحيث تتضاعف قوتها ولا تتداخل بعض الاذاعات فى بعض

ويبنى هـذا العالم حدوث ذلك الانقلاب العظيم المرتقب على امكان ابتكار جهاز خاص لاختزال العبارات التى تقال فى التليفون قبل نقلها عبر أسلاكه ، بينما يقوم جهاز آخر فى محطة الوصول باعادتها الى أصلها . اما فيما يختص بالتليفزيون فيتم بواسطة جهازين مماثلين لاختزال معالم الصور المرسلة قبل نقلها ، ثم اعادتها الى أصلها عند وصولها !

معاجين التجميل

ابتكر بعض العلماء اخيرا طريقة جديدة لصناعة معاجين التجميل ، تمتاز عن المعاجين الحالية بانهـا لا تحتوى على نسبة كبيرة من الماء تجعل تعبئتهـا كثيرة التكاليف ، وتعرضها للفسـاد السريع وتبخر بعضها . وتتلخص هذه الطـريقة الجديدة فى تجفيف المعاجين المعطرة والملونة بحيث تكفى اضافة قليـل

من الماء الساخن اليها لاعادتها الى طراوتها ، مع احتفاظها بكل خصائصها

ذراع ميكانيكية

أنتجت احدى المؤسسات «ذراعا» ميكانيكيا لاستخدامها بدلا من الذراع البشرية فى المناطق المعرضة للاشعاعات الذرية ، التى لا يستطيع الانسان أن يبقى فيها طويلا . ولو كان الانسان فى قوة هذه الآلة لاستطاع أن يحمل ٢٫٥٠٠ كيلوجرام فوق ظهره ، وأن يرفع ١٫٥٠٠ كيلوجرام من فوق الارض ، ويحمل على ذراعه وهى ممتدة ٥٠٠ كيلوجرام . وتستطيع هذه الذراع أن تثقب المعادن ، وأن تستعمل المطرقة والمنشار اذا اقتضى الامر ذلك

بلاستيك من السمك

وفق بعض علمـاء النرويج الى ابتكار طريقة دقيقة لانتاج نوع جديد من البلاستيك من بروتين السمك ، بعد معالجته بالماء ، ثم بمادة الفورما لدىهايد وتسخينه بعد ذلك فى أفران خاصة فترات معينة . وهذا النوع من « البلاستيك » شفاف يسهل تشكيله ، وهو يكتسب رونقا جميلا عند صقله . ولذلك يستخدم فى صناعة حلى جميلة للسيدات ، كما يستعمل فى صناعة الازرار الفاخرة وكثير من الادوات المنزلية

بايجاز

■ ابتكر احد الاخصائيين نوعا من الخميرة ، اذا اضيفت منه كمية صغيرة الى عجين الخبز ، ابطأت التغيرات التى

تطرأ عليه مسببة عفنه . وبذلك يمكن حفظه أكثر من أسبوع دون أن يتعفن

■ دلت التجارب العلمية على أن الماس إذا عرض لبعض أنواع الاشعاعات الذرية ، اتخذ لونا أخضر ثابتا يزيد في جماله وقيمته.

■ ابتكر جهاز يوضع على المكتب بجوار التليفون ، فاذا طلبت رقما أو دق جرسه معلنا أن شخصا يريد أن يتحدث معك ، وضعت السماعة على الجهاز فتسمع كلامه بوضوح . وبذلك تستطيع أن تكتب ما تشاء من ملاحظات ، وأن تباشر عملك أثناء المكالمة ، وفي الوقت نفسه تتفادى الضيق النفسي عندما يكون صوت المتحدث مرتفعا جدا أو منخفضا جدا ، اذ أن الجهاز يعدل قوة الصوت بحيث يكون منتظما

■ ابتكرت مصيدة كهربائية للذباب تنبعث منها رائحة تجتذب الذباب اليها ، فاذا ما وقع فيها كهربته وحولته ميتا الى صندوق خاص ، يعرف امتلاؤه باضاءة مصباح خاص متصل به تلقائيا

■ ابتكر أحد العلماء طريقة لصنع نسيج لا يتأثر بالاحماض والمواد الكاوية

■ ابتكر جهاز لتكسير البندق والجوز واللوز في معامل الحلوى وغيرها من المؤسسات التي تستخرج زيوتها يقوم بفصل القشور عن الثمار بواسطة اطلاق شحنات كهربائية تفتت القشور ، ثم تنقلها مع الثمار الى جهاز آخر يعزل كل منهما في ناحية خاصة

فوائد علمية

من أهم ما ينبغي مراعاته عند تنظيف الملابس محاولة ازالة البقع وقت حدوثها ، كما يستحسن اختبار أثر الماء وغيره من المحاليل المستعملة في التنظيف في قطعة من قماش الثوب المطلوب تنظيفه لمعرفة أثرها في لونه ونسيجه . واليك وسائل تنظيف ثلاثة أنواع من البقع الشائعة الحدوث :

١ ــ لازالة بقع القهوة ، يغسل الثوب أو موضع البقعة بالماء الدافيء والصابون ثم بمحلول ماء الأوكسجين المضاف اليه قليل من النشادر

٢ ــ لازالة بقع البويات الزيتية من الأقمشة القطنية أو الصوفية ، تدلك بالبنزين أو الأثير . أما في الأقمشة الحريرية فتستعمل لتنظيفها عجينة من كربونات الماغنيزيا والبنزين

٣ ــ لازالة بقع الفواكه من الملابس القطنية والصوفية ، تعالج بمحلول مكون من : ١٢ جراما من ماء الأوكسجين ، و٩٠ جراما من محلول النشادر ، و٤٠ جراما من الماء . أما في الأقمشة الحريرية ، فتزال البقع بمحلول ملح الليمون أو حمض الطرطريك . وهاتان المادتان تباعان في الصيدليات

عجائب الزجاج

يتنبأ العلمـــاء بان يؤدى تطـــور صناعة الزجاج الى استعماله لرصف الطرق وبناء البيوت ومساكن السيارات وصنع الملابس وما اليها من مختلف الأغراض

عرف الانسان الزجاج منذ اكثر من خمسة آلاف سنة ، فالمصريون القـدماء كانوا يحتفظون بالروائح والدهون فى أوان زجاجية . وكان الرومان يشربون النبيذ فى اكواب من الزجاج ، ولكنـــه لم يكن زجاجا شفافا . وتروى احدى الأساطير القديمة أن كشفه تم مصادفة ، اذ كان لفيف من الصيادين جالسين حول نار أوقدوها للاصطلاء على احد الشواطىء الرمليـة ، فلفت انظارهم وجود كرات صغيرة تتلألأ تحت الرماد المتخلف من الوقود ، نتيجـة لتفاعل الرمل المنصهر مع الحجر الجيرى ومركبـات الصودا . وكانت هـــذه الـكرات أول مادة زجاجية صنعها البشر

وتطـــورت صناعة الزجاج مع الزمن ، حتى أمكن انتاجه شفافا فى القرون الاولى بعد الميلاد . ومضت مئات السنين من غير أن تطرأ على طريقة صنعه سوى تغييرات طفيفة ، اكسبت بعض انواعه الوانا زاهية ، أو عدم القابلية للكسر

ولكن العلماء فى السنوات الاخيرة

امهات السيارات



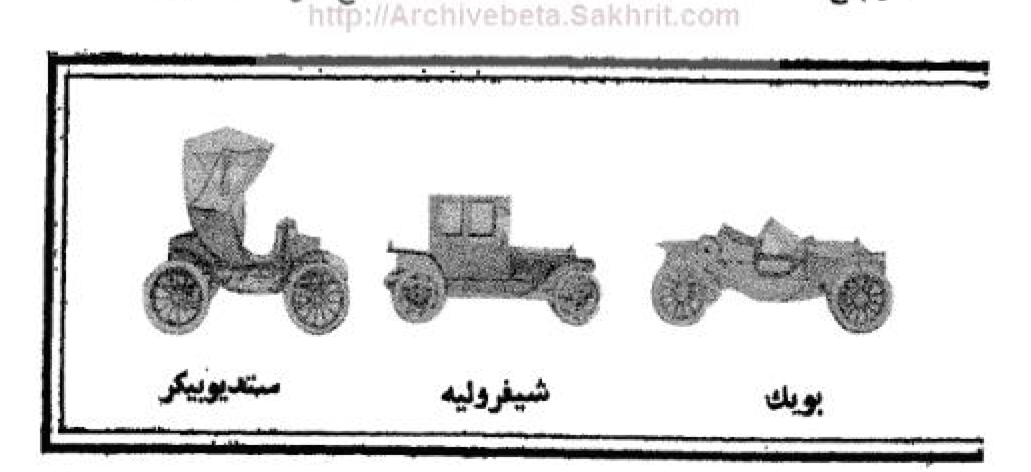
ناش باكار فورد

قاموا بدراسات وتجارب عديدة ، اثبتت أن مادة الزجاج العجيبة يمكن اكسابها صفات جديدة تجعلها صالحة للاستعمال في اغراض عديدة اخرى لا حصر لها .. فمثلا : أمكن صنع انواع من الزجاج تفوق الصلب في متانتها وقوة تحملها ، بحيث يمكن أن تسير فوقها دبابة ثقيلة فلا تتأثر بذلك ، ثم تطوى كما تطوى السجادة.

وصنعت انواع اخرى أخف وزنا من الفلين ، أو يمكن أن تدق فيها المسامير ، كما يعد بعضها الآن لصناعة جدران المنازل والمؤسسات، لتحجز الاشعاعات الضارة وتمنع تسرب الحرارة وتريح العين اثناء العمل او القراءة والكتابة ، ومن السهل تثبيت هذه الانواع في اعمدة المسلح أو « الطوب » أو الاطارات المعدنية بمثبتات خاصة من البلاستيك. ويتنبأ الاخصائيون بان الجدران في اكثر منازل المستقبل سوف تكون من هذا النوع من الزجاج

وتصنع الآن من الزجاج أنسجة رائعة في مرونة الحرير ، لا تحترق ولا تؤثر فيها العثة والحشرات ، كما أنها لا تتأثر بالرطوبة ولا تحتاج الى كي . وهي تصلح لصناعة الثياب والستائر واغطية الفراش

وتضاف عجينة الزجاج الى عجائن البلاستيك ، فتنتج رقائق صلبة جميلة يرجى أن تستعمل في بناء هياكل السيارات وأجزاء « المنازل الجاهزة » . وبعض أنواع الزجاج لا تتأثر بالحرارة المرتفعة ، ولذلك تصنع منها أدوات الطهى . وبعضها يحول دون تسرب الأمواج الصوتية ، ولذلك تغطى به جدران ابنية دور الاذاعة وغرف الجراحة وغرف النوم في المناطق كثيرة الضوضاء . وقد تمكن أحد العلماء من أن ينتج نوعا من الزجاج تصنع منه لوالب « زنبركات » تمتاز عن اللوالب المعدنية الحالية بأنها لا تفسد مع كثرة الاستعمال !

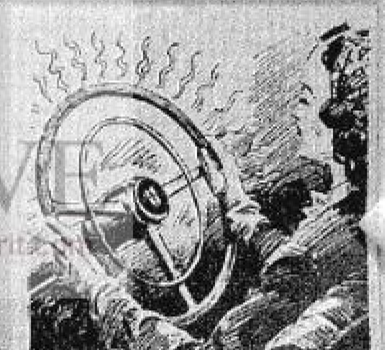


ابتكارات



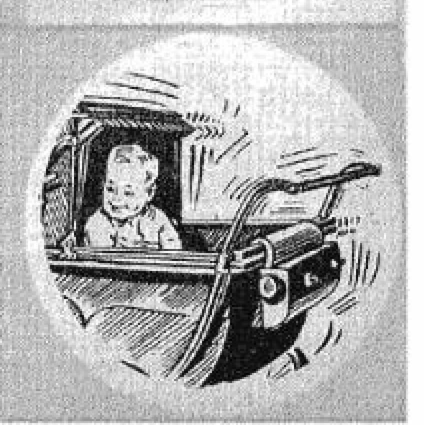
نظارة تضىء ليلا

تستطيع أن تقرأ فى الظلام إذا استعملت هذه النظارة التى أعد إطارها ، بحيث يلقى ضوءا على صفحات الكتاب الذى تطالعه أو الصحيفة التى تقرأ فيها



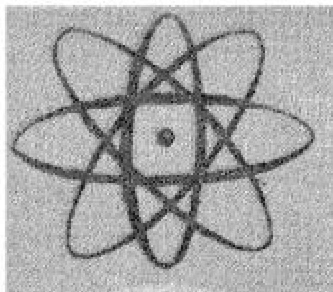
عجلة تدفىء اليدين

عجلة قيادة ثبت بداخلها أسلاك التدفئة ، تتصل عنصر الحرارة ، بحيث ترفع درجة حرارة المعدن الذى صنعت منه العجلة فى الأوقات الباردة فقط ، فتدفىء اليدين



عربة تهدهد الطفل

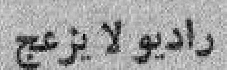
عربة للأطفال زودت بموتور أعد بحيث يقوم أثناء ادارته بهز الطفل هزا منتظما يبعثه على النوم الهادىء ، من غير أن يخشى عليه من السقوط أثناء الاهتزاز





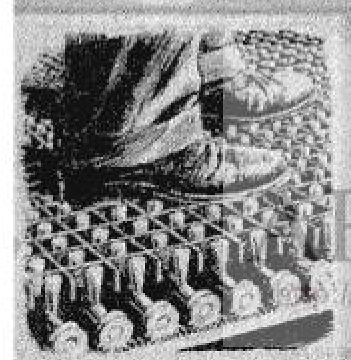
جديدة

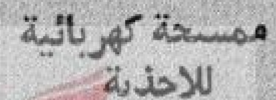




راديو لا يزعج

في المستشفيات وغرف النوم ، يستطيع المرء أن يستخدم هذه « السماعة » كي يستمع إلى برامج الاذاعة ، ويتخير منها مايشاء ، دون أن يزعج الذين يجاورونه





ممسحة كهربائية للاحذية

حالما يضغط المرء على هذه الممسحة الكهربائية تدور مجموعة من الفرش الصغيرة تثبت في أعلاها فتزيل القاذورات العالقة بالأحذية وتختزنها في صندوق يتصل بها



يحاضر عن نفسه

كلب من البلاستيك يظهر أحد أعضاءه الداخلية ، ويظهر الجانب الآخر هيكله العظمي ، أعد بحيث يحاضر عن نفسه ، وكلما تكلم عن عضو ، أضيء موضعه



البرتغال حديقة أوربا المطلة على البحر

بقلم اندريه فيسون

بقيت البرتغال حتى الحرب العالمية الأولى فى شبه عزلة ، فكان أهم ما يعرفه عنها السياح أنها مسقط رأس « دى جاما » و « ملجلان » وزملائهما الذين وفقوا إلى كشف كثير من المناطق المجهولة فى أمريكا وافريقيا وآسيا . ثم بدأت البرتغال تجتذب إليها السياح ، وأصبحت جموعهم لا تنقطع منها فى أكثر شهور السنة

اذا سافرت الى البرتغال بحرا ، وطالعتك « لشبونة » عاصمتها فسترى انها حقا من اجمل موانى العالم . فهناك فى مواجهة الميناء ترى قصرا فخما تحيط به طائفة من المبانى الحكومية الجميلة فى نظام بديع ، ومن خلفها تبدو سبعة تلال تناثرت فوقها قصور ومعابدومنازل فى نظام هندسى رائع وألوان تفيض بالجاذبية والانسجام .. فاذا نزلت الى المدينة وتجولت فيها قليلا ، فسيروعك ان كل ماحولك يعطيك صورة من القرن الثامن عشر !

اما اذا سافرت بالطائرة ، فان الامر يختلف ، لانك حينئذ سوف تهبط فى « برتغال القرن العشرين » وسترى كل مافى المطار من احدث الروائع الهندسية العصرية ، فالمبانى هناك مشيدة على أحدث طراز ، ومؤثثة بأفخر الاثاث ، والطرق المؤدية اليها فسيحة تحيط بها فيلات أنيقة تزهى بألوانها الباهرة وحدائقها الزاهرة الناضرة !

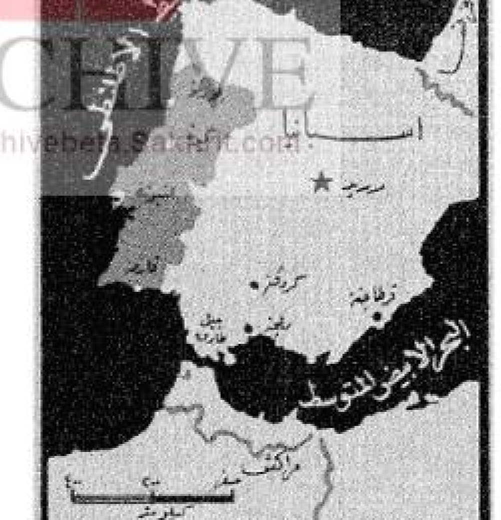
على ان الطابع الاصيل المميز للبرتغال القديمة ، لن يتجلى لك على حقيقته الااذا وصلت اليها عن طريق

اسبانيا بالسيارة أو القطار ، فالواقع انه برغم الاتصال الجغرافى بين البلدين ، وبرغم الروابط العديدة بين شعبيهما ، فالاختلاف بينهما كبير فى كل شيء .. فى شكل المعابد ، وفى المناظر الطبيعية ، وفى الملابس والعادات الشعبية . وهكذا لاتكاد تدخل البرتغال من الحدود الاسبانية حتى تحس انك انتقلت فجاة الى جو آخر ارق واهدأ واكثر ودامة وشاعرية ، كما تلحظ أن ارض البرتغال أكثر خصبا وانتاجا ذلك لأن ٩٠٪ من مساحتها البالغ قدرها ٣٥ الف ميل مربع ، تكسوها الخضرة ، وينمو بها أكثر من ٢٫٧٠٠ نوع من الاشجار والحشائش والازهار بعضها مما ينمو فى شمال أوروبا .

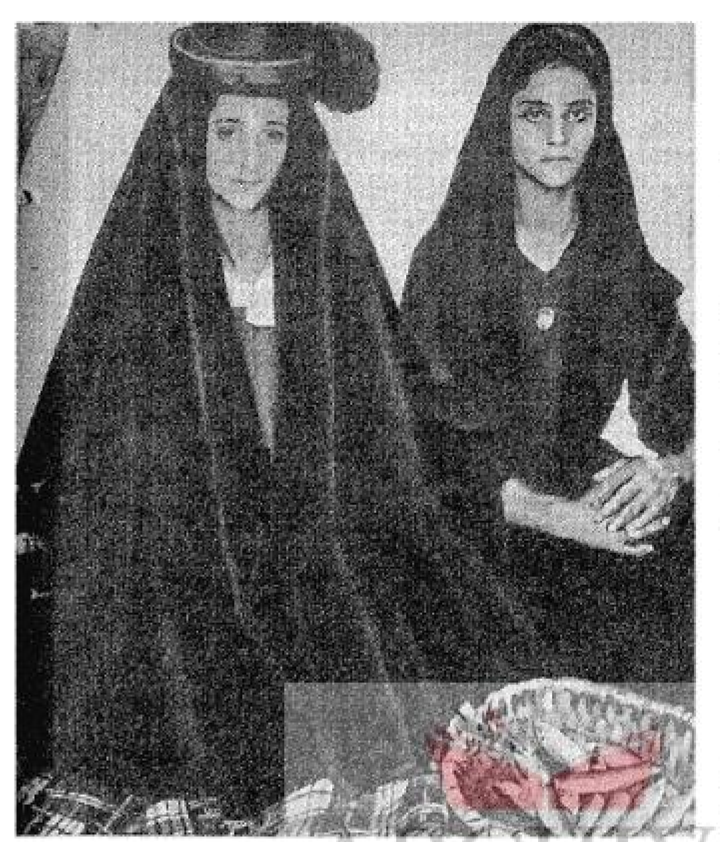
وبعضها مما ينمو فى بلدان البحر الابيض المتوسط ، او فى بلدان شمال افريقيا ، ولكن حوالى مائة نوع منها لا يمكن أن تنبت الا فى البرتغال . ولن تدهش بعد ذلك اذا عز عليك أن تجد متجرا للزهور لتوافرها فى كل مكان هناك !

▭

ويمتاز شعب البرتغال بالحرص الشديد على مراعاة الكياسة واللياقة فى الحديث والمعاملات ، ففى المتاجر ، يخاطب كل عميل — مهما تكن وظيفته ، ومهما يكن مركزه الاجتماعي — بلقب « سعادتك » وقارض التذاكر فى السكك الحديدية وغيرها من وسائل المواصلات يقول لكل راكب وهو يعطيه تذكرته : « ارجو لك رحلة موفقة » ، على أن هذا الأدب فى المعاملة يقترن دائما بالاحتفاظ بالكرامة والاعتداد بالنفس ، وأنت تحس هناك ، سواء أكنت فى الريف أم فى المدن ، مزية كبرى يختص بها الرجال ، ففى الطرقات ترى النساء يحملن جميع أنواع الأثقال على رؤوسهن : سلال الخضر ، وحقائب الملابس ، وقطع الأثاث .. بل صناديق الموتى أيضا ! بينما ترى



خريطة للبرتغال
« حديقة أوروبا المطلة على البحر »



بائعات السمك فى البرتغال
لوحة الفنان « أدواردو مالت »

ازواجهن واقاربهن يركبون الحمير ، او يسيرون الى جوارهن وايديهم فى جيوبهم !

ومن المناظر المألوفة فى شوارع لشبونة ، ان ترى بائعات السمك ـ اللائى يأتين من قرية « أوفا » التى يقال أن الفينيقيين انشأوها منذ آلاف السنين ـ وهن يتهادين فى دلال ، وعلى رؤوسهن سلال السمك الثقيلة ، غير آبهات بالنساء العصريات اللاتى يرتدين الثياب البارسية أوالامريكية

وليس للنساء فى البرتغال حق التصويت فى الانتخابات العامة ، بل ليس لهن ـ حتى فى الاوساط الراقية ـ حق اختيار ازواجهن . وكذلك لا تستطيع المرأة البرتغالية ان تفتح حسابا خاصا بها فى مصرف ، ولا ان تطلب جواز سفر بغير موافقة ولى أمرها ، على ان هذا لم يمنع بعض الشابات العصريات من الثورة على هذه الاوضاع ، ومنهن الآن من يتولين قيادة سياراتهن بأنفسهن ، ومن يتمسكن بحقهن فى اختيار أزواجهن

ومن المناظر المألوفة عند مدخل كل مدينة كبيرة فى البرتغال ، منظر الحلقة الخاصة بمصارعة الثيران ، على أن البرتغاليين لا يسمحون كالاسبانيين بقتل الثيران فى حلبة المصارعة ، بل يكفى لكى يبرهن المصارع على براعته وحذقه ، ان يثقب جلده بسيفه ، وبذلك تنتهى المصارعة ، ويعلن فوزه !

وفى البرتغال ثلاث جامعات من اقدم جامعات أوربا ـ وتقع أولاها فى مدينة « كوامبرا » الجميلة ، المقامة على قمة تل شديد الانحدار فى وسط البرتغال . وقد اسست هذه الجامعة فى نهاية القرن الثالث عشر



مدينة « لشبونه » .. عاصمة البرتغال

ومن عادة طلبتها ان يرتدى كل منهم بذلة سوداء أشبه بالردنجوت ، وفوقها معطف يشبه « البرنس »

واكثر اهالى البرتغال زهوا واعتدادا بانفسهم ، هم سكان مدينة « أو - بورتو » التى تعد الميناء الثانى هناك . وقد اشتق من اسمها اسم « البرتغال » كلها واسم لون من النبيذ يعد من اشهر اصنافه فى العالم . وهذا الاسم المركب نفسه يطلق فى اللغة البرتغالية على الميناء . ويؤكد سكان هذه المدينة وعددهم حوالى ثلث مليون ، أنها انشئت قبل الميلاد بالفى عام . وقد كانت طيلة قرون عديدة مركزا لرجال المال والاعمال ، وفى العصور الوسطى ، لم يكن يسمح لاى انسان بأن يقيم بها مالم يحترف لونا من الوان التجارة

وما تزال الثيران وسيلة النقل لجميع الاثقال على طرق البرتغال ، وهى تعمل ايضا فى الحقول ، بل تعمل احيانا فى البحار . ففى قرية الصيد القديمة المعروفة باسم نازارى ، حينما تعود الزوارق الجميلة فى المساء بمحصول اليوم من السردين - طعام البرتغال الاساسى - فان الثيران تجرها من المحيط الى الشاطىء .

وفى غرب مدينة « لشبونة » يوجد ساحل الشمس المعروف باسم « كوستادى سول » والمشهور باسم «ريفيرا البرتغال» ، لما اضفت عليه الطبيعة من جو شاعرى رائع ، وبه « فيلات » جميلة ، وفنادق عصرية ، كما يضم مقاهى ونوادى ليلية تجتذب الكثيرين من الاهلين والسائحين . وكثير من اهالى لشبونه الاغنياء يمتلكون منازل بهذه المنطقة يقضون فيها الصيف كما يقيم بهذه المنطقة كثير من الملوك والامراء المنفيين !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



ثمن العظمة

جرت سنة الحياة بألا يسلم عظيم أو مصلح من خصوم أو منافسين له ، يضعون فى طريقه العقبات ، ويصورون حسناته سيئات ! . .

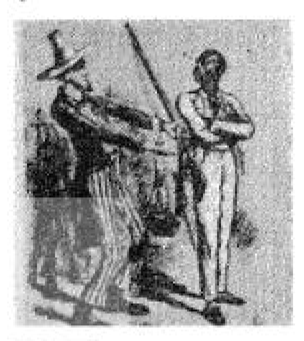
وفيما يلي بعض الصور التي نشرها خصوم الرئيس الأمريكي « لنكولن » محرر العبيد ليكيدوا له ويسخروا منه

استغل خصوم « لنكولن » طول قامته ، فبالغوا فى تصويرها للتدليل على صحة اتهامهم إياه بالبلاهة . كما صوروه عقب انتصاره سنة ١٨٦١ رمزا للسلام كما يراه أهل الشمال ورمزا للحرب فى نظر أهل الجنوب

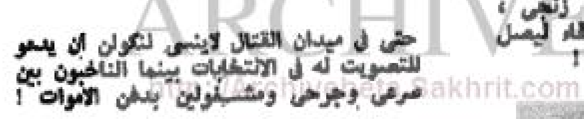


في حرب الالفي يوم .. يبدو لنكولن وهو يساوم على بيع عبد صغير باربعمائة مليون دولار انفقها في تلك الحرب !

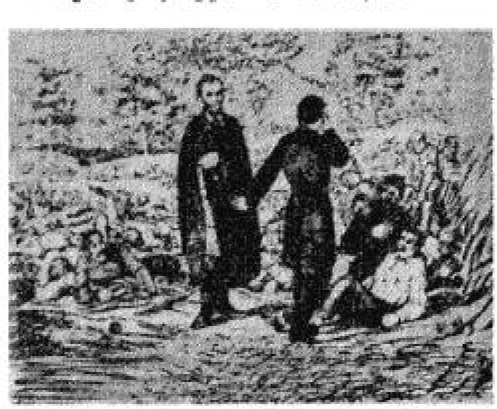
لنكولن يوزع الضرائب والديون ليحصدها الشعب بعد إنتصاراته



واحد من ١٨٠ الف زنجي ، الغلهم لنكولن اصبعه ليصل الى الرياسة !



حتى في ميدان القتال لاينسى لنكولن ان يدعو للتصويت له في الانتخابات بينما الناخبون بين صرعى وجرحى ومشغولين بدفن الاموات !





ولاية كولومبيا تتهم لنكولن بانه بلغ هدفه سابحا في بحر من دمائها

كيف نشكرك يا سيدى .. لقداعدته الينا كما كان . كافاك الله عنى وعن اولاده بكل خير

الذراع المحطمة

بقلم الدكتور جورج سافا

كثيرا ما يصادف الطبيب فى حياته العملية عجائب ومعجزات لايستطيع لها تفسيرا او تعليلا ، فهو ـ مثلا ـ قد ينتهى من فحص مريض الى تقرير علاج معين لمرضه الواضح لاول وهلة ، ولكنه مع ذلك يشعر بدافع خفى قوى يحمله على اتباع علاج آخر يبدو خطيرا ، او غير معقول .. ثم تكون النتيجة المدهشة نجاح هذا العلاج الجديد !

كان ذلك منذ سنوات ، حينما اتصلت بى ادارة احد المستشفيات الكبيرة ، مساء يوم سبت ، بينما كنت اتهيأ لقضاء عطلة آخر الاسبوع وطلبت أن أوافيها فورا لاجراء جراحة خطيرة لعامل فى السكة الحديد تحطمت ذراعه فى حادث قطار !

ولما وصلت الى المستشفى ابتدرنى الجراح المقيم هناك قائلا : « لقد اعددنا العدة لبتر ذراع المصاب المسكين ! .. وحالته خطيرة كما سترى . فقد تهشمت ذراعه بين عربتين من عربات قطار البضاعة كان يحاول وصلهما .. ! على ان من حسن الحظ أن العامل المصاب من هواة المصارعة ، وجسمه غاية فى القوة ! »

وما كدت القى نظرة على ذراع المصاب فى حجرة الجراح ، حتى ايقنت ان بترها هو الوسيلة الوحيدة لانقاذ حياته .. فقد بدت اشبه بقطعة من العجين ، وبها كسور عديدة ، والدم ينزف منها بغزارة برغم التحوطات التى اتخذها المختصون فى المستشفى . وعلى هذا تهيأت لاجراء جراحة البتر ، وامسكت المشرط ، وهممت باعطاء الاشارة لكى يبدأ طبيب التخدير مهمته ، اذ لم يخالجنى ادنى شك فى ان اية محاولة لعلاج الذراع مصيرها الفشل المحقق ، بل انها قد تقضى على حياة المريض لتعذر وقاية الذراع من التعفن ، او لتعذر بقائه حيا تحت تاثير المخدر ، طيلة الوقت الذى يستغرقه اجراء الجراحات المتعددة لاعادة بناء ذراعه المهشمة !

على اننى ـ لسبب لا أدريه ـ توقفت عن اعطاء الاشارة اللازمة لطبيب التخدير ، واخذت احدق فى وجه العامل المصاب ، فخيل لى ان

عينيه ترسلان نحوى نظرات كلها توسل واستعطاف لكى احفظ له ذراعه ، ولست ادرى لماذا انطلق خيالى الى زوجه واولاده ، فتصورت انهم يبكون ويتضرعون الى ايضا ان ابقى لهم ذراع عائلهم الوحيد !

وشعرت على اثر ذلك بان ضميرى يؤنبنى على محاولة بتر ذراع الرجل ويتهمنى باننى ما اقدمت على هذه المحاولة الا بدافع الكسل وتفادى المجهود الذى يتطلبه اصلاح الذراع المصابة .. وحاولت ان اتخلص من هذا التأنيب الداخلى باقناع نفسى بان هذا الاصلاح ينطوى على خطر جسيم قد يودى بحياة المصاب . وهو لذلك يتنافى مع ابسط القواعد فى دستور اسعاف المصابين .. ولكن نفسى لم تقتنع . وخيل لى ان قسمات وجه المصاب تصرخ فى وجهى : « لا تبتر ذراعى ! .. لست اعبا بالموت ، اننى افضله الف مرة على أن ابقى بذراع واحدة ، عاجزا عن اعالة نفسى واولادى ! »

وكان طبيب التخدير قد تملكه الضيق لطول وقوفى ذاهلا امام المصاب ، كما بدت الدهشة فى وجوه جراح المستشفى ومساعديه ثم كانت دهشة الجميع اشد حينما فاجأتهم بقولى : « كلا ! .. لن ابتر الذراع ! »

وقال الجراح : « ان المصاب ـ بحالته هذه ـ لا يستطيع البقاء مخدرا اكثر من نصف ساعة .. وهذه المدة لا تكفى الا للبتر .. اما الجراحات المتعددة التى تقتضيها محاولة اصلاح الذراع فلن تستغرق اقل من ثلاث ساعات فضلا عن ان نجاحها مشكوك فيه ! »

وكان جوابى أن اصررت على رايى فى عناد عجيب ، مدفوعا باحساس قوى لم املك انّ ادفعه أو ان اخفف من قوته !

وتم تخدير المصاب .. وشرعت فى اجراء الجراحة الاولى لاصلاح الذراع !

كان على اولا وقبل كل شيء ان اتم تنظيف الذراع المحطمة . ثم اخذت فى حياكة انسجة العضلات الممزقة واستغرق ذلك ساعة كاملة .. ثم بدات خطوة اهم واخطر وهى خطوة اصلاح العظام التى تهشمت ، ثم ترقيع المساحات الكبيرة التى تعرت من الجلد ، بقطع من جلد بطن المصاب نفسه ، حتى لا يتعرض للموت المحقق متاثرا بتعفن جروحه . وقد نزعت من جلد بطنه ـ بعد اصلاح ما امكن اصلاحه من العظام ـ اربع قطع من الجلد ، طول كل منها عشر بوصات ، وعرضها اربع بوصات ، وخطت هذه القطع الاربع معا على هيئة كم جعلته حول الذراع المصابة وبعد ان لففتها بالشاش المعقم ،

وضعتها فى الجبس .. وهنا فقط استطعت ان اتوقف عن العمل ، وأطلقت زفرة طويلة وانا اردد نظراتى القلقة بين المصاب الذى بدا اقرب الى الموت منه الى الحياة ، وبين طبيب التخدير ، الذى بدا وقد تملكه الجزع والقلق خشية ان يفلت منه زمام تنفس المصاب وتتوقف ضربات قلبه .. ثم تطلعت الى ساعة يدى ، فاذا بالوقت الذى استغرقته ثلاث ساعات ونصف ساعة !

وقضيت بعد ذلك عشرة ايام ، أواصل ذود الموت عن المصاب فاقد الوعى ـ بنقل كميات كبيرة من الدم اليه كل يوم ! .. وكنت كلما فكرت فى احتمال موته ، ازددت فزعا وجزعا ! .. ولكنه فى اليوم الحادى عشر ، استعاد وعيه فجأة وأخذت حالته فى التحسن !

وقد سرنى انى كسبت الجولة الأولى من المعركة ، ولكننى لم أكن اعرف ما حدث للذراع المختفية تحت الجبس ، وكان جائزا أن يكون التعفن قد سرى فيها ، أو ان ترقيع الجلد لم يقدر له النجاح !

وقضيت ٤٥ يوما أخرى ينتابنى الامل احيانا ، وتساورنى المخاوف احيانا أخرى ! وأخيرا حان الوقت لازالة غطاء الجبس عن الذراع ، وكانت هذه احرج ساعة فى حياتى فأخذت فى انجاز هذه المهمة ، بينما تعلقت بيدى عيون من تجمعوا حولى من الاطباء والمساعدين .. فلما انتهيت من ازالة الجبس ، ثم الشاش كدت أقفز من فرط سرورى

اذ كانت كسور العظام قد التأمت ، وانسجة الجلد قد استعادت حيويتها !

ولم اكن اتصور بعد ازالة العضلات الممزقة الكثيرة من الذراع أن حركتها يمكن ان تعود الى ماكانت عليه .. ولكن المصاب كان صاحب عزيمة قوية ، وقد استسلم لعلاج الاخصائيين فى صبر وايمان عجيبين .. وهكذا استطاع ان يستأنف عمله

وفى ذات يوم ، زارنى ذلك العامل ومعه زوجته وأولاده ، واغرورقت عينا الزوجة بالدموع وهى تقول لى : « كيف نشكرك يا سيدى ؟ لقد اعدته الينا كما كان . كافاك الله عنى وعن أولاده بكل خير »

فقلت مبتسما : « لانني ياسيدتى أننى عرضت حياة زوجك للخطر فى سبيل الاحتفاظ بذراعه . ولو انه مات وهو فى غرفة الجراحة ، لوجهت الى اللعنات لاننى حاولت المستحيل ! »

وابتسم الزوج وهو يقول : « لم أكن ممن يصلون . ولكننى حينما تمددت فى غرفة الجراحة اخذت اصلى بحرارة لم أعرفها من قبل . وتوسلت الى الله ان يوحى اليك بألا تبتر ذراعى ، وأن تفعل أى شىء آخر ولو كان فيه موتى ، اشفاقا علي من بقائى حيا اتطلع الى نفسى والى أولادى فى حسرة وأسى لاننى لا استطيع ان اعمل ، ولا استطيع أن أقوم بواجب رعايتهم والانفاق عليهم . وكان خالقى رحيما بى وبزوجتى واولادى ، فأوحى اليك بما فعلت ! »

[عن كتاب « مذكرات طبيب »]

النخلة الحزينة

للسيدة جليلة رضا

هذه ابيات رقيقة ، لشاعرة مصرية جديدة نقدمها للقراء « الهلال » . وسيجدون فيها استعدادا يدل على مستقبل جميل فى الشعر العربى

وسبعٍ من النخل الرطيب بروضة ... تهاجمهن الريح طوراً ، وتحجم

وقفن وقوف الجند ، عزماً ، وعزةً ... وكلٌ شجاع فى الحياة مُكرَّمُ

أراهن فى جوفِ الظلام عرائساً ... من الجن ، تغزو الكون والناس نوَّمُ

تجمَّعن فوق الأرض فى شبه ندوة ... ومجلسِ أنس لا يُفَضُّ ويُختَمُ

ومِلْن بأعطاف الشجوفِ صبابة ... فما هنَّ إلا مُدْنَفٌ ومُتيمُ

كأنى أرى حفلا تكامل حُسنُه ... وراحت طيورُ الأيك فيه ترَنَّمُ

ولكنّ لى فى سِربِهنّ نخيلةً ... إليها أجيل الطرفَ دوماً وأنعِمُ

بقلبىَ أدعوها ، بنفسى أجلُّها ... بروحىَ أسرى فى سماها وأحلمُ

أبى الدهر إلا أن تكون بمعزل ... ومنأى عن الأتراب تشقى وتسأمُ

وحيدةَ آفاقٍ وحسنٍ ومطلع ... وجارةَ آلام تزيد وتضرمُ

إذا النوء والإعصار عاثا وعربدا ... وهبَّت رياحُ الليل تنعى وتلطمُ

فليس لهـا بين الأنام مُساعد ... وكلٌ رفيقٍ جانحٌ متبرِّمُ

ولا جارَ إلا طائرٌ مُترنمٌ ... بأشجانها ، والصبُّ للصب يألم

فيا ويحها حيرى ألمّ بها النوى ... فلا رحمةٌ ترجو ولا تتوهم

جليلة رضا



* من التقاليد القديمة فى بلاد الاسكيمو ، انه اذا نشب خلاف بين عائلتين ، دعى لفيف من الموسيقيين ووقف افراد العائلتين معا فى دائرة ومن حولهم اتباعهم ومعارفهم ، ثم تعطى كل عائلة فرصة لكى تسرد اتهاماتها ومواضع الخلاف فى صورة ازجال فكاهية على انغام الموسيقى ، والفريق الذى يثير اكبر قدر من الضحك يعلن فى النهاية انه الفائز ، وعلى الفريق الآخر ان يقبل بغير مناقشة ما تقرره اكثرية الحاضرين ، على ان هذا العرض الهزلى الموسيقى للخصومات غالبا ما يبدد ما فى النفوس من حزازات .

* اقامت احدى المؤسسات حفلة لتكريم عمالها وموظفيها المجدين الذين أمضوا فيها اكثر من ربع قرن . وفى خلال الحفلة سئل أحد هؤلاء عما حفزه الى الجد والاخلاص فى عمله ، فأجاب بقوله : « أن لى زوجة وستة أولاد ! »

* اعلن احد رجال الدين الغربيين اخيرا انه على استعداد للقيام بمراسم الزواج للجميع بغير مقابل . وكل ما يطلبه من العروسين أن يشتريا بعض الأدوات المنزلية منه — بنفس أسعار السوق — حتى يعينه ذلك على الانفاق على نفسه وعلى أولاده !

* أصيب فيل باحدى حدائق الحيوان بنوبة جعلته لا يطيق رؤية الاطفال . وكان قبل ذلك مصدر ايراد كبير للحديقة ، اذ كان يحمل الاطفال ويتجول بهم فى مقابل اجر معين . وقد ظهرت اعراض تلك النوبة عليه بعد حمله بعض الاطفال فى يوم عاصف ، وقد طير الهواء صحيفة أخذت تهتز أمامه حتى غطت عينيه ، بينما استغرق الاطفال فى الضحك . وقد طلب اطباء المستشفى عرض الفيل على احد الاخصائيين فى التحاليل النفسية للحيوانات كي يحاول كسب عطفه ، وانتزاع العقدة التى سببت له النوبة !

* تدل الاحصاءات على ان استهلاك البن فى امريكا زاد فى السنوات الاخيرة ـ برغم ارتفاع اسعاره ـ زيادة كبيرة ، حتى لقد



زاد على ما تستهلكه منه كل شعوب العالم الاخرى . ويبلغ ما يستهلكه الفرد من البن فى السنة بامريكا الآن حوالى خمسين رطلا ، فى حين انه قبل اربعين سنة لم يكن يزيد على ثمانية ارطال !

* تدل الاحصاءات على أن أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون طالب بامريكا لهم حسابات بالمصارف ، ويقدر رصيدهم فيها بنحو ٤٠ مليون دولار !

* تقدم احد اعضاء الكونجرس باقتراح دعا فيه الى سن تشريع بتخصيص يوم كل شهر أو شهرين يتوقف فيه الناس جميعا عن اعمالهم ، ما عدا رجال المطافىء ورجال الاسعاف والمستشفيات . كما يوقف التيار الكهربائى والطيران ومرور السيارات وصدور الصحف والاذاعة والتليفون والبريد والتلغراف وغيرها من أوجه النشاط المعروفة . وذلك حتى يتاح للناس فرصة للتامل والاستمتاع بالصمت وتقدير البركات الكثيرة التى تحيط بنا ونحن لا نشعر بها !

* انشأ احد علماء النفس الفرنسيين مدرسة اطلق عليها اسم « مدرسة الضحك » هدفها تعويد الناس الضحك العميق والاكثار منه . ويقول مدير هذه المدرسة : « ان الضحك افضل مهدىء للأعصاب ، كما أنه مذيب لسموم الجسم والنفس والعقل ، ورياضة مفيدة لعضلات الوجه التى تكسبه جاذبية وحيوية وشبابا ، ولذلك ينبغى أن نضحك أكثر ساعات النهار . ولا سيما أن كل ما حولنا ـ فضلا عن الكثير من تصرفاتنا ـ مما يبعث على الضحك »

* قال احد الأعضاء فى مؤتمر دينى عقد اخيرا باحدى بلدان الغرب : « ان الدين الآن اصبح عند كثير من الناس كالسيارة العامة ، التى لا يستعملونها الا حين تكون سائرة فى الاتجاه الذى يريدونه ! »

* يتنبأ احد العلماء بأن اللغات المعروفة اليوم لن ينقضى عليها اكثر من مائة عام حتى تختفى ، أوتتركز كلمات كل منها فيما لا يزيد على مائة كلمة !

* قام لفيف من الاخصائيين بدراسة الكفايات الذهنية والعلمية لعدد كبير من الشبان والشابات ، ثم اعدوا تقريرا عن نتائج هذه الدراسة قالوا فيه : « لقد ثبت لنا انه الى جانب كل جامعى ظفر بدرجة الدكتوراه ، يوجد خمسة وعشرون آخرون لهم الكفاية التى تؤهلهم للحصول على هذه الدرجة ولكنهم لم يحصلوا عليها لاسباب أخرى ! »

* يؤكد بعض العلماء أن الانسان حين يستولى عليه الخوف تنبعث منه رائحة خاصة تستطيع أن تميزها بعض الحيوانات ومن بينها الكلب ،



والى هذا يرجع تحفزه للدفاع عن سيده ، أو للهجوم على القادم الخائف . كما ان الجواد يشم هذه الرائحة من راكبه

* عنى احد الباحثين بجمع قصص البخلاء ودراسة نفسياتهم . ومن اغرب ما كشفت عنه هذه الدراسة ، قصة رجل فرنسي ميسور الحال ظل يعيش سنوات فى منزل حقير لان مصباح الشارع يقع امامه مباشرة وينير غرفة نومه ليلا فيغنيه عن استهلاك الكهرباء !. وبين اولئك البخلاء عدد كبير يحتفظون بالوف الجنيهات فى بيوتهم خوفا عليها من المصارف ، وهم يبتكرون وسائل مختلفة لحفظها ، ومن هذه الوسائل ان احدهم كان يحفظ كل ورقة من أوراق البنكنوت الكبيرة بين صفحتين اكبر منها من صفحات مفكرته بعد ان يلصق أطرافهما بحيث تبدوان كصفحة واحدة ! . ووجد فى أمريكا رجل يجمع فتات الخبز وبقايا الاطعمة من فوق المائدة بنفسه ويحفظها فى اناء خاص ، ثم يبدأ بالتهامها فى الوجبة التالية !

* روى أحد الساسة الامريكيين انه وهو صبى جلس فى ذات ليلة مع عمه ـ أحد رجال الاعمال ـ بمكتبه ، وضايقه ما ثار من المناقشات الجدية العنيفة بين عمه وشركائه ، فأخذ يلهو ببعض الأدوات القريبة منه ، واتفق ان ضغط بيده على زرالنور فانطفأ ، وساد الظلام غرفة المكتب ، دون ان يفطن الى فعلته احد من الحاضرين . وكانت النتيجة ان ساد الصمت وهدأت العاصفة واستأذن الشركاء فى الانصراف . ثم علق السياسي الامريكى على ذلك بأنه عرف كيف يستفيد من هذا الحادث فى الاجتماعات السياسية وغيرها كلما حمى وطيس المناقشات والمجادلات التى لا جدوى منها !

* تستورد انجلترا فى مواسم الاعياد عددا كبيرا من الديكة الرومية تنقل اليها مذبوحة من ابرلندا فى ثلاجات خاصة . وقد عمد



بعض التجار الى استغلال هذه المواسم وحشو الديكة بزجاجات من الويسكى حتى تدخل البلاد بغير رسوم جمركية . وظهر ان التجار يقومون بهذه العملية بدقة بالغة بحيث يصعب كشفها دون فحص الديكة بالأشعة

* يستعد علماء الفلك والطبيعة فى أمريكا ، وفرنسا ، وايطاليا ، وتركيا ، والهند ، واليابان ، واستراليا ، وجنوب افريقيا ، للقيام فى الصيف القادم بدراسات دقيقة للمريخ ، اذ أن البعد بينه



وبين الارض حينذاك سيكون ٤٠ر٣ مليون ميل . ويتوقع هؤلاء العلماء أن تقل هذه المسافة تدريجا حتى تبلغ بعد سنتين ٣٥ر٤ مليون ميل ، وبذلك يسهل عليهم دراسة جو المريخ والحياة فيه ـ ان كانت فيه حياة ـ كما تسهل عليهم معرفة حقيقة الأجسام الطائرة التى تكثر مشاهدتها كلما اقترب المريخ من الارض !

* قال « سمرست موم » الاديب والروائى المعروف فى حديث له : « اننى فى خلال السنوات الخمس الاخيرة لم انتج شيئا ذا أهمية ، ولكن هذا الانتاج التافه لقى رواجا لم تصادفه جميع مؤلفاتى من قبل ، وأعجب من ذلك أن مجموعة قصصى القصيرة ـ وبعضها كتب منذ نحو اربعين عاما ـ بيع منها ٢٧٧ الف نسخة فى عام واحد . ولعل ذلك يرجع الى أن أكثر الناس يصرون على أعجابهم بالأديب او الفنان حتى النهاية ، ولو فقد كل مزاياه التى حملتهم على ذلك الاعجاب ! »

* لوحظ منذ سنوات أن ضغط الدم عند الصينيين أقل منه عند الامريكيين . وكان يظن أن هذا يرجع الى عوامل وراثية ، ولكن التجارب التى اجراها بعض الباحثين بقياس ضغط الدم عند عدد كبير من الصينيين الذين عاشوا سنوات بأمريكا ، اثبتت أن متوسط ضغط الدم عندهم ارتفع حتى بلغ معدل الضغط الشائع بين الامريكيين . وكذلك اثبت قياس ضغط الدم عند بعض الامريكيين الذين أقاموا بالصين سنوات أنه هبط الى ما يقارب الضغط الشائع عند الصينيين !

* يقوم أحد علماء الكهرباء بصنع جهاز يكون بمثابة فرقة « جازبند » . وذلك لاستخدامه فى ملهى كبير باحدى المدن الامريكية ، على أن تؤلف هذه الفرقة من ثلاثة « موسيقيين ميكانيكيين » : أحدهم يعزف على « الجيتار » والثانى يعزف على « السكسفون » والثالث يعمل



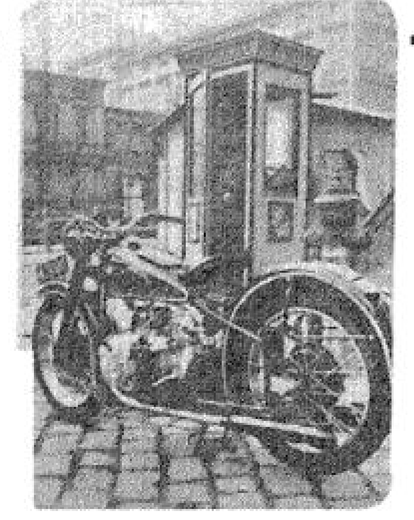
على « الطبلة » . وقد وضع تصميم هذا الجهاز بحيث يبدأ عمله فورا اذا وضع فى ثقب فيه مبلغ معين من المال . وبذلك يستطيع الراغبون فى الرقص أن يرقصوا على نغمات موسيقاه !



التليفون في خدمة الجميع

أدارت رقم التليفون الخاص بوصفات الطعام.. وها هي تطبق ما تمليه عليها الموظفة المختصة

احدى عاملات قسم الترفيه عن الاطفال وقد وقفت بين الاجهزة والاسطوانات المخصصة لهم



يصغون باهتمام لاحدى قصص الاطفال ، منقولة عن قسم الترفيه عن الاطفال باحدى ادارات التليفون

قبل القيام برحلته على دراجته البخارية ، يتصل بقسم الاستعلامات التليفونية ليقف على البيانات الخاصة بحالة الجو

اتسع نطاق الخدمات التليفونية في كثير من بلدان الغرب حتى شملت كثيرا من المهام داخل المنزل وخارجه ، فخصصت إدارات التليفون أقساما لوصفات الطعام ، والتنبؤات الجوية ، وقصص الأطفال . وغيرها ، بحيث يكفي أن يدير المرء رقماً معيناً فيسمع مايشاء



حلاق اشبيلية

تقديم وتلخيص الدكتور محمود أحمد الحفنى

كان جوسيبى روسينى يعيش موسيقيا عازفا بالنفير . يقيم مع زوجه ذات المزاج الموسيقى والصوت الحسن فى بيسارو إحدى القرى الايطالية قرب الأدرياتيك . وقد كان ثمرة حياة الزوجين ذلك الموسيقار الفنان الخالد يواقيم روسينى . كان مولده عام ١٧٩٢ وأتم دراسته فى معهد الموسيقى بمدينة بولونيا . ومن بين مؤلفاته الغنائية التى بلغت ستاً وثلاثين مسرحية تلك الأوبرا الخالدة على الزمن الباقية على الدهر « حلاق اشبيلية » وهى التى لم تستغرق من أيامه غير ثلاثة عشر يوما ، ولكنه اعتزل فيها اعتزال

انبعث الصوت الموسيقى يخترق حجاب السكون والصمت فى اشبيلية مدينة الشعر والجمال . وكان مصدره قيثارة تترجم فى ألحانها عن حب عميق . ومن خلف النوافذ المغلقة والستائر المتشابكة فتاة ذات فتنة وجمال تصغى الى تلك الألحان فى شغف بالغ وتطلع زائد

كان هذا العزف صورة من ألحان اهل الجنوب فى تلك البلاد ، غير أنه كان يحمل فى هذه الليلة معنى حيا من معانى العاطفة الجياشة التى احسها قلب « روزينا » وقد اجتذبه النغم اجتذاب المغناطيس من خلف النوافذ المغلقة . .

كان هذا اللحن يتردد على سمعها كل أمسية ، وأنها لتعرف صاحبه ، فما كانت الستائر ولا النوافذ بقادرة على أن تحول دون معرفتها لهذا الفارس الذى يطوف بصوته الجميل ليهديها عطر الموسيقى والحب مع النسيم الصاعد اليها من خلف الأسوار . وكادت فى هذه الليلة تنكره . وسرعان ما تبينت أنه لم يكن سوى ذلك الفارس العملاق الجميل الملتف بعباءته الذى يقطع النهار ذهابا وجيئة فى طريق دارها ، فاذا جن الليل اصطحب قيثارته ليتم نجواه ويفصح عن نجواه ويعبر عن هواه

النساك وانقطع عن العالم ليذهب بخياله إلى رحلة إسبانية حيث تعيش المسرحية ويعيش أهلها . وقد انفسح المجال أمام إلهام الفنان فى تلك الوحدة المنقطعة حتى خاطب بروحه أشخاص القصة وناجى بثهم ، ودار بهم حيث تقلبت بهم الأقدار وسخر بهم أيضاً مع ذلك القدر الساخر وصور بموسيقاه ما كان يهدف اليه المؤلف فى هذه الكوميديا . ولقد كان نجاحه فى تصوير الفكاهة بألحانه لوناً جديداً قلما عرفه الموسيقيون إلا فى النادر اليسير . ولم يتجاوز سن الموسيقار الثالثة والعشرين حين أخرج هذه الأوبرا الضاحكة

وهذه الكوميديا الغنائية مقتبسة من مسرحية شهيرة للكاتب الفرنسى بومارشيه ، وقد أثارت عند ظهورها فى باريس عاصفة إعجاب حملت الشاعر الايطالى ستربينى على نظمها خصيصاً للاوبرا . وكان أول العهد بغنائها على المسرح بروما فى ٦ فبراير سنة ١٨١٦ بعد أن أتم روسينى معجزتها الفنية . ومن ثم مضت تتنقل بين دور الأوبرات فى مختلف الممالك والأصقاع حاملة معها عبير الشهرة الذائعة للموسيقار العظيم . وقد مضى على ظهورها مايقرب من قرن ونصف وهى ماتزال فى قوة طراقتها وعنفوان ابتكارها وروائع ألحانها ، كأنما قد فرغ من تلحينها منذ أمس

أما زمان القصة فالقرن السابع عشر . وأما مكان حوادثها فمدينة اشبيلية باسبانيا

لقد كانت فيما مضى تستمع الى الحان ذلك الفارس باذنها غير انها الليلة تصغى اليها بقلبها ، فهى قد فزعت من سكينتها وحاولت الدنو من الهواء الذى يحمل اليها النغم الشجى . وسرعان ما اضطربت ودار بها الفضاء . على انها لم تتعرف الى الفتى ولم يتحدث هو اليها ، ولكنها تشعر بانها تبادله الحب وتقاسمه احاسيس الغرام

كان هذا الفتى المتوشح ببرده احد نبلاء اسبانيا يتمتع بثراء عريض ويدعى الكونت « الماقيفا » . وقد الزمته سكنى هذه المدينة نظرة عاجلة الى « روزينا » أصابته فى الصميم وتمكنت فى قلبه من شغافه فاقامته باشبيلية مدينة الشعر والجمال ، وتركته كفراشة حول محبوبته يخاطبها بلغة هواه وبالحان حبه ، وكأنه يبادلها على غير معرفة لواعج الصبابة والوجد وان لم يتحدث أحدهما الى الآخر

□

كان الدكتور « بارتولو » طبيبا مسنا بلغ به الكبر مبلغه وقد عين وصيا وقواما على « روزينا » فياله من وصى . لقد ضرب حمايته القاسية ولرض رعايته العنيفة على الزهرة الباسمة الغضة . وهكذا احاط

« روزينا » بسياج من العزلة عن الناس فبقيت قعيدة الدار لا تريم مكانها فى نهار ولاليل . ودفع بالطبيب العجوز الى ذلك طمعه فى الاقتران بها حين توهم أن عزلتها عن الناس تجعلها جاهلة بالحب بعيدة عن فكرة الزواج . وبذلك ترضى السجينة بهذا الذى كان وصيا عليها زوجا لها . .

ولكن هيهات هيهات ، ان للقلوب قوة من العاطفة تتخطى الحواجز وتحطم السدود التى تقف فى طريقها الى من تحب

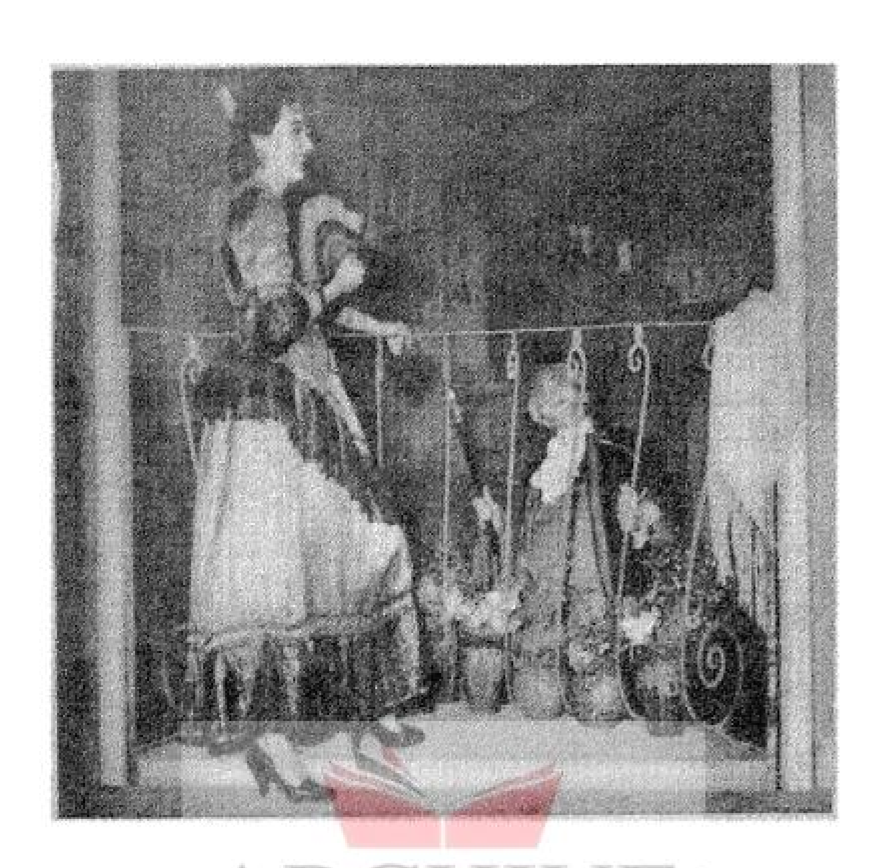
وشاء القدر لذلك ان يقبل « المافيفا » الليلة وقد عقد العزم على الابغادر ظلال القصر حتى يتحدث الى تلك التى هام بها فقيده حبه اياها فى مدينتها . لقد اعتزم الليلة أن يبثها ما تكنه مشاعره من لواعج الوجد مهما جشمه ذلك

قطع الليل الطويل تطوافا حول القصر والنافذة متجاوبا مع فرقته الموسيقية بحديث حبها مرتقبا ان تطل عليه « روزينا » فتلقى عليه زهرة يتنسم من عبيرها برد العزاء والسلوى ، الا أنها لم تفعل . ومضى الليل تباعا ودنا الفجر من مطلعه ، فصرف النبيل الفارس فرقته وانطوى على نفسه منفردا وقد التف بعباءته ، وكانما قد القى عليه الظلام رداء لا يراه من خلفه احد

ولكن القدر كان كريما فلم يدعه فريسة هذا اليأس المميت فبعث اليه « فيجارو » . انه حلاق اشبيلية ، قصير القامة طروب يغمره المرح . فما كادت عيناه تقعان على شبح الكونت ، وهو مستند الى القصر يقبل ذا الجدار وذا الجدار ويسبح فى بحر من الأحلام التى اختلط فيها اليأس بالامل ، حتى دنا منه وحياه واطرف سمعه بما سرى عن فؤاده المحزون وأبان له قدرته على أن يبلغه حاجته وان يؤدى له اية خدمة مهما كان طريقها عسيرا . فان كانت هذه الخدمة فى شأن من شئون القصر فما اقدره عليها . . انه حلاق هذا الطبيب وليس غريبا على من فى الدار

هكذا تعرف « فيجارو » الى الكونت النازح . . وافهمه انه ليس بحلاق فحسب بل هو فوق ذلك يتمتع فى المدينة كلها بمكانة المتحدث المحبوب المرغوب من جميع الاوساط ثم هو فوق ذلك صانع كبريت ومخترع كيمائى . وفوق ذلك ايضا راوية أخبار ومطلع على كل ماهو خلف الاستار

لم يتمالك الكونت « المافيفا » نفسه من أن يتشبث بهذا الذى القى به القدر اليه الساعة وهو كالغريق يلتمس النجاة من اى سبيل ، فاطمأن اليه وصارحه بدخائل حبه لروزينا . وقد وجد فيه الرفيق الرقيق والمتحدث اللبق فوثق به وركن اليه وراح الحلاق الماهر يلقى فيضا من الاسئلة على صاحبه الكونت كانه طبيب يحاول فحص مريضه بتلك الاستجوابات التى تشف عن مهارة وتكشف عن مقدرة . وبدأ « فيجارو » يدبر الحيلة ويحكم الدسيسة وينصب الحبائل ليجمع بين الكونت والفتاة



احد مشاهد حلاق اشبيليه . وقد ظهر فيه الكونت
الماليفا وهو يغنى بينما اطلت عليه روزينا من الشرفة

وقد افلح الحلاق فى خطته البارعة وتمكن من أن يوصل حب الكونت . وادركت « روزينا » ان هـذا الذى يدور حول قصرها باغانيه متوشحا بعباءته لم يكن سوى محبها الذى هام بها ، وان اقترانه بهـا هو امنيته الوحيدة فى هذه الدنيا

ولكن « فيجارو » جمـع بين الصدق والتمويه ، فالبس الكونت غير حلته وخلع عليه اسما غير اسمه ، فزعم لها أن محبها طالب يسـمى « ليندورو » . وهى على اية حال قد تقبلت فى مزيد من الغبطة والرضى ذلك الحب القادم اليها من قلب ذلك الفتى المجهول واجابت على غرامه ببطاقة تدل على قبولها

لقد وقعت هذه الرسالة موقع الماء من ذى الغلة الصادى ، ففرح بهـا فرحا ملك عليه مشـاعره . وبدأ « فيجارو » يدبر حيلة للقاء الأول بين العاشقين ، فنصح للكـونت أن يتنكر فى ثياب جندى اسبانى ، ولا بأس ان يكون واحدا من افراد الحملة العسكرية التى قدمت المدينة هـذا

المساء . ونصح له كذلك ان يتم تنكره بالتظاهر بالسكر

وهكذا أتم الكونت مظهره التمثيلى ودخل قصر الطبيب طالبا اليه أن يأذن له فى المبيت ، وهو طلب يسمح به لكل غريب ولا سيما اذا كان هذا الغريب أحد جنود البلاد . ولكن الدكتور « بارتولو » الذى اقام من قصره سجنا يحجز فيه الفتاة عن رؤية العالم ما كان ليسمح بمبيت فتى قد يكون هو نافذتها الى الدنيا التى لايجب أن تراها بعينها قبل زواجه منها ، فانكر على الضيف طلبه . ودار بينهما جدل ، وارتفع الصياح بينه وبين الطبيب العجوز ، فكانت هذه الجلبة داعية لقدوم «روزينا» وفى براعة خاطفة استطاع الحبيب ان يدل حبيبته على نفسه ، وهمس اليها بذات قلبه ، واتفقا معا على اسلوب للتراسل بينهما . وهنا لا يتمسك الجندى الغريب بالمبيت ، فقد نال مأربه وفاز بكل ما كان يبتغيه . وهو لذلك لا يبدى مقاومة لرجال الشرطة حين استدعاهم الطبيب للقبض عليه . فلقد مضى معهم حتى اذا أصبح بعيدا عن القصر كشف أمره للضابط ، فأطلق سراحه حين علم مكانته

ما كان هذا اللقاء كافيا ولا مغنيا عن هذا القلب المتلهف شيئا . فهو لقاء كالذى قيل فيه : ماسلم حتى ودع وكان على « فيجارو » أن ينقب عن حيلة جديدة قد ينفسح فيها المجال لتلاقى الحبيبين فى زمن أطول و فرصة اكبر واجدى . و « فيجارو » لايضيق بذلك وهو العليم بدقائق القصر

وهكذا استطاع أن يدخل الكونت القصر متنكرا لا فى ثياب جندى بل فى أسمال فقير لا يخشى خطره . وليكن هذه المرة صديقا لمعلم الموسيقى « دن باسيليو » ونائبا عنه لمرضه يقوم بالتدريس للفتاة . وقد ارتاب الطبيب « بارتولو » فيه بادىء ذى بدء ، غير أن الكونت تمكن من اقناعه

وما كان أعظم ثقة الطبيب به حين قدم اليه تلك الرسالة التى كانت « روزينا » قد بعثت بها اليه ، وزعم له أنه عثر عليها فى الفندق الذى يقيم به الكونت . وكأنما أراد ان يظهر له مدى استعداده لمعاونته على ايقاف هذا التيار بين روزينا وحبيبها بتشويه سمعته لديها . واغتبط الدكتور « بارتولو » بذلك ايما اغتباط . واضله تصوره الباطل ووهمه المخدوع فاستدعى «روزينا» لمدرسها المزيف وقدمه اليها باسم « دن الونزو »

وهكذا سخر القدر من رجل كان بالامس هو الرقيب على « روزينا » فاصبح اليوم هو الذى يقدمها الى حبيبها من حيث لايدرى . وسرعان ما تمزق الستار الشفاف وتبينت الفتاة أنها امام حبيبها المتنكر فى زى رسول معلمها

بدأ الكونت يلقنها درس الغناء ليثبت شخصيته المزعومة. وبينما الطبيب متشاغل مع « فيجارو » اتفق الكونت مع « روزينا » فى أثناء الدرس على ان تفر معه الليلة عن

طريق سلم يتصل بشرفة حجرتها حيث قد أعد العدة لاتمام قرانهما

وفى هذه الاثناء قدم مدرس الموسيقى الاصيل ، فكانت مفاجأة غير سارة . وكان يمكن ان تتعقد الامور وتنكشف الحيلة لولا ان « فيجارو » تدارك الامر واوهم المدرس « باسيليو » أن حضوره فى هذه الساعة مغامرة بصحته فهو مريض محموم مرتفع الحرارة وعليه ان يعود من ساعته الى الفراش . وتجاوب الكونت مع هذه الخدعة الطريفة بكيس من النقود قدمه الى هذا المدرس ، فادرك الامر وقبل الرشوة عن طيب خاطر .. وفاز من الغنيمة بالاياب مع كيس النقود

كان لابد للكونت من التخلص السريع من هذا الموقف على اى حال ، بينما ازداد الطبيب تشككا وارتيابا .. بل لقد وجد سبيله الى تشكيك الفتاة فيمن احبته وائتمنته على وديعة قلبها فقدم اليها رسالتها اليه . ولم يكن الكونت قد انبأها بانه هو الذى دفع بها الى الطبيب ليزيد ثقته به ولم يستطع فى غمرة نجواه ونشوة افراحه وغنائه واشتغاله بتدبير حيلة الفرار معها أن يبين لها شيئا من امر هذه الرسالة . فاستغلها الطبيب الداهية واستطاع أن يقنع «روزينا» ان حبيبها له أكثر من معشوقة واحدة . وما اسرع ما دبت الغيرة فى نفسها ، وانحلت عقدة الثقة والايمان بمن كانت تريد ان تقاسمه الحياة ؛ فاطلعت الطبيب على خفية امرها ، وعلى ما كانت تعتزمه من الفرار معه الليلة . واستغل الطبيب الموقف اتم استغلال .. وفى غليان هذه الغيرة الملتهبة اقنعها ايضا بقبولها اياه زوجا

▭

ولم يشأ الدكتور « بارتولو » ان تفلت الفرصة من يده أو أن يمضى زمن قد تراجع «روزينا» فيه نفسها وتغير من رأيها، فمضى مسرعا ليستحضر مسجل العقود لينجز عقد قرانه بها . وما كان اشد فزعه واستغرابه حين التقى اثناء الطريق بمدرس الموسيقى « دن باسيليو » فأفهمه ان ذلك الذى ادعى صداقته والنيابة عنه لم يكن غير الكونت « المافيفا » .

فزاد ذلك فى حرص هذا الطبيب العجوز على استنجاز مهمته والتعجيل بها خوف الوقوع فى شرك حيلة أخرى . واتفق مع « دن باسيليو » على أن يقوم الاخير باحضار مسجل العقود ويمضى به الى المنزل ، بينما يقوم هو بدعوة رجال العدالة ليشرفوا الحفل ويكونوا شهود القران

وما ان خلت « روزينا » الى نفسها حتى راجعت قلبها واحست بخطأ تسرعها فى قبول زواجها من الطبيب المحطم ، وهى التى ما زالت اذنها مليئة باصداء كلمات حبيبها وغرامه الذى تلقته عنه درسا موسيقيا لايزال يخفق به فؤادها . غير انها مع فرط هذا الشوق ، كانت احشاؤها من الغيرة تذوب فى نار حامية الوطيس

اسدل الليل ستور الظلام ،واقبل الكونت « المافيفا » و « فيجارو »

ومعهما السلم ، فأسنداه الى شرفة « روزينا » وارتقيا اليها ، وما كادت تراهما حتى أنكرت عليهما فعلهما ، كما مقتت من حبيبها غدره . ولكنه اسرع فافهمها سر البطاقة ، واعلمها ان الطالب والجندى والمدرس جميعا ليسوا سوى شخص واحد هو الحبيب المخلص لها ، وانه هو النبيل الكونت « الماڤيڤا » ، فرحبت به واستقبلته أسعد استقبال

واثناء حديثهما اختفى السلم فلم يتمكنا من الهرب . وظهر فى البيت « دن باسيليو » ومسجل العقود . فتقدم « فيجارو » فى لباقته المعهودة واخبر المسجل أن العروسين حاضران وأن عليه التعجيل باتمام عقد القران

وحاول « باسيليو » ان يتدخل فى الامر ، ولكن أسكته سيف المعروذهبه نعم لقد أسكته مسدس الكونت وكيس آخر من النقود . وفى مثل لمح البصر اصبح هو احد شاهدى العقد الذى تم اجراؤه بشهادة « فيجارو » معه

اقبل الطبيب الهرم ليشهد سخرية القدر بحظه .. ودخل البيت ومعه رجال العدالة . فلما شهد الكونت اوسعه سبا وتأنيبا وقذفا وسماه الشارد الأفاق ، وطالب الشرطة بالقبض عليه . وفى وقار المنتصر الهادىء تقدم الكونت وكشف للحاضرين عن مقامه من نبلاء اسبانيا حيث لا يجوز المساس بشخصه . واذ ذاك تراجع رجال الشرطة من أمامه . ثم اعلن الحضور انه و «روزينا» الآن زوجان قد تم قرانهما وفق الشريعة والقانون .. وامن المسجل على قوله

ولم يسع الطبيب المتداعى الا ان يقف موقف التسليم وأن يبارك هذا الزواج ان راضيا أو كارها ، وان يمنح العروسين تهنئته وتبريكه ، بينما اضفى « فيجارو » على الحفل من روحه المرح وفكاهاته البديعة الشائقة ما اضاف الى السرور سرورا وقد وفى للكونت بعهده فكان فى وفائه وفى مواقفه وحيله جديرا بان لاينسى الزمان فى مأثوراته أسم « حلاق اشبيلية »



التغيير الجوى المفاجىء

عندما تخرج من مكان دافىء لتتلقى جوا باردا فى الخارج ، خذ ــ قبل خروجك ــ نفسا عميقا من انفك واكتم الهواء فى صدرك . فهذا يؤدى الى دفع الدم الى سطح الجلد ، مما يمكن الجسم من مقاومة صدمة التغيير الجوى المفاجىء . واحتفظ بفمك مغلقا حتى يتهيأ جسمك لمواجهة هذا التغيير

سلطة أدبية



خبراء ... فى اللصوصية !

عندنا خبراء فى التشريح الجنائى ، وفى مضاهاة الخطوط ، وفى شتى النواحى التى يفتقر الكشف عن حقائقها الى خبرة ومعرفة ... فلماذا لا يكون لدينا خبراء فنيون فى اللصوصية يرشدون رجال الأمن الى حيل اللصوص التى يتخذونها فى السلب والنهب ؟

كان ذلك فى بعض العهود الغابرة للأمة العربية ...

فى كتاب « المسعودى » المسمى « مروج الذهب » أنه اذا تقدمت السن باللصوص ، ولم يستطيعوا ممارسة المهنة ، رفعوا الى الدولة رغبتهم فى التوبة ، فقبلت الدولة توبتهم ، واطلقت عليهم لقب «التوابين» ، ثم جعلت منهم خبراء فنيين ، اذا حدثت حادثة من سلب اونهب اواختلاس ، دعوهم الى بحث اسرارها ، فيعرفون من اقترف هذه الحادثة ، ويدلون عليه

وكان الخليفة العباسى « المعتضد » يعول على هؤلاء التوابين فى كشف السرقات ، وله معهم اقاصيص !

وفى كتاب « الف ليلة » ما يشير الى ان بعض البلاد العربية ــ كالقاهرة وبغداد ــ كانت تتبادل هؤلاء الخبراء الفنيين للاستعانة بهم فى مشكلات اللصوصية !

قصر لمن ينسخ الكتب !

كان الوزير « على بن مقلة » مضرب المثل فى جودة الخط ، وكان له اخ يسمى « أبا عبد الله » حسن الخط مثله ، وقد اقام « ابو عبد الله » عند « سيف الدولة » ، وانقطع لخدمة « بنى حمدان » ينسخ الكتب ، واستمر فى عمله سنين

ويقص « ياقوت » من نبأ هذا الرجل ان الدولة الحمدانية كانت تقوم بأمره خير قيام ، فخصصت له دارا واسعة حسنة ، وجهزتها بالفراش والرياش ، واعدت له فيها مجلسا للكتابة ، فاذا ضاق صدره بالنسخ نهض يتمشى فى الدار ، وطاف على جوانب البستان ، ثم يعود الى مجلسه ، فينسخ ما يخف عليه ، وقد اجتمع فى خزائن الحمدانيين من خط « ابى عبد الله بن مقلة » ما لا يحصى من الاوراق ...

الست ... فلانة !

تكتب الصحف : السيدة فلانة ، ويقول الناس فى لهجتهم الدارجة الست فلانة

وواضح أن كلمة « الست » محرفة عن كلمة « السيدة » ، اذ حذفت بعض حروفها بكثرة الاستعمال ، طلبا للاختصار

على أن كلمة « الست » قديمة فى تاريخ الأمة العربية ، وبها لقبت بعض المشتغلات بالعلم والسياسة ، فى عصور سحيقة ، وصغرت كلمة « الست » على « ستيتة » ، ويستعمل هذا التصغير فى تسمية بعض النساء فى مصر الى اليوم ، ولا سيما فى الصعيد

وقد أراد بعض اللغويين أن يدلل على أن كلمة « الست » ليست محرفة عن « السيدة » ، وانما هى ذات معنى خاص ، فالذى يقول : يا ستى ، يريد أن يقول : يا ست جهاتى ، تكريما واكبارا ، وكناية عن تملكها له من كل ناحية ، فالجهات الست هى : أمام ، وخلف ، وفوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال !

وفى ذلك يقول « البهاء زهير » :

بروحى من أسميها بستى — فينظر لى النحاة بعين مقت
يرون بأننى قد قلت لحنا — وكيف وأننى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهاتى — فلا لحن اذا ما قلت ستى

ويبدو أن التعبير بالجهات الست عن التملك والسيطرة تعبير قديم ، فقد وقفت على بيتين للنظام هما :

حبى لعمرو جوهر ثابت — وحبه لى عرض زائل
به جهاتى الست مشغولة — وهو الى غيرى بها مائل

ويرى بعض الباحثين أن كلمة « الست » معناها فى الهندية : العفاف ... فهل أخذت كلمة « ستى » عن الهندية ؟

اقتل الهواء ...

قال « الاسكندر » لأستاذه « أرسطو » :

ــ لقد أعيانى أهل العراق ، ما أجريت عليهم حيلة الا وجدتهم قد سبقونى الى التخلص منها ، فلا أستطيع الايقاع بهم ، ولا حيلة لى معهم الا أن أقتلهم عن آخرهم ، فماذا تقول ؟

فأجابه « أرسطو » :

ــ لا خير لك فى أن تقتلهم ، ولو أفنيتهم جميعا ... فهل تقدر على الهواء الذى غذى طباعهم وخصهم بهذا الذكاء ؟ فان ماتوا ظهر فى موضعهم من يشاكلهم ، فكأنك لم تصنع شيئا !..

محمد شوقى أمين

الثقافة في أخبار

وحي المرآة .. يغلب وحي الفطرة !

يشهد مجلس الدولة نزاعاً طريفاً بين ديوان « وحي المرآة » للأستاذ عبد الرحمن صدقي ، وديوان « وحي الفطرة » للأستاذ عبد الحميد جليلة .... وسبب هذا النزاع أن الديوان الأول ظفر بإحدى الجوائز في مسابقة تشجيع الإنتاج الأدبي بوزارة المعارف ، فتغلب وحي المرآة على وحي الفطرة ، ولذلك رفع صاحب الديوان الآخر قضية أمام مجلس الدولة يطالب فيها بالجائزة ، ويستند في دعواه إلى كتاب ألفه في ٤٠٠ صفحة ينتقد فيه ديوان وحي المرآة ...

« ابن الرومي » ... في أوربا

يعنى المستشرق المجرى الدكتور عبد الكريم جرمانوس بدراسة « شعر ابن الرومي » ويرى فيه شاعراً كبيراً يجب أن تعرفه أوربا وأن ينال فيها الشهرة الجديرة به ، بعد أن هضم المستشرقون حقه ، فلم يذكروه إلا في سطور معدودة ، وقد زار الأستاذ « جرمانوس » مصر وبعض بلاد الشرق قبل الحرب الماضية ، وألف عن رحلته كتاباً ترجم إلى لغات مختلفة

مجمع المجامع ... في مصر

منذ عهد غير بعيد دعا طائفة من أقطاب العلم والأدب في مصر إلى إنشاء مؤسسة تضم أنواعاً من المجامع يختص كل منها بنوع من العلوم والفنون والآداب ، على أن يكون المجمع اللغوى واحداً منها ، وأن تسمى هذه المؤسسة « مجمع المجامع » ، وكان من بين الداعين لذلك الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد وزير المعارف الحالي ، وينتظر أن يبعث الآن هذه الفكرة ويعمل على تحقيقها

شيخ علماء الجزائر

اختير فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي شيخ علماء الجزائر عضواً مراسلا في المجمع اللغوى ، وهو من المجاهدين الذين يعملون على نشر الثقافة العربية وتعميمها في بلاده ، وبذلك يستكمل المجمع اختيار أعضاء يمثلونه في مختلف بقاع العالم العربي

بعث جديد لشعر بشار

يملك الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ علماء الزيتونة في تونس مخطوطة فريدة في العالم الجزء الأول من ديوان « بشار بن برد » وهي تضم شعره من حرف الألف إلى حرف الراء ، وتحوى أكثر من خمسة آلاف بيت ، ولم تكن كتب الأدب تحفظ من شعر بشار إلا القليل ، ولذلك تعتبر هذه المخطوطة بعثاً جديداً لهذا الشاعر الفذ ، ويجرى الآن طبعها في مصر ...

المراجعة الأدبية

بقلم الأستاذ أنيس المقدسي

وليست المراجعة الادبية مماينفرد به عصرنا الحاضر ، فقد عرفها ادباؤنا فى كل الاجيال السالفة وان لم يكن لهم صحافة يعرضون فيها على الجمهور مايريدون وذلك فيماوضعوه من تراجم للادباء ، تصفهم وتصف اثارهم كما فعل الثعالبى فى يتيمة الدهر ، والفتح بن خاقان فى قلائد 'مقيان ، وابن بسام فى الذخيرة لخفاجى فى ريحانة الالباء والمرادى فى سلك الدرر

على ان هؤلاء الكتبة برغم حاجتنا الى مصنفاتهم لا نستطيع التعويل التام على ما فيها من اوصاف اذ هى غالبا مطبوعة بطابع التعميم او التأنق

والغريب ان بعض كتابنا العصريين قد يدفعهم حب التأنق البيانى الى تباع طريقة الاقدمين فيعمدون الى اوصاف وتشابيه لايجدالقارىء فيها شيئا غير جلجلة الفاظ لا طائل تحتها

ان المراجعة الادبية التى تهم الجمهور لمثقف اليوم هى تلك النظرة المتزنة انية على سعة اطلاع وحسن نظر .

مراجع القدير هو الذى يرسم لنا ن غرض او هوى صورة واضحة مح فيها على ايجازها ما يلى :

– المزايا البارزة فى القطعة الادبية رك قيمتها العامة

٢ – النسبة فيها بين مرامى الادب ومسالكه اليها ، فنعرف مبلغ اجادته او اساءته

وسبيل المراجعة هو سبيل الايجاز المفيد ، فهى ليست دراسات نقدية مسهبة تبسط فيها التفاصيل وتشرح الدقائق ، بل هى صورة اجمالية للمعالم الرئيسية

وكما انه لا يجوز للمراجع تعمد ارضاء الجمهور بعرض ما يستهويهم فقط ، كذلك لا يجوز له أن يندفع مع نزعاته الشخصية او معتقداته الخاصة فيغفل واجب الاتزان الفكرى ويجمح به القلم الى ما يشين النقد الادبى من اسفاف ومهاترة وتحامل

ولبيان ما نقصد اليه من اصول المراجعة والفرق بين غثها وسمينها نثبت هنا بعض الامثلة تاركين للقارىء أن يتأملها ويحكم بنفسه عليها . فلنبدأ بكتاب تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى زيدان :

ظهر هذا الكتاب سنة ١٩٠٢ فى خمسة اجزاء كل جزء يتناول ناحية من نواحى الحضارة الاسلامية .

فتصدى له المراجعون والنقاد بين مبالغ فى تقريظه قادر له حق قدره ، وحامل عليه لا يرى غير مآخذه ! ومن

الفريق الاخير الشيخ بشير النعماني من علماء الهند الذي لم يكن همه الا نبش ما يستطيع نبشه من هفوات وسقطات وقد عرضها عرضا ظاهر التحامل حتى لقد يخيل الى القارىء العادي أن هذا الكتاب من سقط المتاع ، وان عدمه خير من وجوده

والواقع انه ــ على الرغم من بعض المآخذ ــ فتح جديد في كتابة التاريخ العربي . وقد شهد له بذلك معظم العلماء من عرب ومستشرقين . وللمقابلة نشير الى مراجعة مجلة المقتطف له اذ كانت تتناول كل جزء وتعرضه للجمهور عرضا نزيها محاولة وزنه بميزان الروية والانصاف دون ان تتغاضى عما تراه من مآخذ او أمور تحتمل المناقشة واعادة النظر

ولننتقل الى كتاب آخر هو كتاب « في الشعر الجاهلي لطه حسين » :

احدث هذا الكتاب منذ ظهوره سنة ١٩٢٦ ضجة كبيرة في الاوساط الادبية ، وقد كتبت في الرد عليه كتب ورسائل بعضها لا يخرج عن حد الطعن والهجاء الفارغ . أما مراجعته في الصحف فمن افضلها كلمة ليعقوب صروف الذي تناول الكتاب فقرأه قراءة المتروي . ثم عرضه على القراء عرضا شرح فيه روح الكاتب ونظرياته . ولم يتردد في تبيان شكه متى رأى موجبا للشك كقوله عطفا على ما جاء في الكتاب من ان ما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء : « نوقفنا وقفة المرتاب لانه اذا وجد شعر جاهلي صحيح ، فالمرجح انه يمثل حال قائليه وبيئتهم »

وكقوله مفندا لنظرية ان تماثل اللهجة والمذهب الكلامي في الشعر الجاهلي وأصحابه من قبائل مختلفة دليل على انه محمول عليهم في الاسلام . ، « ولو أنعم النظر في اللهجات العربية الشائعة الآن في مصر والشام والعراق وتونس والجزائر والمغرب ، بل في القطر الواحد ، لترجح لديه أن الاختلاف بينها لا يقل عما كان بين لهجات قبائل العرب . ومع ذلك فالاشعار التي ينظمها شعراء هذه البلدان متماثلة لا يختلف بعضها عن بعض الا كما يختلف شعر شاعرين من بلد واحد »

وما يقال عن مراجعة المؤلفات يقال عن نقد المؤلفين . فهذا شوقي ، وهو اشهر الشعراء المحدثين ، فليس ببدع ان يكثر الناظرون في شعره والمتصدون لوصف ديوانه . ولو جمع كل ما قيل فيه لملأ مجلدا كبيرا : على انه لا بد من القول أن لشوقي مريدين اذا وصفوه وضعوه في السماك الاعلى . ولهؤلاء احتداد لا يرون رأيهم بل قد يغلو أحدهم فيهبط بشوقي الى ما دون مقامه . وبين هؤلاء جماعة وقفوا وقفة المنصف ، كما فعل المرحوم محمد لطفي جمعه ، اذ تناول الشاعر فرسم لنا صورة عامة له وعرض لنا شعره في نزعات خمس هي . حب العظمة ، حب الجمال ، الحب العام ، الاصلاح القومي والخلقي ، التدين . ثم اخذ يبين اثر هذه النزعات في شعره مشيرا الى ما يتراءى له من ضعف او قوة ، والى تأثر الشاعر بأدباء فرنسا الذين عرفهم واطلع على شعرهم



روايات الهلال تقدم :

العاشق الفارس

كثيرة هي الوان الحب التي تضمنتها سلسلة روايات « الفرسان الثلاثة » العالمية، ولكن أروعها وابدعها هو ذلك الحب الفريد العجيب بين النبيل الشاب الشجاع « دي براجليون » وخطيبته الفاتنة « لويز دي لافاليير ». وهو موضوع هذه الرواية

تصدر في ١٥ يونيه القادم



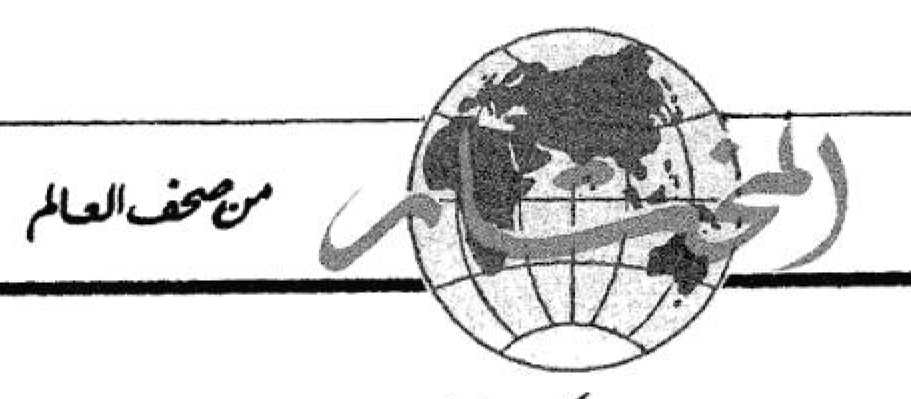
« كتاب الهلال » يقدم :

عش مائة عام

تأليف جايلورد هاوزر

في هذا الكتاب الجليل تفصيل الوسائل التي انتفع بها الوف من الرجال والنسا في امريكا وأوربا ، فعرفوا كيف يطيلون اعمارهم ، مع الصحة الدائمة والحيوية القوية والشباب المتجدد

يصدر في ٥ يونيه القادم



فكرة الشهر

درس من القمر

للأديب المعاصر فيكى باوم

من أحب الأمثال إلى نفسى ذلك المثل الصينى القائل « حينما يغدو القمر بدراً ، فإنه يأخذ فى التراجع والاظلام . وحينما يبلغ الذروة فى الاظلام يأخذ فى الاضاءة والاشراق »

ان فى هذه العبارة — على بساطتها — حكمة بالغة ، ولقد أثرت فى حياتى تأثيراً كبيراً منذ سمعتها من راهب بأحد الأديرة البوذية فى الصين ، إذ أعانتنى على أن أحتفظ بالهدوء والرضا والصبر والايمان فى أغلب الأوقات التى صادفت فيها شدائد ومتاعب وأزمات ، ووقتنى من الاندفاع فى تيار الزهو والغرور فى أوقات النجاح المفاجىء والتوفيق إلى بلوغ ذروة الجاه والسلطان

ان ثمة أملا وعزاء فى الايمان بأن أحلك ساعات الألم والحزن والضيق لن تدوم . وفيه من ناحية أخرى تحذير من المبالغة فى تقدير مزايا الثروة والقوة والجاه

وإذا كان الفرد العادى فى حاجة إلى ذلك الايمان ليتسلح به فى ميادين الحياة ، فلا شك فى أن الحاجة إليه أشد ، عند الزعماء ، وعند الحكومات والشعوب . فالواقع انه خلاصة لتاريخ وتجارب البشر على اختلافها فى كل زمان وكل مكان ، بل هو القانون الخالد الذى يسير الكون بمقتضاه ، وتدور حوله نظم الحياة





الحب العذرى

بقلم الفيلسوف المعاصر برتراند رسل

الحب للحب ، أو الحب بلا غاية .. عاطفة من أقدم العواطف الانسانية ولكنه لم ينتشر بين الناس بصورة واضحة الا فى العصور الوسطى فى البلاد الاوربية

ولباب ذلك الحب اعتبار المحبوبة شيئا قدسيا ، اسمى من أن تصل اليه يد العاشق الولهان ، ولهذا لا يطمع فى الوصال ، ويقتنع بما يبذله لكسب قلب الحبيبة من مجهودات شاقة ، أهونها معالجة نظم الاشعار وعزف الالحان على القيثار ، وأصعبها اظهار البراعة فى القتال ، والتفوق على الاقران !

وفى رأيى أن صعوبة منال المحبوبة هو السبب التفانى فى اعتقاد سموها واحاطة شخصها بهالة من التقديس . فاذا كان فى مقدور العاشق أن ينال محبوبته ، فلن يكون حبه لها عذريا او شاعريا . وقد كان ذلك الحب الذى شاع فى العصور الوسطى موجها الى نساء من الطبقة العليا ذات السلطان والجبروت ، لا يستطيع العاشق ان يتصل بهن اتصالا جنسيا مشروعا او غير مشروع . يضاف الى ذلك تأثير الكنيسة الهائل الذى اوقع فى الانفس ان الاتصال الجنسى أمر شائن مستهجن ، فاصبح الشعور الجميل بالحب غير ممكن ، الا اذا كان حبا أفلاطونيا خالصا

ومن المتعذر على القارىء العصرى ان يتصور الحالة النفسية لشعراء الغزل والغرام فى القرون الوسطى ، فقد كان الشاعر منهم يتدله فى حب فاتنته ولكنه لا يطمع فى الاقتراب منها بأية صورة من الصور . وقد يتوهم القارىء العصرى ان ذلك الحب لم يكن الا تقليدا من تقاليد الآداب فى ذلك العصر . ولكننى أؤكد له أن حبا كحب دانتى لبياتريس كان جارفا صادقا بدرجة لا يمكن أن يصل اليها عشاق العصر الحديث ولكن أهل تلك العصور كانوا يرون أن الحياة الدنيا لا قيمة لها ، وان الغرائز الدنيوية ليست الا نتيجة للخطيئة والفساد ، ومن اجل ذلك كانوا يكرهون الجسد ورغائبه ، وكان المثل الاعلى للسعادة عندهم هو الوصول الى حالة من النشوة الروحانية التى لا تشوبها شائبة من شوائب الجسد ولذاته ! فاذا أحب احدهم ابة امرأة محترمة فانه فى هذه الحالة لم يكن يسمح لنفسه بأن يتصور اتصاله بها اتصالا جنسيا ، لان كل ما هو جنسى دنس فى نظره .. وعلى هذا لم يكن أمامه

سوى الاتجاه العذرى او الشاعرى الافلاطونى ، القائم على الخيال

▭

ولما انتهى العصر الوسيط ، وبزغ فجر النهضة ، استعادت حضارة القدامى ، ولا سيما الاغريق ، سطوتها فانسلخت عن الحب صبغته الافلاطونية وان بقيت له صبغته الشاعرية . ولكنها شاعرية صريحة تهدف الى الفوز بقرب المحبوبة والتمتع بوصالها ..

وبلغ من لزوم التعبير الشعرى عن عاطفة الحب فى عصر النهضة ، أن كان العاشق الذى لا يفتح الله عليه بقصيدة عصماء يبث بها محبوبته هواه ، يستأجر شاعرا لهذا الغرض .. وكان من الشعراء من يحترف ذلك النظم ، بأجر معين يتقاضاه على كل بيت من الشعر !

وما ان سهل منال المراة ، حتى انتهت الحاجة الى الاسلوب الشعرى فى الغزل ، واستعمل الرجال وسائل اخرى لاقتناص قلوب النساء ولا شك أن سهولة منال المحبوبات فى العصر الحديث قد أثرت فى الشعر والفن والموسيقى تأثيرا هادما

فانسب موقف تقفه المراة لازدهار الشعر والفن ، أن تكون عسيرة المنال ، ولكن فى غير استحالة تورث اليأس ، وهذه هى الحالة التى كانت سائدة بعد عصر النهضة ، لأن التقاليد كانت تحمل المراة على التمنع وعدم الاستسلام بسهولة لمن يخطب ودها

وقد بلغت شاعرية الحب ذروتها العليا فى العصر « الرومانسى » وهو ذلك العصر الذى يمكن أن نعتبر الشاعر شيلى امامه وصاحب لوائه فانه حينما كان قلبه يخفق بالحب كان يصب عاطفته فى قالب شعرى رائع ، لان محبوبته كانت تضن عليه بالوصال . ولو أن تلك المحبوبة الفاتنة البائسة « اميليا فيفيانى » لم تحمل الى الدير قسرا ليحول آلها بينها وبين الاجتماع بحبيبها الشاعر لما ظفر الادب بتلك الروائع الفذة من شعر الغزل والنسيب التى جعل عنوانها « ابسنيكيديون » .. !

▭

وقد فشت عقب الثورة الفرنسية موجة فكرية فى أوربا وفى أمريكا ، مؤداها أن الزواج ينبغى أن يسبقه حب عذرى ، فلا يقوم الزواج على اساس التقاليد والاتفاق بين الاسرتين بغير نظر الى عواطف العروسين .. ولكن التجربة أثبتت فشل كثير من زيجات الحب العذرى ، لان ذلك الحب يوهم العروسين أنهما سيعيشان فى نشوة دائمة ، ثم تأتى وقائع الحياة الزوجية ، وما يكتنف الاتصال الجنسى من توافق أو تنافر ، فتتبدد تلك الصورة الخيالية ، وتكون الصدمة شديدة العنف غالبا ، ولا سيما للمراة ، اذا كانت قد تزوجت وهى جاهلة بحقائق الاتصال الجنسى كل الجهل ، أو تربت على النفور منه !



جموع الناس : كان عملي يستلزم ان أحضر اجتماعات لجان عدة كل اسبوع ، بل كل يوم ، وكنت اضيق بهذه الاجتماعات ضيقا شديدا ، وأخرج منها دائما مصدع الراس محطم الاعصاب ، اذ كنا غالبا نخرج منها بغير نتيجة ، وذلك لأن كثيرين من المشتركين في هذه اللجان كانوا يطيلون النقاش في أشياء تافهة ، وينفعلون لغير سبب ظاهر . وادهشني أن زميلا لي كان يتتبع المناقشات في هدوء دون أن تبدو عليه امارات السأم والملل، فلما سألته في ذلك ، أجاب قائلا : « كنت مثلك أضيق بهذه اللجان ، ولكنني صرت أجد فيها متعة بعد ان أخذت أحلل نفسيات المشتركين فيها ، وأتساءل لماذا يعارض احدهم باستمرار مشروعات معينة ، ولماذا يغضب آخر منهم عند ذكر اقتراح لا ضرر منه ، ولماذا يتشكك عضو ثالث في كل شيء . وهذه الدراسة جعلتني اهتم بحياتهم خارج العمل . فنشأت بينهم وبيني صداقات شخصية مكنتني من ان أفهم اسرار سلوكهم وانفعالاتهم . فالاول كان يعاني شقاء في حياته العائليــة ، والثاني كان يشكو مرضا معينا ، والثالث كانت لديه عقدة نقص خلفتها ظروف نشأته الأولى . فبدأت أعذرهم وأشفق عليهم ، ولا أمل من شهود مآسيهم النفسية تمثل على مسارح هذه اللجان . ان نظرة سيكولوجية عميقة للناس وسلوكهم أشبه بالزيت الذي يسهل حركة العجلات ويزيل الجفاء والعداء بين الناس »

التعليم في الكبر : سمعت كثيرين يتمنون أن يتاح لهم تعلم لغة أجنبية او مادة معينة ، ولكنهم مع ذلك لا يكادون يعملون شيئا لتحقيق هــذه الأمنية . وقد سألت أحدهم في ذلك ، فقال : « أعتقد أن هــذا النوع من الدراسة لا يتفق مع سني الآن ، ثم ان عملي لا يكاد يدع لي متسعا من الوقت لشيء آخر » . وهاتان في الواقع حجتان واهنتان ، فالمرء يستطيع أن يتعلم أي شيء وان يجيد اي لغة ولو تجاوز الخمسين . ومهما يكن ضيق وقت المرء فانه لن يضيق عن شيء يحبه حبا صادقا قويا ، ولــكن هذا الحب لا يكون كذلك الا بعد رعاية وعناية .

كثيرا ما يبدأ المرء تعلم شيء ثم يتملكه اليأس لأنه لم يتقدم فيــه .

والواقع انه لا بد من فترات انتكاس وتوقف أثناء تعلم اى شيء ، وذلك ريثما يتاهب الذهن للاستيعاب ووصل حلقات المعرفة التى قدمت اليه

وصية رجل اعمال : سئل احد رجال الاعمال ان يحدث بعض خريجى الجامعات عن أسرار النجاح فى الحياة العملية ، فكان مما قاله لهم : « نصيحتى لكم الا تشتتوا جهودكم فى القيام باكثر من عمل واحد فى وقت واحد ، فالخير كل الخير فى أن تركزوا تفكيركم فى عمل واحد ، وان تعملوا على تجويده وتحسينه . ولتكن قراراتكم واضحة حاسمة فيما يصادفكم من مشكلات ومهام ، ولا تضيعوا وقتا فى تنفيذ هذه القرارات . ويجب ان يخصص كل منكم وقتا لعمله ، ووقتا لراحته . والا ينساق مع تيار السرعة التى يحسب كثيرون انها صفة لازمة لحياتنا الراهنة . ان النجاح يتوقف على نوع العمل والانتاج قبل اى شيء آخر . ولا شك أن السرعة تفسد العمل وتضعف التفكير ، هذا الى انها تثير ما هو كامن فى النفس من عناصر الخوف والقلق »

نادى المليونيرات : الفت فى احدى بلدان الغرب جماعة تهدف الى اطالة شباب اعضائها والاحتفاظ بصحتهم وقوتهم حتى سن متأخرة . وترى هذه الجماعة أن الذين يستمتعون بالصحة والشباب اولى بلقب « مليونير » من أصحاب الثروات الطائلة ، ولذلك أطلقت على ناديها اسم نادى « المليونيرات » . ومن شروط الانضمام لهذا النادى أن يتعهد العضو باتباع ما يلى :

- أن يستمتع بجمال الطبيعة ويتريض فى الهواء الطلق وعلى شواطىء البحار ما استطاع الى ذلك سبيلا ، فاذا عجز عن ذلك ، استمتع بأشعة الشمس ربع ساعة على الأقل كل يوم فى احدى شرفات المنزل الذى يقيم به
- ان يتنفس تنفسا عميقا فى اغلب الاوقات ، وأن يكثر من الاستحمام ويروض نفسه على الاسترخاء والضحك فى معظم اوقات فراغه
- ان يبدأ طعامه وينهيه دائما بخضر او فاكهة طازجة
- ان يحلل جميع مخاوفه ويقف على اسباب قلقه ، وان يجعل من ذهنه معرضا للذكريات الجميلة والمناظر الرائعة واللوحات الخالدة
- لا يخشى مرور الوقت وتقدم السنين ، فان عمره لا يقاس بعدد السنين التى يعيشها ، وانما بشباب ذهنه وروحه ونفسه
- ان يتخذ لنفسه فلسفة واضحة فى الحياة ، وأن يحس دائما انه اغنى واسعد من اصحاب الملايين



١٧ ألف جنيه ثمن لطابع بريد

بقلم ماريون هارجروف

لقيت مرة صديقا من رجال الاعمال كانت تبدو عليه امارات الضعف والاعياء ، فلما سألته عما به ، اجاب بانه يشكو ارقا منذ بضعة اشهر ، اذ يعود الى البيت كل يوم مرهقا مضطرب الاعصاب ، فاذا أوى الى مضجعه جافاه النوم وعجز عن وقف تيار التفكير فى متاعب العمل ومشكلات الغد ، وبقى كذلك اكثر ساعات الليل

وعلمت منه انه استعمل عدة ادوية كما لجأ الى وسائل كثيرة لمعالجة ذلك الارق المضنى ، ولكنها كلها لم تفده شيئا ، فقلت له :

« يحسن ان تجرب طريقة اخرى ، هى هواية جمع طوابع البريد ، فانا اعتقد انها افضل الهوايات للمعاونة على الاسترخاء وتهدئة الاعصاب ! »

وعمل الصديق بنصيحتى ، فتوجه الى متجر للطوابع واشترى منه (البوما) يحتوى على ١٢٥٠ صفحة خصصت بها مواضع لنحو ٥٥ الف طابع من جميع بلاد العالم ، كما اشترى مجموعة كبيرة من الطوابع المختلفة ، وملقطا خاصا ، وعدسة مكبرة ، وما الى ذلك من الادوات اللازمة لممارسة تلك الهواية

وبعد بضعة ايام اخبرنى بانه عاد الى ذلك المتجر شاكيا من انه يجد صعوبة فى التمييز بين الطوابع ، كما ان بعضها لا توجد فى (الالبوم) مواضع خاصة بها ، فزوده صاحب المتجر بكتاب يبين طريقة تمييز الطوابع ، و (كتالوج) خاص بها .

ثم لم أره الا بعد اسابيع ، فاذا هو تبدو عليه سمات الصحة ، وابتدرنى قائلا : « شكرا لك على نصيحتك ، لقد زايلنى الأرق الآن ، اذ كلما عدت الى البيت أسرعت الى طوابعى وقضيت نحو ساعة فى فحصها وتنظيم حفظها ، فتهدأ اعصابى ويتحول تفكيرى عن متاعب العمل وهمومه ، فاذا أويت الى مضجعى بعد ذلك ، استغرقت فى نوم عميق ! »

اننا لا نعرف بالتحديد عدد هواة جمع طوابع البريد فى مختلف انحاء

العالم ، ولكن عددهم فى امريكا يقدر بشخص بين كل خمسة عشر من سكانها ، وفى أوروبا يقدرون بشخص بين كل عشرين

وقد انتشرت هـــذه الهواية فى الولايات المتحدة انتشارا كبيرا فى العشرين عاما الاخيرة ، وكان مما ساعد على انتشارها أن مارسها كثيرون من المشاهير ، وفى مقدمتهم فرانكلين روزفلت ، الذى كان لمجاهرته بممارستها اكبر الفضل فى اقتداء ملايين من الامريكيين به ، بعد ان كان هواتها قليلين ، ويحرصون على تكتم هوايتهم ، لاعتبارها حتى ذلك الحين اقرب الى هوايات الاطفال !

▭

والواقع ان هذه الهواية لا تعدو فى اول امرها ان تكون تسلية بسيطة كحل الالغاز والنرد والعاب الورق وما اليها ، فينسى ممارسها متاعبه ويمضى وقته من حيث لا يشعر ، لتوجيهه كل تفكيره واهتمامه الى فحص ما يقع فى يده من الطوابع ، ثم الى البحث عن الوضع المخصص لمثله فى (الالبوم) .. على ان التسلية التى فى هذا العمل الآلى سرعان ما تتحول الى اهتمام باحجام الطوابع والوانها واللغات التى كتبت بها ، والغرض الذى استعمل فيه كل منها وموقع البلاد التى اصدرته ، ثم يبدأ الهاوى مواصلة البحث فى الكتب والمراجع لكى يعرف أين تقع البلاد التى لم يسمع بها من قبل ، وليقف على أسباب مايدهشه من مثل تخليد ذكرى اسكندر دوماس الكبير شاعر فرنسا ، على طابع صدر فى احدى جزر المحيط الهادى ، وهذه هى المرحلة المتعة المفيدة من مراحل هذه الهواية . فالفضول الذى تثيره الطوابع لا حدود له ، وهو يدفع الهاوى الى معرفة عشرات الموضوعات الجغرافية والتاريخية واللغوية والسياسية والانسانية ، فضلا عن المعلومات الاقتصادية التى يكتسبها بمعرفة اسعار الطوابع المدونة عليها اذ هى تسجل حالتى الرخاء أو التضخم المالى وقت صدورها . وفى سنة ١٩٢٣ ــ مثلا ــ صدرت بعض طوابع البريد فى المانيا وعليها أن سعر الطابع ٥٠ بليون فرنك !

ويكاد يكون مستحيلا أن يستكمل احد الهواة مجموعة الطوابع العالمية فهناك اكثر من ١٢٥ الف طابع تتراوح قيمة كل منها فى السوق بين بضعة قروش وبين آلاف الجنيهات . وهناك طابع تقدر قيمته الحالية بحوالى ١٧ الف جنيه ، مع ان قيمتـــه المدونة عليه لا تزيد على خمسة مليمات ، وقد صدر سنة ١٨٥٦ فى غانة البريطانية ، ويرجع ارتفاع قيمتـــه الى هذا الحد ، لخطأ فى اختيار نوع الورق الذى طبع عليه ، والمعروف أنه الوحيد من نوعه فى العالم !

▭

ويظهر فى كل عام نحو ٢٫٥٠٠ طابع جديد ، اكثرها صنع خصيصا للهواة . وهناك دويلات تعتمد فى اقتصادياتها على تصدير طـــوابع البريد ، مثل « موناكو » و « سان مارينو » و « اندورا » . والهاوى

اذ يواجه بهذا الفيض كثيرا ما يضطر الى تخصيص مجموعته لناحية معينة فيجمع - مثلا - الطوابع التى تحوى صور الطيور ، أو اللحى ، أو الخرائط أو طوابع المستعمرات أو الجمهوريات وما الى ذلك

وفى كل مناسبة هامة يصدر فيها طابع جديد ، يحرص كل هاو على أن يقتنى « فرخا » منها يحتوى على خمسين طابعا أو مائة طابع ، وذلك لثقة جميع الهواة أن هذه الطوابع سوف ترتفع قيمتها يوما من الايام . على أن المتحمسين من الهواة يسخرون ممن يقصرون هوايتهم على ذلك ولا يعدونهم هواة بحق بل تجارا طلاب ربح . ولكن هؤلاء يردون على سخريتهم بمثلها ويصفون من يركز اهتمامه بجمع الطوابع لتكملة المجموعات فقط بانه من المبذرين او المجانين !

ولعل أسعد هؤلاء الهواة حظا ، هو رجل من وشنطون ذهب الى احد مكاتب البريد فى عام ١٩١٨ ليشترى « فرخا » من طوابع جديدة قيمة كل منها بحوالى خمسة قروش ، فاتفق أن الرجل الذى كان يتقدمه فى صف المشترين رد للبائع «فرخا» طبعت عليه طائرات مقلوبة طالبا « فرخا » آخر غيره . وقامت بينهما مشادة راى هو انهاءها بأن تطوع لاخذ ذلك « الفرخ » لنفسه . ولم تمض على ذلك بضعة ايام ، حتى تبين أن هذا « الفرخ » هو المجموعة الوحيدة التى بها مثل هذا الخطأ ، فبيع بنحو ٢٥٠ر٥ جنيها . وقيمة الطابع الواحد منه الآن فى السوق نحو ١٧٥ر١ جنيها !

[عن مجلة « هاربر »]

زوجة بيتوس

كان بيتوس من رجال الدولة فى روما ، فاشترك فى مؤامرة ضد الامبراطور كلوديوس ولكنها كشفت ، وعزم الامبراطور على الاقتصاص من المتآمرين ، فلجأ كل منهم الى الانتحار تخلصا من العذاب والعار ، غير أن بيتوس تردد وتراجع . ولم يجرؤ على اغماد السيف فى صدره بيده ، فما كان من زوجه (أريا) الا أن تناولت السيف ، وأغمدته فى صدرها ثم انتزعته وهو يقطر دما ، وقدمته لزوجها قائلة :

— بيتوس .. انه لا يؤلم كثيرا !

فتناول منها السيف حينذاك وأغمده فى صدره قائلا : « نعم .. يا حبيبتى » . وسقط معها على الارض جثتين هامدتين !

ممنون الفيلسوف

لما استيقظ ممنون قرر ان يطلق الفلسفة وان يعيش كما يعيش غيره من الناس

قال«ممنون» الفيلسوف لنفسه : « اذا اردت ان ابلغ ذروة الفلسفة اى ذروة السعادة .. فما على الا ان اخمد فى نفسي وساوس العاطفة وان اقتصد فى جميع مطالب الجسد وعلى هذا لا اسمح للجمال او الحب بالتدخل فى حياتى ، كما اقلل من الطعام والشراب ما استطعت . وما دام الريع الناتج من ثروتى المودعة فى مصرف باريس الجديد يغنيني عن الناس ، فلن اضطر الى منافقة أحد او مجاملة احد ، ولن احسد احدا او يحسدني احد . اما اصدقائى فساحرص على صداقتهم ، لان الصداقة الخالصة من اسس السعادة الكاملة .. !

وبعد أن قرر « ممنون » هذه المبادىء التى يجب ان يلتزمها فى حياته الجديدة ، مضى الى النافذة واطل براسه منها ، فراى سيدتين واقفتين على الافريز تحت النافذة مباشرة : احداهما شابة حسناء ، والاخرى فى سن الكهولة ، وكانت الاولى تتحدث الى الثانية ، بينما هذه تبكي وتنتحب ، فشعر بالعطف عليها ، وذكر أن الفيلسوف الكامل يجب أن يلتمس السعادة الحقة من طريق اسعاد الآخرين ، وازالة الآلام عن نفوسهم ، وعلى هذا هبط اليهما مسرعا وطلب الى الشابة الحسناء أن تذكر له اسباب حزنها حتى يعمل على ازالة هذه الأسباب

وشكرت له الفتاة عنايته بامرها قالت : « لسته أستطيع أن اذكر تلك الأسباب ، الا اذا تفضلت بالذهاب معى الى حيث اقيم ! »

ولم يتردد « ممنون » فى اجابة هذا الرجاء ، وهناك فى غرفة انيقة بالمنزل الذى تقطنه ، جلس على مقعد امامها ، وراح يحدق فى وجهها وينصت اليها وهى تتحدث عن عمها الوصى عليها ، وعن قسوته فى معاملتها ، وتقتيره فى الانفاق عليها ، ومعارضته أن تتزوج الشاب الذى تبادله الحب !

وكانت نظرات الشابة الحسناء وهى تتحدث تلتقى حينا بعد حين بنظرات الفيلسوف ممنون ، ولما كان صوتها يزداد خفوتا ، فقد أخذ يقترب بمقعده منها شيئا فشيئا ، حتى وجد نفسه أخيرا بجانبها تماما وقد التصقت ساقه بساقها والتفت ذراعه حول خصرها ، وتلاقت شفتاه بشفتيها فى قبلة حارة !.. وفيما هو يهم بالدخول فى قبلة أخرى ، اذا بباب الغرفة يفتح فجاة ويدخل منه عملاق مدجج بالسلاح ، صاح به والشرر يتطاير من عينيه : « الموت لك أيها الخائن ! »

ووقف الفيلسوف الجديد ذاهلا واجما ، لا يدري ماذا يفعل ، وقد كاد ينسى الفتاة في غمرة خوفه على حياته ، ولكنه تذكرها مرغما حين اقتربت منه وهمست في أذنه وهي تهم بالفرار من الغرفة :

ــ أعطه بعض المال ، فلعله يعفو عنك !

وتنفس الصعداء ، اذ وجد منفذا للخلاص من هذا المأزق الرهيب ، وأخرج كل ما معه من المال ، ولكنه أحجم عن أن يمد يده به الى العملاق المسلح الجبار ، ثم تنفس الصعداء مرة أخرى اذ سارع هذا الى انتزاع المال من يده ، وأشار اليه ليخرج من الغرفة ، فخرج مسرعا ، وانطلق عائدا الى منزله وهو لا يكاد يصدق أنه نجا .!

وفي المنزل وجد الفيلسوف « ممنون » بطاقة دعوة الى مأدبة طعام في منزل أحد أصدقائه ، فحدث نفسه قائلا : « لو بقيت في المنزل وحيدا محزونا نادما ، فسوف تعاف نفسي الطعام ، وبذلك تسوء صحتي .. واذن فالفلسفة الكاملة تحتم أن ألبي هذه الدعوة ، وأن أحرص على أن آكل قليلا وأشرب قليلا،وأن أنسى أحزاني بين الأصدقاء الأوفياء المخلصين ! »

وهناك،في المأدبة ، أدرك أصدقاؤه أنه محزون لسبب ما ، فأخذوا يلحون عليه في أن يغرق أحزانه وهمومه في الشراب ، وقال ممنون لنفسه : « ان قليلا من الخمر يصلح المعدة وينعش القلب » . وهكذا أقبل على الشراب قليلا قليلا ، حتى سكر !. ولما نهض الجميع عن المائدة اقترح أحدهم أن يلعبوا النرد ، فوافق «ممنون» وهو يقول لنفسه: « ان قليلا من اللعب مع الأصدقاء لن يضر » . وهكذا خسر في اللعب كل ما كان معه من النقود،واستدان من أحد الأصدقاء ثلاثمائة فرنك ذهبا خسرها كلها،ثم حدثت مشادة بين اللاعبين انتهت بأن طوح أحدهم



بصندوق النرد فأصاب الفيلسوف « ممنون » فى عينه ففقأها !

ولما عاد « ممنون » الى منزله بعد ذلك أرسل خادمه الى مصرف باريس الجديد ليسحب من أمواله ثلاثمائة فرنك يسدد بها دين اللعب وشدّ ما كان غضبه وجزعه اذ عاد الخادم بعد قليل معلنا أن المصرف اعلن الافلاس ، وأن مديره فر حاملا معه ما كان فى خزانته من اموال ثلاثمائة والف اسرة — ومنها اموال سيده الفيلسوف الحكيم !

ووثب « ممنون » واقفا ، ثم وضع ضمادة سوداء على عينه المصابة،وهرع الى قصر الملك ليقدم التماسا شرح فيه ما اصابه من فقر واملاق على يدى مدير المصرف الهارب .. وهناك ، فى احدى القاعات الفخمة بالقصر الملكى ، جلس ينتظر الاذن بالمثول بين يدى الملك . وكانت القاعة مزدحمة بالنبلاء والسيدات فى الملابس الفاخرة ، واخذ بعضهم ينظرون اليه فى نفور وتقزز ، حتى الذين يعرفونه منهم تجاهلوه ! وسمع احدى السيدات الحاضرات تقول عنه : «ما ابشع هذا المخلوق الآدمى » ، وقالت له سيدة اخرى : «طاب يومك يا سيد ممنون كيف حالك ؟ وكيف فقدت عينك؟» ثم استدارت ومضت قبل أن تسمع اجابته !

ولما اذن له بالمثول بين يدى الملك، دخل . وانحنى ، وقبل الأرض ثلاثا ثم قدم اليه الالتماس ، فتناوله الملك فى جلال ، وسلمه الى أحد الأمناء للنظر فيه،فاوما الأمين الى«ممنون» بأن يتبعه الى مكتبه ، وهناك قال له فى كبر وخيلاء :

— كيف تجرؤ يا ذا العين الواحدة على أن تتجاوز اختصاصي وتقدم هذا الالتماس مباشرة الى جلالة الملك ؟. ثم كيف تجرؤ على أن تشكو مدير مصرف باريس الجديد ؟. الا تعرف أنه فى حمايتى وأنه ابن شقيقة الخادمة الخاصة لعشيقتى ؟! أمض ايها الرجل فى سبيلك والا فقدت عينك الأخرى !

◻

وغادر « ممنون » القصر وقد آلى على نفسه أن يتجنب النساء ، وأن يقلع عن الشراب ، وعن الاسراف فى الطعام ، والا يلجأ — أبدا — الى قصر الملك التماسا للعدالة والانصاف !

ومضى فى طريقه الى البيت وهو يعجب كيف سمح لنفسه — وقد أصبح فيلسوفا — أن تستدرجه امرأة حسناء وتحتال عليه مع عمها المزعوم ، وأن يسرف فى الشراب حتى يسكر ، وأن يلعب الميسر ويستدين ويفقد عينه ويتعرض للمهانة فى قصر الملك .. كل هذا فى أربع وعشرين ساعة !

واقترب من باب البيت محزونا يائسا ، محطم النفس ، ولكنه ما كاد يهم بالدخول حتى وجد نفسه مطرودا،وحتى رأى الحمالين يعملون باشراف بعض الموظفين الرسميين ، فى بيع المنزل وفاء للمبلغ الكبير الذى استدانه فى الليلة السابقة .. فترنح

يائسا وسقط تحت الشجرة القائمة أمام المنزل

▭

وفيما هو كذلك رأى تلك الشابة الحسناء تسير أمامه مع عمها المزعوم وهى تنظر اليه وتتضاحك ساخرة !

ولما اقبل الليل ، بسط قليلا من الأعشاب الجافة عند جدار البيت ، واستغرق فى النوم لفرط ما يعانيه من الاجهاد والحزن والألم !

ورأى فى نومه طيفا يغمره النور ، له ثمانية أجنحة ، وليس له رأس أو قدم أو ذيل ، فسأله : « من انت ؟ ! »

فأجابه الطيف : « أنا أحد سكان الزهرة ! »

فقال له : « الا تستطيع أن ترد الى عينى وصحتى وثروتى التى فقدتها جميعا فى يوم واحد ؟! »

ثم أخذ يقص على الطيف ما جرى له ، فقال له : « اننا فى عالمنا لا نتعرض لمثل هذه المخاطر .. فليس لدينا نساء محتالات يخدعن البسطاء أمثالك ، وليس لنا أصدقاء يسرق بعضهم بعضا باسم اللعب ، ثم تقوم بينهم مشاجرات يفقد فيها أحدهم عينه . كذلك ليس عندنا مديرو مصارف مختلسون ، ولا ملوك يقتلون العدالة حين تدخل تصورهم .. ونحن لهذا كله نعيش سعداء متآخين متساوين فى الحقوق والواجبات ! »

ــ وماذا اصنع بحياتى ايها الطيف وقد فقدت كل شيء ؟. الا أجد لى مكانا فى عالمكم هذا السعيد ؟.

ــ كلا !. ان عالمنا لا يصلح لك وانت اسير جسدك المصنوع من طين عالمكم الأرضى ومائه .. ولكنك قد تعيش فى عالم آخر مماثل حين تتحرر من اسار هذا الجسد .. ولسوف يتغير حظك بعد قليل .. انك لن تسترد عينك المفقودة ، ولكنك ستعرف كيف تتذوق بعض السعادة حين لا تفكر مرة أخرى فى أن تصبح فيلسوفا كاملا !

ــ هل من المستحيل أن يبلغ الانسان ذروة الكمال فى الفلسفة ؟

ــ نعم ، من المستحيل ان يبلغ انسان منكم ذروة الكمال فى أى شيء .. فى الصحة ، أو القوة ، أو السعادة ! ونحن ابعد ما نكون عن هذا الكمال المطلق .. ولكن هناك عالما آخر .. بعيدا ، كل مستحيل فيه يصبح ممكنا .. ولكن .. أين هو .. أين هو ..؟ لا احد يدرى !

ولما استيقظ « ممنون » من سباته ، قرر أن يطلق الفلسفة وكل ما يمت اليها بسبب ، وأن يعيش حياته كما يعيش غيره من الناس !



كما حدث!

عجز النبوغ

حينما كانت « عصبة الأمم القديمة » فى أيامها الاخيرة ، رأت احدى لجانها أن تخفض مرتبات موظفيها لمواجهة نقص ميزانيتها . وكان من أعضاء هذه اللجنة عالمان كبيران هما : « البرت آنشتين » صاحب نظرية النسبية ، و « هـ . ا . لورنتز » من مشاهير علماء الطبيعة ، فعهدت اليهما فى اجراء الخفض المطلوب ، وسلمت اليهما كشوف المرتبات ، حيث أخذ كل منهما يعمل على حدة لانجاز تلك المهمة . فلما فرغا منها ، لوحظ أن النتيجتين مختلفتان وغير معقولتين . ولم يسع العالمين الكبيرين ازاء ذلك الا أن استغرقا فى الضحك لاخفاقهما فى القيام بهذه العملية الحسابية البسيطة ، ثم ندبت اللجنة أحد المحاسبين العاديين للقيام بها ، فأداها على ما يرام!

ولادتها خطر على زوجها

دعى أحد كبار الاطباء الاخصائيين لاجراء ولادة عسرة ، فبذل جهدا كبيرا حتى تمكن فى النهاية من انقاذ حياة الأم والوليد ، برغم انقطاع الأمل فى ذلك . وكان زوج الوالدة جالسا خارج غرفة الجراحة يترقب النتيجة وقد غرق فى لجة من القلق واليأس والأسى ، ففاجأه الطبيب بأن حمل المولود بين يديه وعرضه عليه من خلال النافذة الزجاجية التى تفصل بينهما قائلا له : « اهنئك بولدك وبنجاة والدته ! » . ووقف الرجل لحظة مبهوتا ، ثم سقط على الارض مغمى عليه ، فأصيب بارتجاج فى المخ استدعى علاجه وقتا طويلا!

وكانت هذه أول مرة تعرضت فيها حياة زوج للخطر بسبب ولادة زوجته!

عزاء مؤقت!

كان أحد الشبان العائدين من ميدان القتال يتجول فى أحد الأحياء التجارية ، وفيما هو يتأمل المعروضات فى واجهة متجر الملابس ، سمع خلفه نشيجا مكتوما ، ثم تبين انه صادر من سيدة مسنة ، معها شيخ أشيب أخذ يحاول تهدئتها ويعتذر اليه قائلا : « سامحنا اذا كنا قد ازعجناك يا بنى ! .. لقد كان لنا ابن يشبهك تماما ، وقتل فى الميدان ! »

وعلى اثر ذلك دعاه الوالدان المسنان الحزينان الى أن يقضى معهما فترة من الوقت ، يقوم خلالها بدور ولدهما الوحيد الفقيد وكأنه عاد اليهما حيا ، فلم يسعه الا قبول

دعوتهما ، وكان ان اشتريا له من ذلك المتجر بذلة بنيـــة اللون ، لان ولدهما كان يحب هــذا اللون ، كما اشتريا له قميصـا ورباط رقبـة وحذاء . وذهبا به بعد ذلك الى أحد المطاعم حيث طلبا له الوانا شهيـة مختلفة كان ابنهما يحبها . ولما حانت سـاعة الفـراق ، ضمتـه الأم الى صدرها ضـمة الأم الحنـون ، واغرورقت عينا الأب وهو يصافحه مودعا شاكرا له أن هيأ لهما فرصة للعزاء بعض الوقت !

صاحب المظلة المسروقة

اعتـــاد « بريان هيوز » أحد رجال الاعمال ان يتردد فى الايام المطـــرة على احد البارات المزدحمة ومعه مظلته الثمينة . وهنـــاك يضعها فى مكان ظاهر ، ثم ينزوى فى أحد الاركان ليلهو بمراقبة من يحاول سرقتها ، ثم يتبعه بعد ان يسرقها الى الطريق . وما يكاد هذا يفتحها لاتقاء المطر حتى تتدلى من أسلاكها لوحة كتب عليها بخط واضح « هــذه المظـلة سرقت من بريان هيوز » ، وفيما هو يتأملها متعجبا ، يتقدم هو اليه فيحييه فى ادب ويقـــدم له بطاقتــــه قائلا : « معذرة يا سيدى .. ان اسمى بريان هيوز ! »

الزجاج غير القابل للكسر

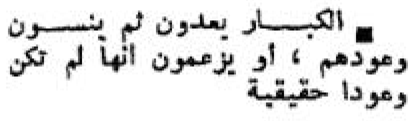
فى عام ١٩٠٤ ، فوجىء عالم فرنسى يدعى « بنيدكتوس » وهو فى معمله بأن سقطت من يده زجاجة بها مادة كيميائية ، فتحطمت على أرض المعمل ، ولكنها برغم تحطمها بقيت حافظة شكلهـــا ، متلاصقة قطعهـــا . وتذكر العالم ان المـــادة التى كانت بالزجاجـــة هى محلول « الكلوديون » ، وقد تبخر المحلول تاركا طبقـــة رفيعـــة من نترات السليلوز على جدر الزجاجة . وبعد بضعة ايام ، قرأ فى الصـــحف ان سيدة أصيبت بجروح بالغة نتيجة لاصطدام السيارة التى كانت تقودها بشجرة فى طريقها ، وتناثر الزجاج الأمامى للسيارة بعـــد تحطيمـــه . فدفعـــه ذلك الى التفكير فى ابتكار طريقة لصنع زجاج غير قابل الكسر

مدعوون لا يسمعون

اراد « فرنكلين روزفلت » الرئيس الامريكى السابق أن يتحقق من أن الناس فى الحفـــلات العامة لا يلقون بالا للعبارات التى توجه اليهم بصـــوت منخفض بقصد الترحيب والمجاملة . فانتهز فرصة اقامة حفل كبير فى « البيت الابيض » ووقف يستقبل المدعوين، ويصـــافح كلا منهم مبتسما وهو يتمتم : « لقـــد قتلت جدتى هــذا الصباح ! » . وقد أسفرت هــذه التجربة عن نجاح مدعو واحـــد من بين مئات المدعوين الذين صافحهم فى التنبه الى تلك العبارة !

سالت احدى الهيئات الامريكية عددا كبيرا من صبية المدارس عن الخطأ البارز الذى لا حظوه فى الكبار الذين يعيشون معهم او يعرفونهم وهذه خلاصة اجاباتهم :

أخطاؤنا كما يراها أولادنا



■ الكبار يعدون ثم ينسون وعودهم ، أو يزعمون أنها لم تكن وعودا حقيقية

■ الكبار لا يفعلون الاشياء التى يطالبون الاطفال دائما بأن يفعلوها كأن لا ينظفوا ملابسهم ، او لايضعوا الاشياء فى أماكنها بعد استعمالها ، او لا يقولوا الحق دائما

■ الكبار لا يدعون الاطفال يلبسون كما يشاءون ولا يسالونهم اطلاقا عن رأيهم فيما يحبون أن يلبسوا ، بينما هم يلبسون ما يشاءون

■ الكبار لا يصغون الى ما يقوله الاطفال . ولذلك كثيرا ما يجيبون عن الاسئلة المختلفة التى يوجهونها اليهم بما لا يتفق معها !

■ الكبار يرتكبون الاخطاء ، ولكنهم لا يسلمون بها ، بل يزعمون دائما انها ليست بأخطاء على الاطلاق .

■ الكبار يعاقبون الاطفال دائما على كل عمل يعدونه مزعجا لهم ، فى حين انهم كثيرا ما يزعجون الاطفال ولا يرون أنفسهم يستحقون اى عقاب او ملام !

■ الكبار لا يفهمون الى اى حد يريد الطفل احيانا شيئا معينا ، او لونا وشكلا وحجما خاصا . فاذا



لم يعجبهم هذا الشىء، فانهم يقولون له دائما : « لسنا نستطيع ان نتصور ماذا تريد ان تفعل بهذا الشىء القديم السخيف ! »

■ يزعم الكبار دائما ان المال ليس شيئا كبير الاهمية ، ولكنهم يكثرون من الحديث عنه بطريقة تؤكد انهم يرونه اهم شىء فى الحياة !

■ يسمح الكبار لانفسهم بالثرثرة ويطلقون السنتهم باوصاف مختلفة لاصدقائهم ومعارفهم ، فاذا كرر اطفالهم هذه الاوصاف التى سمعوها منهم ، زجروهم واتهموهم بسوء السلوك

■ يعاقب الكبار الاطفال احيانا بالضرب لسبب تافه ، ولكنهم فى أحيان اخرى يكتفون بتهديده بالعقاب اذا ارتكب خطأ جسيما ، وقلما ينفذون هذا التهديد !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

استرح كل أسبوع مرة

بقلم الدكتور جايلورد هاوزر

عرف الناس منذ أقدم الأزمنة أن فترة يقضيها أحدهم فى الراحة من العمل من حين الى حين كفيلة بأن تجعل جسمه انشط واقوى ، وعقله أصفى والمع ، ونفسه آمن واهدأ . ولهذا أصبحت الاجازات الأسبوعية والسنوية شيئا مسلما بضرورته للمشتغلين بمختلف الاعمال فى جميع البلاد

ولكن أسبوعين أو أربعة أسابيع كل عام لا تكفى الآن للتخلص مما تخلفه خلاله حياتنا الصاخبة الشائكة المعقدة من سموم فى الجسم والنفس ، وما يستتبع ذلك من فقدان الشهية للطعام والأرق والتوتر الذى يكاد يكون دائما فى الأعصاب . ومن هنا صارت أعصاب أكثرنا لا تستطيع ان تتحمل هذه المتاعب والصدمات الى أن يحل موعد الاجازة السنوية ، وكثيرا ما تصاب قبلها بانهيار واضطراب يحولان دون الاستمتاع بها عندما يحين موعدها !

وينصح الاخصائيون الآن لرجال الأعمال وضعاف البنية والمتقدمين فى العمر ، أن يتناولوا وجبات خفيفة متعددة خلال اليوم ، بدلا من وجبتين ثقيلتين أو ثلاث وجبات ، وكذلك دلتنى اختباراتى خلال ثلاثين عاما قضيتها طبيبا على أن من الافضل لهؤلاء وأمثالهم أن يأخذوا اجازات قصيرة متكررة ، بدلا من اجازة طويلة واحدة فى السنة

ان الراحة الكاملة يوما كل اسبوع أمر ضرورى لجسمك وعقلك ونفسك وأقصد بالراحة الكاملة أن تكون كسولا فى هذا اليوم بقدر ماتستطيع فتبقى فى فراشك أى وقت تريد ، ثم ترخى عضلات جسمك مرتين أو ثلاث مرات بعد ذلك ، وتسكت تليفونك حتى لا يضايقك برنينه وما تجره مكالماته من متاعب وانفعالات نفسية ، كما تقلل من الكلام ما استطعت . ولهذه المناسبة أؤكد لأخواتنا من الجنس اللطيف أن الطاقة التى تستهلك فى الثرثرة وحدها

تفقدهن من القوى ضعف ما يفقدنه ببذل اى نشاط آخر !

كذلك يحسن لكى تريح عظامك المجهدة ان تجلس وحدك فى مكان خلوي على مقعد مريح ، مع الحرص على أن تتنفس بعمق وهدوء ، مستنشقا الهواء من انفك ، ثم تخرجه ببطء من فمك ، وذلك لمدة خمس دقائق بين حين وآخر . فانت فى كل مرة تستنشق هواء نقيا تحصل على الاكسجين الذى يجدد حيوية خلاياك ونشاطها ، وعندما يخرج الهواء من صدرك تخرج النفايات التى تسمم جسمك . واهم من ذلك ، ان التنفس العميق يدلك الاعضاء الداخلية للجسم تدليكا خفيفا ، ويحول دون شيخوختك قبل الأوان

□

اما طعامك فى هذا اليوم فينبغى أن يخلو من المواد الدهنية والنشوية وان يكون مقصورا على السوائل وعصير الفواكه ، لانك بذلك تعطى جهازك الهضمى المجهد فرصة للراحة ، وتهيىء للمعدة والكبد والمرارة والامعاء فرصة للاستجمام

وفيما يلي ما ينبغى أن تتبعه من نظام التغذية « الرجيم » فى خلال هذا اليوم :

الفطور : تناوله فى اى ساعة تريد على أن تكتفى بتناول فنجان من الشاى أو النعناع أو القهوة المحلاة بالعسل . واذا أحسست بالجوع بعد ساعتين أو ثلاث ، فخذ كوبا من عصير الطماطم او الجزر او البرتقال او اللبن

الغداء : تناوله فى اى وقت أيضا ، فانت اليوم لست عبدا للوقت . وليتالف من حساء ساخن وسلطة وخضر طازجة وكوب من الزبادى محلى بالعسل الاسود او الأبيض . واذا جعت بعد ساعتين او ثلاث ساعات فلا بأس بتناول كوب من عصير الفاكهة أو شاى وليمون

العشاء : سلطة وحساء ساخن ، واربع ملاعق جبنة مفرومة ، وطبق من الجزر بعد تقطيعه قطعا صغيرة جدا ومزجه بنصف فنجان من اللبن الزبادى ولا بأس بفنجان آخر من الشاى او اللبن

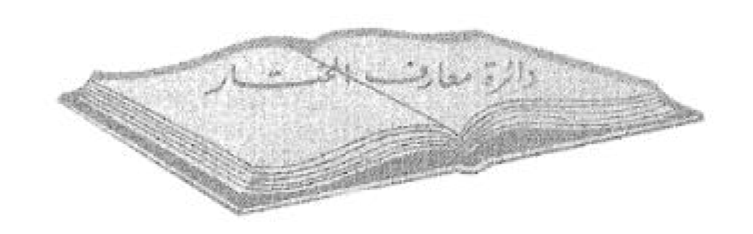
□

ان تكريس هذا اليوم للراحة واتباع هذا النظام فى الاكل من اهم الاشياء لرجال الفكر والمشتغلين بالأعمال والمهن الحرة ، ممن يؤمنون بان درهم وقاية خير من قنطار علاج ، ويحرصون على حفظ شبابهم اطول مدة ممكنة برغم ما يبذلون من جهود مضنية وما يتعرضون له من متاعب ومنغصات

[عن كتاب « احتفظ بشبابك »]

العضلات والمخ

يبلغ متوسط وزن العضلات عند الانسان البالغ ٦٦ رطلا ، بينما يبلغ وزن مخه نحو ثلاثة أرطال وثلث رطل . ولعل ذلك يفسر الكثير من تصرفاته !

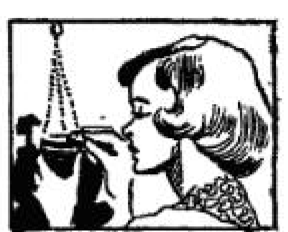


● هل الامراض العديدة التى يشكو منها الناس الآن ، اغلبها جديد لم يكونوا يعرفونه ؟

ــ لا ، وكلما زادت معلوماتنا عن الحياة فى الماضى ، بقراءة ما كتبه الاولون وفحص جماجمهم وجثث موتاهم ، وما الى ذلك ، زاد يقيننا بأن اجدادنا كانوا يشكون من نفس الامراض التى نشكو منها ، بل ومن امراض أخرى لم نعرفها بعد

ان ازدحام المدن الآن قد يكون عاملا هاما فى سرعة انتشار المرض ، ولكن لا يفوتنا ان ظروف الحياة فى الماضى كانت أدعى الى استفحال المرض ، فقد كانوا يشربون الماء غير معقم او غير نقى ، ولم تكن وسائل النظافة والتخلص من الفضلات قد ارتقت الى ما هى عليه الآن . وثمة ادلة على ان السل ــ مثلا ــ كان معروفا ومنتشرا منذ نحو خمسة آلاف سنة . واذا كان قد جد جديد فى المرض ، فهو انتشار الامراض العقلية والنفسية نتيجة للحياة « غير الطبيعية » التى يحياها كثير من الناس . ومما لاشك فيه انه لو عاش أجدادنا فى نفس الظروف التى نعيش فيها الآن لعانوا مثل ما نعانيه

٦ فوائد لملح الطعام



يسهل ازالة البقع السوداء من قدور الطعام عند احتراقه بهـا ، بتغطيتها بمحلول ملح الطعـــام



الحلقــات التى تظهر على الموائد بتأثير الحرارة . يمكن ازالتها بمعجون من الملح وزيت الزيتون ...



يمكن ازالة البقع الدهنية الخفيفة من الانسجة بالتدليك الخفيف بالملح مذابا فى الكحول او النشادر

● **هل ينمو المرء بنفس السرعة عاما بعد آخر ؟**

ـ لا ، فان ما يصاب به الانسان من أمراض ـ وخاصة فى مراحل حياته الاولى ـ يؤثر فى نموه ، فيعوقه احيانا ويزيده احيانا اخرى . ولو خلا المرء من المرض وعاش فى نفس الظروف عاما بعد آخر ، فان سرعة نموه تختلف ايضا فى بعض السنين عنها فى السنين الاخرى . فسرعة النمو ـ وخاصة عند الأولاد ـ تزيد كثيرا فيما بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة

● **كيف تتحرك ذبابة على سطح الغرفة من دون ان تسقط ؟**

ـ حينما تفحص ساق الذبابة تحت المجهر ، يرى فى نهايتها غشاءان كل منهما اشبه بالوسادة ، مغطاة بشعر دقيق ، كل شعرة منها فى نهايتها قرص . وهذه الاقراص هى التى تمكن الذبابة من الحركة فوق الاسقف دون أن تسقط

اما كيف تستخدم الذبابة هذه الاقراص ، فذلك ما لم يعرف بعد ، فبعض العلماء كانوا يرون أن هذه الاقراص اشبه بالآلة الماصة تفرغ الهواء بينها وبين السقف فتتعلق بقوة ضغط الهواء تحتها . ولكن ظهر ان الذبابة اذا تحركت وهى مقلوبة فى اناء لم فرغ هواؤه فانها لا تسقط من موضعها مما يدل على عدم صحة هذا الراى

وبعض العلماء يرون ان هذه الاقراص تفرز مادة لاصقة تحول دون سقوط الذبابة ولا تحول دون حركتها

يلعب ملح الطعام دورا حيويا فى حياة الانسان والحيوان . ولا غنى عنه فى كثير من الصناعات . ويبين هنا احد الكيميائيين كيف يمكن الافادة منه فى اشياء لم تكن معروفة من قبل



لازالة الحبر من السجاد ، غطه بالملح ثم ازله بفرشاة وكرر ذلك مرات . ثم اغسل الموضع بماء وصابون



لازالة الصدأ من الاوانى النحاسية ، تدلك بقطعة ليمون وضعت بها كمية من ملح الطعام ثم تغسل بالماء



اذا اضيف قليل من الملح الى الماء فى اوانى الزهور ، يساعد ذلك على طول مدة احتفاظ الزهور بنضارتها

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help <u>you</u> to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Agriculture	Motor Engineering	Accountancy Exams.
Architecture	Plumbing	Auditing
Aircraft Maintenance	Press Tool Work	Book-keeping
Building	Quantity Surveying	Commercial Arithmetic
Carpentry	Radio Engineering	Costing
Chemistry	Road Making	English
Civil Engineering	Sanitation	General Education
Commercial Art	Steam Engineering	Geography
Draughtsmanship	Surveying	Journalism
Electrical Engineering	Telecommunications	Languages
Electric Wiring	Television	Mathematics
Engineering Drawings	Textiles	Modern Business Methods
Fire Engineering	Wireless Telegraphy	Police Subjects
I.C. Engines	Works Management	Salesmanship
Locomotive Eng.	Workshop Practice	Secretarial Exams.
Machine Design		Shorthand
Mechanical Engineering		Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me free your prospectus on .... *subject*

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS OF48



أصلح نفسك

بقلم آدنجتون سيموندس

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ليس منا من يخلو من نقص ينغص عليه حياته ، فالانسان الكامل لم يخلق بعد . وكثيرا ما يكون ذلك النقص مجهولا عند صاحبه ، فكيف يعرفه لكى يعالجه ؟..

افحص نفسك وماضيك

افرض أنك بناء ، وقد عهد اليك فى بناء بيت ، وبين يديك الرسم الهندسى لتصميم ذلك البيت ، وأمامك قطعة الأرض التى ستنفذ فيها التصميم ، ولكن هذه الأرض مغطاة بالأعشاب الكثيفة ، وبعض الاشجار ، وقطع الحجارة ، وسطحها غير مستو ، ولا تخلو فى بعض مواضعها من نفايات القاها الجيران فيها .. أليس من المؤكد أنك فى هذه الحالة لا تستطيع عمل أى شىء ، حتى ولا وضع الأوتاد أو مد الخيوط لتحديد شكل الأساس الذى ستقوم بحفره فى تلك الارض ، الا اذا انتزعت الأخشاب والأشجار ونظفت المساحة كلها من النفايات والاحجار والأقذار ، ثم مهدتها لتغدو كالبساط مستوية السطح ؟

اذن .. ارجو الا تؤاخذنى اذا قلت لك ان شخصيتك لا تختلف كثيرا عن هذه الارض الفضاء ، التى ينمو فيها العشب البرى ، والشجر ، وقد تتناثر فيها الاحجار والنفايات ، وليس فى سطحها انتظام أو استواء !

وانى لأعلم أن التشبيه قد يكون نابيا عن الذوق السليم ، ولكنك تعلم انه لا حياء فى العلم والدين . وخير لك بدلا من الغضب والاستياء ، أن تقبل على تنظيف تلك الارض المهجورة الفضاء ، ثم تعمل على تمهيدها ،

كى تشرع بعد ذلك فى تشييد بناء شخصيتك الجديدة على أساس حسن متين

وليست عملية التنظيف سوى اقتلاع الاعشاب الفضولية ورفع الاحجار والنفايات. والاعشاب يا صاحبى هى العادات السيئة ، والاحجار والنفايات هى الافكار الخاطئة المتعفنة التى تلقنتها من هنا وهناك بغير تفطن أو تمييز ، فشوهت تفكيرك وشخصيتك

ان للبيئة التى نشأت وتربيت فيها ، طفلا ويافعا ، اثرا كبيرا فى شخصيتك الراهنة. فالأبوان ، والرفاق ، والاخوة ، والمعلمون ، ونوع المعاملة التى كنت تلقاها من كل هؤلاء ، لها تأثير فى صياغة نفسيتك وتفكيرك اعظم كثيرا مما تظن . فالعلماء النفسانيون متفقون على ان « البيت » هو البوتقة التى تصهر فيها وتصاغ الشخصية الانسانية . وربما أمكن للظروف بعد ذلك ان تدخل التعديلات على تلك الصياغة ، ولكنها تعديلات يندر أن تمس الجوهر والشكل العام لتلك الجبلة الأولى

ويلى البيت فى مراتب الأهمية المدرسة ، والشارع ، بما فيهما من معلمين ورفاق فى الدرس واللعب . فليس من وجد فى المدرسة ما حببه فيها كمن نفر منها وكرهها . وليس من وجد من رفاقه اقبالا وطيب معشر كمن وجد منهم ايذاء وصدا

ولا يذهبن بك الظن الى أن الطفل يتأثر بمنطق والديه ونصحهما وكلامهما ، فانه افطن من هذا واذكى . وانما معظم انتباهاته ومحاكاته لسلوك الوالدين وسائر الكبار . فالمهم هو ماذا يفعل الوالد وكيف يسلك فى المشكلات على مرأى ومسمع من طفله . فهذا هو ما يلقى اليه الطفل باله ويحاكيه ويتطبع به . وهذا ما يفسر لنا خروج الفاسق من ظهر العالم احيانا . فان ذلك العالم كلاما وقولا ، قد يكون فى معاملته لذويه فى داخل البيت منفرا فظا ، فتسقط قيمة العلم والتقوى الظاهرية فى عين الطفل ، لأنه رأى فى باطنها سوء الخلق والمعاملة ، فلا عجب بعد هذا ان يدوس العلم والتقوى بقدميه ، ويشب صورة لباطن ابيه لا لظاهره . وما يقال عن الأب يقال عن الأم وسائر من لهم الولاية والتأثير ، لا من المعلمين والاخوة الكبار والأعمام والأخوال فقط ، بل كذلك من شخوص الخيال . فقد ثبت قطعا أن شرلوك هولمز وارسين لوبين ، وهما شخصيتان خرافيتان ، لهما من التأثير فى الاطفال والغلمان من القراء اكثر مما لاشخاص الواقع اضعافا مضاعفة . فلنفطن الى هذا حين ننتقى لهم الكتب وافلام السينما

وعليك اذن ، لكى تبنى شخصيتك من جديد وتصلح نفسك ، أن تفحص نفسك جيدا ، وتنظر فى ماضيك طفلا ، وفى تاريخ ابويك وتركيب نفسيتهما : فانك نتاج هذه الوراثة ، ونتاج فعل البيئة البيتية قبل كل شىء .. وقد تتلقى عن ابويك تأثرهما بظروف ابويهما الخاصة ، مع أن هذه الظروف تكون

قد تغيرت تماما فى جيلك وجيل أبويك .. وعلى هذه الصورة يصدق أن العرق دساس . وأن الأجداد الذين لم ترهم عيناك لهم من الأثر فى حياتك وطبعك اكثر مما تظن

تغيير الشخصية ممكن

لقد ورثت عن أسلافك ، وتأثرت بأبويك ، وصارت شخصيتك متبلورة فى قالب معين ، وذات معدن معين ، فأنت لذلك « مهاجم » او « دمث » أو « منقاد » . ولكن لا يهولنك ذلك ، ولا تنفض يدك يائسا وانت تقول : « كل ميسر لما خلق له ، وليس الى تغيير طبيعة شخصيتى وحقيقة معدنها سبيل » ... فاذا كان تغيير صميم الطبيعة مستحيلا ، فان اصلاحها ممكن ، بحيث تسخر هذه الطبيعة لأحسن الأغراض ، وتوجه للنفع والسداد . كالنار ، لا سبيل الى تغيير طبيعتها الحارقة ، ولكنها اذا وجهت الى احراق الوقود ، وسخرت فى أدق الحدود ، كانت خيرا عظيما

ثم دعنى أهمس فى أذنك قائلا : « ليست طبيعة الشخصية شيئا مستعصيا الى هذا الحد ، وليس تغييرها مستحيلا ، بل هو ممكن ، اذا استخدمت الضغط الكافى ، اى اذا كان لديك عدة كافية من قوة الارادة والصبر »

ان القديس فرنسيس دى اسيسى كان عربيدا الى سن العشرين ، ثم انقلب أنموذجا لحب الخير وصلاح المظهر والمخبر . فكيف يحدث مثل ذلك الانقلاب ؟.. انه يحدث شيئا فشيئا . فالنفس الجياشة بقوة الانفعال ، مثلها كمثل المرجل الحافل بالبخار ، تطلقه فيذهب بددا ، وتحبسه فينفجر ويدمر ، ولكنك حين تركب له الصمامات والمحاور ، يكون قوة محركة تقرب البعيد ، وتلين الحديد ، وتنتج الطيبات جميعا . كذلك انفعالات النفس القوية تحبسها فتمرض نفسك أو تنفجر مجنونا او شاذا ، وتطلقها فتكون ماجنا متحللا ، كالحيوان البهيم الذى لا يلجمه لجام ، أما ان احسنت توجيه تلك الانفعالات الحامية الى نفع الناس وأداء الخدمات وتحقيق الغايات العسيرة فانها تصبح قوة بانية نافعة

فلئن كان أبواك وأجدادك قد صنعوك ، ففى يدك وحدك أن تغير من نفسك . فانما طبيعتك التى انت عليها « قوة » ، وفى مقدورك أن تجعلها « قوة » الى الخير أو الى الشر ، الى الهدم أو الى البناء . ومن هنا كان الانسان محاسبا عند ربه وعند الناس على فعل نفسه التى ركبها ولم يكن له فى خلقها وتسويتها يد . فتخير لنفسك ، وابدأ اصلاحها منذ الآن فى غير يأس ولا فتور

لا تخدع نفسك

واعلم يا صاحبى ان الانسان منا لا يخدع أحدا من الناس بقدر ما يخدع

نفسه . فنحن نستمرىء خداعنا لأنفسنا وتضليلنا عن حقائق كثيرة . وقد لا يكون من ذلك ضرر يذكر . كأن نزعم لأنفسنا اننا نستطيع القيام بعمل شاق معين لو اتيحت لنا الفرصة والفراغ.. فى حين ان هذا غير صحيح.. ولكننا قد نتذرع بالأوهام فى تبرير فشلنا . وهذا هو ما يسمى « بالتفكير الهوى » اى اخضاع عقل الانسان ومنطقه لهواه ، فيغدو منطقه معوجا ، مسخرا لارضاء غروره ، فيستسلم لأخطائه ويتمادى فيها ، متهربا من الحقيقة ، لائذا بعالم الاحلام والأوهام ، ذلك العالم الذى اذا سيطر عليه تمام السيطرة ، غدا مجنونا فى الغالب ، كذلك الذى يحسب نفسه امبراطورا ، او دجاجة أو بطيخة !

ويكمن وراء خداع النفس بهذا الشكل احساس دفين بالشعور بالنقص ، مما يبعث على الاحساس بعدم الكفاءة لمجابهة الواقع ، فيغدو ذلك الواقع مكروها ، والنفس تتجنب ما تكره وتهرب منه ، والهرب من عالم الواقع استسلام لعالم الأحلام

وقد تكون هذه العلة غائرة جدا فى صاحبها فلا يفطن الى وجودها ولو فتش عنها . ولكنها موجودة ، فيجب أن يبحث عنها الى ان يجدها ، اذ لا يمكن بغيرها تعليل خداع النفس ومنطق الهوى

ولا يخلو انسان من مثل ذلك . ولا يمكن لك أن تصلح نفسك ما لم تكن مخلصا قاسيا عليها بعيدا عن مجاملتها . فافحص أعماق نفسك جيدا حتى تعثر على شعورك الخاص بالنقص . ومتى وجدته فقد تجد من العسير عليك مفارقته لطول الفتك له وترتيب تفكيرك ومنهج حياتك على أساسه . ولكن اكتشافه كفيل بأن يزعزع سلطانه ، فيسهل عليك بشىء من العزم أن تتخلص منه

افهم انفعالاتك

تصور نفسك بين جمع من الناس ، ثم اذا بك تنطلق ضاحكا لغير سبب . فماذا تظن يحدث عندئذ ؟

سيحملق الناس فى أول الأمر فى وجهك ، ثم يبتسمون . فاذا استمررت فى الضحك مدة كافية فربما ينضمون اليك ، مع انه ليس لديهم اقل فكرة عن سبب الضحك

وافرض انك هاجمت شخصا غريبا فى الطريق ورحت تسبه بغير داع الى ذلك . فالغالب أنه سيغضب ، وسيشتبك معك فى شجار أو عراك

ويبين لك هذان المثلان مدى تأثير الانفعالات فى الانسان ، وانها معدية ، وانها قد تكون خطرة حين تنطلق فى غفلة من رقابتنا ، فلا يقل خطرها عن المفرقعات الشديدة الانفجار !

بل انها كتلك المفرقعات تماما ، سهلة الانفجار عند اقل لمس ، ويجب حفظها فى مكان ملطف الحرارة امين بعيد عن الأيدى العابثة ما أمكن ذلك

ويظن الناس أن هناك تفاوتا كبيرا بين الاشخاص فى قوة الانفعال ، وهذا غير صحيح . فنحن جميعا عاطفيون ، والا لما كنا آدميين . فالانفعالات هى البخار الذى يسير الآلة الانسانية . وهى المادة الخام للدوافع التى توجه عملنا وافكارنا . وحين نكون اطفالا ، تكون تلك الانفعالات على صورة بدائية غير مهذبة ، أى غير خاضعة لسيطرة الارادة ، وتتولى التربية تهذيب هذه الانفعالات ، اى اخضاعها لقانون اللياقة والواجب

ويؤثر « الجو الانفعالى » الذى تنشأ فيه على شخصياتنا .. فاذا كان ذلك الجو متناسقا هادئا متزنا نشأنا على الأرجح متزنين . أما اذا كان الوالدان ممن ينقصهم ضبط النفس والاحترام المتبادل ، نشأنا فى الغالب غير متزنين فى عواطفنا ، ما لم ننقذ أنفسنا بحزم

الحب والخوف والغضب

يقسم علماء النفس الحديث الانفعالات الانسانية على اختلافها الى أنواع ثلاثة هى : « الحب » ويشمل الرغبة والصداقة والعطف والاشتهاء وما اليها . و « الخوف » . و « الغضب »

وهذه الأنواع الثلاثة ، لكل منها قوة خارقة .. فهى لذلك أشبه بفرسان ثلاثة يسيطرون على حلبة حياتنا ، ويتوقف الكثير من شئونها على تعاونهم أو تنازعهم أو انفراد أحدهم بالسلطان

ولعل كل من نشأ نشأة دينية صحيحة ، يعلم ان الحب هو ينبوع المزايا التى يتكون منها المزاج المتزن الناضج . ولكن يجدر بكل انسان وان كان غير متدين ان يؤمن بهذه الحقيقة ، فبغير الحب بمعناه الواسع العام تخلو نفوسنا من الرقة والتسامح ، بل تخلو ايضا من تقدير الواجب والمسئوليات ، فليست الواجبات فى معناها الكامل الا صورة مما ينبغى عمله لتحقيق النفع للغير ، فالقاعدة الذهبية التى هى لباب الديانات كلها ، والأساس الصحيح للحياة الانسانية الطيبة : « أحب للناس ما تحب لنفسك ، وعامل الناس بما تحب ان يعاملوك به »

ولا تحسبن الخوف والغضب لا قيمة لهما ، او انهما لشدة خطورتهما شر محض . فالخوف مثلا لا شك فى نفعه ولزومه كى ينبهنا الى الأخطار ويستحث فينا غريزة حفظ النفس أو الغيرة على مصالح الناس والدفاع عنهم اذا حاق بهم الخطر

وكذلك الغضب ، حين يثور دفاعا عن العدل والفضيلة ضد قوى الظلم والقسوة والاستعباد . ولا يخلو كبار المصلحين من انفعال قوى جدا بالغضب يحفزهم الى استنكار الشر وبذل النفس فى محاربته . بل ان السيد المسيح ، داعية السلام والمحبة ، قد اشتعل غضبا على النفاق ، وفى مواعظه دعا المنافقين « أولاد الأفاعى »

فى مثل هذه الحدود اذن يكون الخوف والغضب خيرا . اما فى غير تلك

الحدود ، فانهما يكونان مصـدرا للشر والخسارة ، واتصـاف الشخصية الإنسانية بهما على هذه الصورة يعيبها عيبا شديدا . فهـذان الانفعالان يتميزان بالعنف ، والنفس الانسانية تحت تأثيرهما القوى كالآلة التى افلت زمامها من يد المشرف عليها . وما من انسان لا يعرف الخوف من القنابل والغارات الجوية ، ولولا ضبط النفس لتردي فى مهاوى الجبن منـذ أول انذار . وما من انسان لا يعرف الغضب المتقد ، ولولا ضبط النفس لقتل المرء كل يوم عشرة انفس تحت تأثير غضبه . ولو استطعنا رؤية وجوهنا ونحن فى ثورة غضبنا لضحكنا من منظرنا ولجعلنا رائدنا التحكم فى غضبنا الى اقصى حد ممكن !

ان العواطف الانسانية مخازن للطاقة أو القوة ، وكل قوة لا سيطر عليها تسيطر علينا وتستعبدنا . فلنجعل لانفعالاتنا لجاما نقودها به الى حيث نريد ، والا كانت كالجواد الجامح يلقى بنا فى موارد التهلكة او ينطلق بنا الى حيث لا نريد

واصعب الناس تحكما فى انفعالاتهم من كانوا فى طفولتهم مدللين . ولهذا يعسر عليهم ضبط شعورهم . ولـكن لا بد من ذلك اذا ارادوا اصـلاح أنفسهم .. وعليهم بالحزم والصرامة

الشعور بالنقص

ولعل شر انفعال يجب ان يحاربه الانسان هو الشعور بالنقص ، ذلك لأن له صورا متناقضة يتنكر فيها لتخفى حقيقته ، ومنها الخجل ، والخيلاء، والتكبر ، والتواضع الكاذب . بل ان منها الاباء وعزة النفس أحيانا !

والواقع أن الشعور بالنقص له صورتان رئيسيتان ، لكل منهما أشكال شتى : أما الصورة الاولى فتنجم عن فقدان الثقة بالنفس ، واخطره ماكان بسبب ايذاء الغير وتجنيه . وانه لحق لا شك فيه ، ان سلب انسان ثقته بنفسه وكرامته أمام نفسه شر جريمة يمكن أن تقترف ، بغير استثناء جريمة القتل العمد ، لأن سلب الثقة بالنفس من اى انسان هو قتل لروحه وتدمير لشخصيته ، وان انسانا لا ثقة له بنفسه لفريسة سهلة لجميع الآفات النفسية والخلقية ، ولجميع اللطمات التى يصبها القدر على المستضعفين !

وهناك درجات متفاوتة من ذلك الداء الوبيل ، فمنه ما ينتج عن التشوء فى جو متزمت ، تحت سيطرة والد أو معلم أو وصى أو زوج صارم يتسقط الهفوات ويتلذذ بالتسخيف ، ولا سيما اذا كان ذلك المسيطر ممن يعتمدون فى سلوكهم هذا على أساس من التزمت الدينى أو الخلقى ، فيشعر الانسان فى ذلك الجو بانه حقير معيب !

وأما الصورة الاخرى لذلك الشعور ، فهى الخجل الشديد الذي ينطوى على غرور داخلي . فمثل ذلك الطراز من الناس ينتفى خجله اذا وجـد نفسه موضع الالتفات والاهتمام

فيجب أن تحارب ما استطعت كل شعور بالتعاسة أو العجز ، يكاد يجعلك تتصور نفسك دودة حقيرة . وقاوم هذا الشعور مكررا على نفسك أنك لست أقل من المستوى العادى للبشر

الابتسام علاج القلق

وهنـاك أيضا القلق أو التوجس المرضى ، الذى هو نتيجـة طبيعيـة للشعور بالنقص ، ولانفعال الخوف

فاذا أردنا الا تتسمم حياتنا ، فأول واجباتنا ان نضع حدا للقلق والمخاوف الوهمية . وهذه لا يمكن أن تنمو بغير مساعدة مخيلتنا ، فلا تترك لمخيلتك الفرصة لمساعدة هذه المخاوف وتكبيرها . وهناك طريقة ناجعة تستطيع بها أن تخنق القلق قبل ان يخنقك .. اذا وجدت نفسك نهبا للوساوس فاطردها بالابتسام . وقد تظن ان الابتسام مستحيـل مع وجود هـذه المخاوف الشديدة ولو كانت وهمية . ولكنه ظن غير صحيح ، ولو انك وقفت أمام مرآة ، فى اتجاه صدرك ، محدقا فى عينيك ، ثم أخذت فى هدوء تكرر مرارا كلمة « قرفيز » .. فسترى نفسك مع حركة مد الياء قريبا من حركة الابتسام فى الظاهر ، ثم تجد نفسك من حيث لا تشعر وقد ابتسمت فعلا

واذا وجهت انتباهك الى مجرى تفكيرك فى هذه اللحظة ، لوجدت عقلك قد بدأ يتناول ذكريات موضوعات بهيجة

وربما كانت هذه الأفكار المرحة على حسابك ، كأن تقول لنفسك :

ـ ما أحمقنى واسخفنى وأنا على هذه الصورة !

ولكنك على كل حال تكون قد حولت مجرى خواطرك من المخاوف والقلق الى ناحية أخرى

وهذا التمرين يوضح لك شيئا آخر عن طبيعـة الانفعالات : وهو أن التغيرات الجسمية تنتج تغيرات عقلية ونفسية ، كما ان التغيرات العقلية والنفسية تنتج مظاهر جسمية . فاستغل هذه الحقيقة اذا أعوزك السرور ، فاضحك بغير سرور وسيحدث لك السرور بعد ذلك !

الخلاصة ...

فأول خطوة فى اصلاح نفسك ان تفحصها باخلاص بحثا عن مكامن الخلل والشعور بالنقص ، وعن أصول ذلك فى سوء تربيتك أو وراثتك . والخطوة الثانية أن تواجه نفسك وتأخذها بترك العادات السيئة . والخطوة الثالثة ان تواجه الحقائق فى عالم الواقع ولا تخدع نفسك بالأحلام ومنطق التبرير . والخطوة الرابعة أن تسمو بأهدافك فى الحياة ، بحيث تتجاوز شخصك الى محبة غيرك ونفعهم ، وعمل حسابهم فى كل تصرف من تصرفاتك

فى هـذا الباب تجيب الكاتبة على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبيـة واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السؤال مع العنوان « باب إذا سألتنى »



للدكتورة بنت الشاطىء

فشل عارض !

« هـ . م . س . قارىء بالقاهرة » مر بالسنوات الأولى من الدراسة ناجحا موفقا ، لم يرسب قط حتى السنة الثانية الثانوية ، ثم رسب لأول مرة فى السنة الثالثة ، ومن بعدها فى الشهادة التوجيهية ، فكان رسوبه مفاجأة أليمة ، استغرب لها من يعرفونه ويشهدون له بالذكاء

ويبدو ان الصدمة كانت قاسية ، والشعور اللتى بالألم تطور الى ما يشبه وخز الضمير ، وبخاصة حين يرى ثقة أهله فيه ، وتقدير أمه له ، وإيثارها إياه على أخيه الأصغر الذى لم يرسب فى دراسته ، مع انه أولى بالتقدير

■ وأرجح أنه فشل عارض، أو لعله عرض من أعراض المراهقة لا يلبث أن يزول، وأعرف طالبة مثل « هـ » ارتبكت وتعثرت خطاها فى الدراسة لفرط حرصها على التفوق، وعلى تحقيق حسن ظن الناس فيها ، فكانت كلما عثلت أن ترتيبها يتأخر لسبب ما ، أرهقهـا الخوف ، وحرمها الاتزان والطمأنينة والثقة

وعلاج هـذا عندى ، مقاومة الخوف ، والحرص على الاتزان ، ومواجهة الرسوب إذا حدث فى شجاعة لا تتخاذل، فان الصدمات قد تصنع الانسان ، وقد تكسره ، فلعل الطالب الذكى يثبت أمام هذا الفشل العارض ،

ولا داعى مطلقاً لوخز الضمير، فان موقف الأم طبيعى فيما أرى ، إذ لا تطيق أمومتها أن تخذل ابنها الذكى عند عثرة الحظ ، أو تقسو عليه فى موقف يحتاج إلى مزيد من الرحمة والحنان !

القراءة المبتورة !

« الأديب عيسى منصور : بالجمالية ، دقهلية » : يشكو ظاهرة طالما شكا منها عدد غير قليل من الشبان ، تلك هى أنه يقبل على مطالعة الكتب بشغف ونهم ، لكنه لا يكاد يقطع شوطا فى القراءة حتى يفتر حماسة ، ويتضاءل شغفه ، وينصرف عن الكتاب قبل أن يتمه . وهو يسأل عن تعليل هذه الظاهرة وعلاجها ، راجيا أن يستثمر شغفه بالمطالعة فى ارضاء حبه للأدب ، وتنمية ثقافته

■ والمسألة فيما أرى لا تدعو إلى القلق ، فلعل الكتب التى يقرأ فيها الأديب، هى المسئولة عن انصرافه عنها وزهده فيها قبل أن يتمها . على أن القراءة ميل وعادة ، فعود نفسك على ألا تترك كتابا حتى تتمه، ولتكن قراءتك لكل مايهمك فيه ، وليس من الضرورى أن تقرأها سطراً سطراً حتى تمله . فالقراءة فن يدرس الآن فى بعض المعاهد الأميركية لكى يستوعب القارىء أكثر عدد من الكتب فى وقت قصير ، حتى يتابع الحركة الثقافية فى العصر الحديث

الزواج المبكر ..

« طالب حائر بسوريا » يوشك ان يتم دراسته الثانوية ويلتحق بالجامعة . وابوه يصر على ان يزوجه منذ الآن ، وقد اختار له فتاة كريمة من الاسرة ، وخطبها منذ اعوام لابنه ، فرد عنها بذلك الشبان الذين تكاثروا على طلب يدها ، طمعا في ثروتها ومكانة اسرتها

ويقول الشاب انه لا يميل الى الزواج المبكر ، فضلا عن ان شعوره نحو الفتاة لم يقو الى درجة الحب ، لكنه في الوقت نفسه يكره أن يغضب اباه الذى يتفانى في رضاه ، وقد اعلن الاب استعداده لحمل كل الاعباء المادية للاسرة الجديدة التى يحلم بها لابنه ، فماذا يكون موقف الشاب بين رغباته الخاصة ورغبة ابيه ؟

■ ولست ممن يشجعون زواج طالب لم ينته من دراسته ، لكنى أشعر بميل الى أن يرضى الفتى أباه ، ويتقبل من يده الكريمة هذه الهدية التى تباركها الأبوة وترعاها الأسرة ، ذلك لأن للزواج المبكر مزاياه التى لا تنكر ، إذا أمكن تدبير أموره مادياً . فهو يهيء للشاب حياة مستقرة ، ويشعره برجولته ، ويستثمر قوى شبابه فى بناء الأسرة بدلا من تبديد أكثرها فى صحبة الاخوان وارتياد الملاهى ، ولا خوف على دراسة الطالب من الزواج ، لأنه أدعى الى أن يجد من حنان الزوجة ورعايتها ، ومن الشعور بمسئوليته نحوها ، ما يقوى عزيمته ويغريه بالجد والنجاح

من ذيول المعركة

هى معركة الفتاة المصرية فى جيل الانتقال ، ما تزال تعانى آلامها وهى حائرة بين ميراثها الفطرى ، وبين الاضواء الجديدة التى تجذبها بعيدا من الفطرة . تثير هذه المسألة اليوم « فتاة تعسة » فى الثامنة عشرة من عمرها توشك ان تتم دراستها الثانوية ، لكنها تشعر بملل من الحياة وزهد فيها ، وكثيرا ما تحس بحاجة الى البكاء ، ويشتد بها الوهم حينا فتخشى الجنون !

ونبحث معها عن سر الاضطراب ، فاذا ابوها يصر على ان تتم تعليمها الجامعى ، ويرفض أن يحدثه احد فى مسالة زواجها ، وقد اتيحت للفتاة فرص طيبة ، اذ تقدم لخطبتها عدد من الشبان الكرام ذوى الثقافة العالية والمراكز الممتازة ، فردهم ابوها ردا غير كريم ، جعل غيرهم يشفقون من مجرد التقدم لطلب يدها

.وامها — فى الوقت نفسه — ترهقها بحديث لا ينقطع عن الزواج،وتتلهف على اليوم الذى تزفها فيه الى بيت الزوجية ، وتملأ الدنيا ليل نهار ، بالدعوات الحارة ان يعجل الله باليوم الموعود

■ ومأساة الفتاة ، هى مأساة كثيرات من بناتنا الحائرات ، تتجاذبهن العوامل المتناقضة ، وتتنازعهن التيارات المتضادة ، وهن لا يملكن من الأمر شيئاً . ونحن معهن لا نملك إلا الاشفاق والرحمة ، وإلا أن نلوذ بكل أم ، لعلها بما تعرف من طبيعة الأنثى ، وشوقها الفطرى إلى الأمومة ، تستطيع أن تفعل شيئاً من أجل الفتاة الممزقة الحائرة . ومهما يبلغ من عناد الأب فان الأم قادرة على أن تملأ أذنيه ، بهذا الحديث الطويل عن غاية كل فتاة وأملها الغالى ، حتى لا يسرف فى تجاهل هذا كله ، وتدفع فتاته الثمن فيما بعد !

الحرمان

« ع . ب . ببيروت » يحدثنا عن مأساة مؤثرة . شاب أحب فتاة كريمة حبا قويا نبيلا ، وظلت تنتظره اكثر من عشر سنوات ريثما يتم دراسته ، وترد عن نفسها كل خاطب . ولما أتم الشاب دراسته فى بيروت وتهيأ للسفر الى فرنسا كى يستكمل ثقافته العليا ، كره ان يرهق فتاته بمزيد من الانتظار وصمم على ان يرجو والديه خطبتها له ، وهو مطمئن الى رضاهما من اختياره الموفق ، واذ هو يحلم بيومه السعيد فاجاه طبيبه — بعد ان فحصه بدقة — بانه عقيم ، ولن يستطيع ان يكون ابا

وفى ذهول حيرته ، وتحت وطأة الامه ،

كتب الينا يسألنا : هل يصدم فتاته بعد انتظارها الطويل ، فيقطع علاقته بها متعللا بأى سبب ؟ انه لا يرضى ان يحرمها حقها الفطرى فى الامومة ، وهو فى الوقت نفسه يخشى — اذا صارحها بحقيقة الامر ، ان تصمم على التضحية ، وتتشبث بالزواج منه راضية بالحرمان !

■ والحق إنها مشكلة مؤثرة وعسيرة معاً ، ولا نرى من حقنا أن نصدر على الفتاة قراراً بحرمان كهذا ، لكننا كذلك ، لا نستطيع أن نتحكم فى مصير حياتها دون أن تدرى ! ولهذا نفضل أن ندع لها شخصياً حق تقرير مصيرها ، فننصح للشاب بأن يصارحها بحقيقة الموقف ، ثم يدع لها الكلمة الفاصلة فيه

ردود خاصة

« السيد مصطفى بدران — مهندس بالمنوفية » :

آسف لتأخرى فى الرد على سؤالك ، ولعل سبب التأخير انك لم تحدد جانب البحث الذى يعنيك من « موضوع الفلاح » كى أدلك على مراجعه . ذلك لان الموضوع هكذا واسع، متشعب النواحى ، بعيد الاطراف ، يمكن أن يدرس عمرانيا ، أو اقتصاديا ، أو اجتماعيا أو انسانيا ، أو ثقافيا ، او .. او .. فأى هذه الجوانب يعنيك ؟

«السيد محمد جمعة — امريكا الشمالية» :

المجلة التى تسأل عنها هى «مجلة الازهر» وهى شهرية ، تصدر عن مشيخة الازهر فى أول كل شهر عربى ، وثمن العدد خمسة قروش مصرية ، والاشتراك السنوى خمسون قرشا فى مصر ، وستون فى الاقطار الاسلامية ، أما قيمة الاشتراك بالدولار الامريكى ، فيظهر أن ادارة المجلة لم تنتظر مشتركين من غير الاقطار الاسلامية !

« السيد محمد راشد — بالبحرين » :

فى دار المعارف كثير من الكتب المدرسية التى تسأل عنها ، ويسر الدار إن تكتب اليها عما تريد ، لتبذل جهدها فى تحقيقه

« الخيل — غزة » :

توكل على الله واطلب يدها رسميا من أهلها،ثم أجل الزواج الى أن تفرغ من دراستك، اللهم الا اذا كانت ظروفك المادية تقوى على حمل العبء

« م . م . ع — مصر » :

استشر أحد المحامين ، والافضل أن تعجل بهذه الاستشارة

« ابن الاردن — بعمان » :

وددت لو استطعت ان البى رجاءك ، لكن الظروف تأبى ان اشارك فى التحرير بأكثر من هذا القدر

« السيد محمد حسين صالح المسيب ، بالعراق — والسيد ابراهيم،وطفه — طرطوس، سوريا » :

نلت الدكتوراه فى الآداب من جامعة القاهرة واشتغل الآن بتدريس النصوص والنقد الادبى فى جامعة ابراهيم

ولى بنتان فى سن التاسعة والسابعة ، وولد فى العام الثانى من عمره

وأسماء كتبى هى : « الريف المصرى ، قضية الفلاح ، سيد العزبة ، الحياة الانسانية عند أبى العلاء ، رجعة فرعون ، رسالة الغفران ، بطلة كربلاء ، آمنة أم الرسول ، سر الشاطىء ، أرض المعجزات »

« حرم ك . ح بالروضة » :

قولى لزوجك ان هذا الاسلوب القذر فى محاربة زملائه ، سوف يودى به ويسلمه الى الهلاك ، دون أن يلحق بالزملاء الكرام أى أذى ، ولتكن له عبرة فيما حدث لشريكه الذى ظل يعمل فى الظلام ثم انكشف أمره ، وتقرر نبذه وابعاده من هذا الوسط العلمى



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

* ابتكر لفيف من العلماء الروسيين جهازا اذا ثبته المرء فى فراشه وضغط على زر فيه ، ولد تيارا كهربائيا ضعيفا يهدىء الجهاز العصبى المركزى ، فينام المرء نوما عميقا !

* ابتكر احد الاخصائيين حشيات « مراتب » لأسرة المرضى الذين تستلزم حالاتهم معرفة مدى استغراقهم فى النوم وتقلبهم اثناءه . وهذه الحشيات بها اكياس من الهواء ، يتصل كل منها بجهاز يسجل الضغط الواقع عليه ، وبذلك يمكن آليا رصد حركات النائم فوقها !

* ابتكر عقاران جديدان اطلق على احدهما اسم « ستيجموبين برومبد » ولم يسم الآخر بعد . وقد اثبتت تجربتهما انهما يقللان الحاجة الى تفريغ البول ميكانيكيا ـ بواسطة القسطرة ، عقب اجراء بعض الجراحات . وذلك بأن يحقن المريض باحد العقارين كل ساعتين حتى يتم التفريغ تلقائيا

* اكتشف ثلاثة اطباء عنصرا جديدا فى الدم ، اطلق عليه اسم « عامل U » . وقد تم هذا الاكتشاف اثناء محاولة الوقوف على اسباب وفاة سيدة ماتت بعد نقل كمية من الدم اليها . ويتوقع الاخصائيون ان يؤدى هذا الكشف الى جعل عمليات نقل الدم اكثر امانا

هل تشفى ...

أوراق الحناء ضغط الدم ؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

المدرس بكلية طب قصر العينى

يطلق « ضغط الدم » على القوة التى يندفع بها الدم داخل الشرايين محدثا ضغطا على جدرها ، ويتراوح تقدير الضغط العادى بين ١٢٠ و ١٤٠ ملليمترا من الزئبق عند انقباض عضلة القلب ، وبين ٨٠ و ٩٠ ملليمترا من الزئبق عند انبساطها

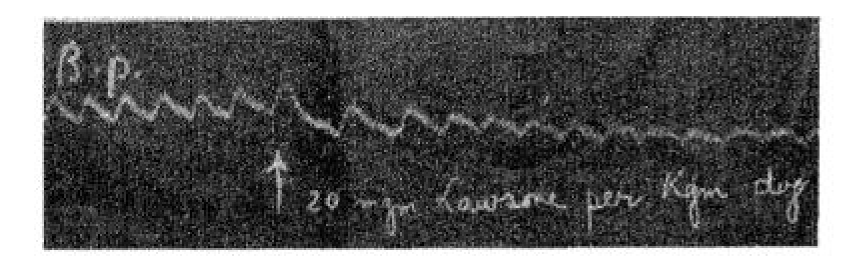
والمعروف أن تعرض الانسان للبرد ، أو لمؤثر نفسانى أو عاطفى ، يصحبه ارتفاع فسيولوجى فى ضغط الدم ، ولكن هذا الارتفاع لا يستمر كما هو الشأن فى ارتفاع ضغط الدم المرضى

ويعد الصداع فى مقدمة اعراض ارتفاع الضغط ، وهو يبدأ هينا خفيفا ، ثم ينقلب ثقيلا عنيفا ، يؤرق المريض ، وينغص حياته ويقعده عن العمل أو الفكر ، كما يعتريه بسببه توتر شديد ، مع انطواء على النفس ، وضيق وتبرم بالحياة ، ولذلك ينفعل ويثور لاتفه الأسباب أو لغير سبب على الاطلاق



ولما كان الضغط على جدران الاوعية الضيقة اشد واقوى منه على جدران الاوعية المتسعة ، كانت العقاقير التى تحدث ضيقا فى الاوعية الدموية مما يسبب ارتفاع ضغط الدم ، وعلى عكس ذلك كانت العقاقير التى توسع الاوعية الدموية مما يخفض ذلك الضغط ، وعلى هذا يعالج ارتفاع ضغط الدم باستعمال العقاقير الموسعة للاوعية الدموية ، مع الاخلاد الى الراحة والهدوء ، وتجنب الانفعالات النفسية وانواع الخمر والمنبهات والتدخين والاطعمة الدسمة ، وملح الطعام ، والاكثار من الفاكهة والفيتامينات ، وتناول الملينات والمسكنات .

وفى مقدمة عقاقير الضغط الشائعة الاستعمال اقراص « الروبنيا » و « الجندون » وما اليها من مستحضرات العنصر الفعال فى نبات « الروفليا » الهندى وقد تحسنت حالات بعض المرضى بضغط



قام لفيف من الباحثين بكلية طب القصر العيني بحقن كلب بمادة اللاوزون المأخوذة من اوراق الحنــاء ، بعد ان خدره ووصل الشريان الرقبي بجهاز يسجل ضغط الدم ، فكانت النتيجة التي ترى في السطر الاسفل ـ الى يمين السهم ـ ومنهـا يتبين ان الضغط انخفض . وكذلك وصلت امعاء الكلب بجهاز يسجل الحجم المعوى ، فكانت النتيجـة الظاهرة في السطر العلوى ، ومنهـا تتضح زيادة حجم الامعـاء

الدم العـالى ، نتيجة اسـتعمال عقار يبيعه تجار الاعشاب الوطنيون لمعالجة « مختلف الأمراض » . واظهر الفحص الميكروسكوبى لهذا العقار انه مستخرج من مسحوق أوراق الحناء

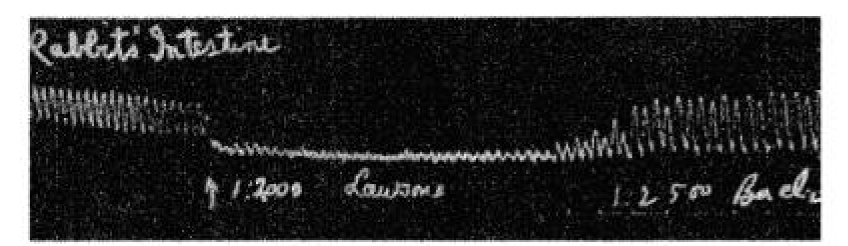
□

ومما يذكر أن المصريين القدماء كانوا يستعملون نبات الحناء ، وما زال لون صبغته واضحا في الاظافر والشعر في مومياتهم ، كمـا انه يستعمل حتى الآن في صبغ الاقمشة والاخشاب وغيرها . ويستخلص من أزهاره زيت طيـار جميل الرائحة يدخل في تركيب كثير من الروائح العطرية الثمينة

ويزرع نبات الحناء في مصر والهند كما تمكن زراعته في جنوبي أوروبا ، وفي ايران والصين ومعظم المناطق الحارة . وكان الرئيس « ابن سينا » اول من أطلق عليه اسم الحنـاء ، واسمه في الهند « ميهودى » وفي البنغال « ميهيـدى » وفي ايران « حانيا » وفي النوبة « كوفريح » وفي التوراة « كوفير »

وجاء في تذكـرة داود الانطاكى المشهورة أن الحناء علاج نافع لامراض الكبد والطحال والمجارى البولية والجذام وامراض الجلد المستعصية ويفيد في حالات الصداع الشديد ،

يبين هذا الرسم تأثير مادة « اللاوزون » التي تم فصلها من أوراق الحناء ، في أمعاء الحيوان



فهل يكون الصداع الشديد المقصود هو الناشيء عن ارتفاع ضغط الدم ؟

وهكذا بدا الموضوع طريفا يستحق البحث ، فقام لفيف من الاخصائيين المصريين بكليـــة طب قصر العيني باجراء عدة تجارب على الحيوانات اتضح منها ان حقن محاليل معينة من أوراق الحناء يسبب انخفاضا فى ضغط الدم ، وتنبيها أوليا فى عضلة القلب ، يتلوه هبوط ، كمـا يسبب توسيعا للاوعية الدموية ، وارتخاء فى العضلات المعوية

▭

وكذلك ظهر ان أوراق الحنـــاء تحتوى على عنصرين فعالين : أحدهما يسبب تنبيها للقلب ، والآخر يسبب ارتخاء العضلات الرخوة مما ينشأ عنه توسيع الاوعية وانخفاض الضغط

وعندما تم فصل المادة الموسعة للاوعيـة على هيئة بللورات ملونة درجة انصهارها ١٩٢ ، اتضح انها مادة « اللاوزون » . وبمقـارنة أثر هذه المادة بالتأثير الكلي لأوراق الحناء اتضح انها لا يمكن أن تكون العنصر الوحيد الفعال فى هذا النبات وأنه يوجد فيه عنصر آخر يسبب تنبيها أوليا فى عضلة القلب

ولا يزال الموضـــوع يقتضى المزيد من البحث والـكثير من الجهـــد . وحبذا لو اهتم الباحثون المصريون بتسليط أضواء العلم الـكاشفة على الطب الشعبى ، لاستقراء ما يكمن فى تراث الأقدمين من حقائق . وجلاء ما يكون عالقاً به من صدأ

أخبار طبية

● يؤخذ من التجارب التى أجريت على كثير من المرضى البـدينين أن أكثرهم يشكون من ضعف أو تليف فى الـكبد . ويعلل الباحثون ذلك بأن البدين كثيراً ما يسرف فى الطعام فيضاعف بذلك عمل الكبد ، كما أن المواد النشوية والدهنية فى طعامه تزيد على حاجته ، بينما تقل نسبة البروتينات فيه فتشتد حاجته إلى فيتامينات « ب »

● تبين لأحد الباحثين أن ضغط الدم عند كثير من الناس يكون عند نومهم على الجانب الأيسر ، أقل منه حين ينامون على الظهر أو الجانب الأيمن أو حين يكونون جالسين . وهو ينصح بالاستفادة من هذه الحقيقة فى بعض حالات أمراض الصدر والقلب التى تقتضى تخفيف الضغط على القلب

● ثبت بالتجربة أن بعض الألعاب الرياضية تؤدى ممارستها إلى التعجيل باستعادة قوى الأطراف المكسورة ، كما أنها تمنع تصلبها أحياناً بعد فترة من الزمن . ولذلك يشير كبار الاخصائيين بأن تكون ممارسة هذه الألعاب مما تعالج به تلك الحالات ، على أن يتولى طبيب العظام المختص تحديد نوعها وفترة ممارستها طبقاً لما يراه ملائماً لحالة كل مريض

● ثبت أن شخصاً واحداً من كل عشرة أشخاص تستطيع عيناه ـ بعد سن الخمسين ـ الاحتفاظ بمقاومتهما العادية للاضواء الساطعة وقدرتهما على تكييف قسيهما لتحمل هذا الضوء

الحفص ... اصابته وعلاجه

للدكتور محمد الظواهرى
مدرس الأمراض الجلدية بكلية طب قصر العينى

يعد « الحفص » أو « الامبتيجو Impetigo » من الأمراض الجلدية المعدية ، ويحدث التهاب الجلد فى حالة الاصابة به نتيجة لنشاط «المكورالسبحى» . وفى انواع قليلة منه مثل النوع الفقاعى يكون للمكور العنقودى دخل فى ذلك الالتهاب

ولهذا المرض اشكال كثيرة ، منها : الشكل الدائرى او الحلقى ، وظهور فقاقيع كبار ، او قروح سطحية . ولكن اكثره انتشارا هو النوع العادى الذى يبدأ بظهور فقاقيع صغار أو حويصلات قاعدتها ملتهبــة محمرة ، وبها سائل يكون رائقا أول الامر ثم سرعان ما يتعكر نتيجة تقيح داخلى ، وبعدئذ تنفجر الحويصلات فينسكب منها سائل اصفر ، ثم تكون لها قشرة لزجة مصفرة تشبه العسل ، تجف تدريجا فيتحول لونها الى بنى فاسود ، ثم تسقط ، بينما ينتقل المرض بالعدوى الى موضع آخر

وهذا المرض سريع الانتشار ، يصيب اى موضع فى الجسم ، ولا سيما الوجه واصابع اليدين عند الاطفال . وكثيرا ما يحدث فى مؤخر الرأس وجانبيه بسبب وجود القمل او الصئبان مما يدعو الى حك الجلد واحداث خدوش دقيقة فيه تنفذ منها العدوى بميكروبه

ويمكن الاستعانة بالعلاج الداخلى فى حالة كثرة الاصابة وانتشارها ، فتؤخذ مركبات السلفا والبنسلين والستربتومايسين وامثالها . على ان العلاج الخارجى قد يكفى فى اكثر الحالات . ويحسن ان تزال القشــور بمكمدات فاترة من غسول البوريك او برمنجنات البوتاسيوم ، بنسـبة واحد الى عشرة آلاف ، او غسول السليمانى بنسبة واحــد الى خمسة الاف . ووضع مرهم مطهر مثل مرهم السلفا بنسبة ٥٪ لمدة لا تزيد على اسبوع ، أو مرهم البنسلين او الاورمايسين او الترامايسين وما اليها

وقد يفيد استعمال المس بمادة مطهرة مثل الميركيوكروم او الجنشيان البنفسجى فى كؤول ، كما يفيد ايضا مرهم الراسب الابيض والمرهم الزئبقى

وطبيعى انه يجب معالجة ما قد يكون هناك من امراض جلدية أخرى كان الحفص نتيجة لها ، كالجرب والارتيكاريا والقمل والصئبان وغيرها

ماذا تعرف..

عن الهرمونات الجديدة ؟

كان لاكتشاف « الكورتيزون » والهرمون الآخر المعروف باسم « ا.ك.ت.هـ » اثر كبير فى علاج بعض الامراض المستعصية ، وفيما يلى يجيب أحد مكتشفى « الكورتيزون » من اسئلة فى شأنهما ، وجهها اليه استاذ فى كلية الطب بمدراس

• مم يستخلص هرمون « الكورتيزون » وهرمون « ا . ك . ت . هـ » وما فائدتهما للجسم ؟

ـ الكورتيزون من المواد العديدة المفيدة للجسم ، التي تفرزها الغدتان الموجودتان « فوق الكليتين » . ومهمته الكبرى المحافظة على سلامة انسجة الجسم ، وعقار الكورتيزون المستعمل فى العلاج الآن يستخلص من املاح المرارة بوسائل كيميائية معقدة . واما هرمون « ا.ك.ت.هـ » فيستخلص مباشرة من الغدد النخامية ، وهى غدد صغار توجد فى امخاخ جميع الحيوانات لتنظيم افرازات غدتى « فوق الكليتين »

• كم يتكلف انتاج هذين الهرمونين من جهد ومال ؟

ـ لا استطيع ان اجيبك عن هذا السؤال اجابة دقيقة ، ويكفى ان تعلم ان المقدار اللازم لعلاج مريض واحد بهرمون « ا.ك.ت.هـ » يستخلص من الغدد النخامية لنحو مائة خنزير

• كيف نشأت فكرة استعمال الكورتيزون لأول مرة فى علاج التهاب المفاصل الروماتيزمى ؟

ـ لاحظ الدكتور « هنش » أحد مكتشفى « الكورتيزون » ان اعراض هذا المرض تزول عادة من المصابات به اذا حملن اثناء ذلك أو اصبن بمرض اليرقان ، ولما كان نشاط الغدة النخامية يتضاعف فى حالة الحمل ، كما أن افراز المرارة يزداد فى حالة الاصابة باليرقان ، فقد استنتج أن زوال تلك الاعراض نتيجة لهما ، وعلى هذا جرب علاج بعض الحالات الروماتيزمية الحادة بهذين الهرمونين ، فأسفرت التجربة عن نتائج مدهشة ، اذ زالت الآلام والأورام على الفور ، وكان لهذا الاكتشاف ضجة كبرى فى الأوساط الطبية

• **هل تعتقد ان العلاج بهذين الهرمونين يشفى المرض تماما ؟**

ـ الواقع ان التجارب العديدة التى اجريت لعلاج مرضى المفاصل بهذين الهرمونين ، قد اثبتت لسوء الحظ ان زوال اعراض المرض بهذه السرعة العجيبة ، ليس دائما . على انه قد اتضح اخيرا انهما يفيدان فى علاج بعض امراض الكليتين ، وامراض الدم ، وبعض الأمراض الجلدية وامراض العيون . كما يفيدان فى تخفيف حدة حالات الحساسية الشديدة . ويمكن القول بان المواظبة على العلاج بهما قد تؤدى الى الشفاء التام . على انه اذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لتحديد الجرعات المناسبة بواسطة الاختبارات العملية ، فان العلاج بهما قد يزيد حدة المرض ، أو تنجم عنه مضاعفات

• **الى اى حد يتاثر الجسم بعد وقف العلاج بهذين الهرمونين ؟**

ـ ان هذين العقارين ـ كما بينت ـ يغلب ان يؤثرا فى الجسم وقت استعمال المريض اياهما . فاذا كف عن استعمالهما فالغالب ان يعاوده المرض . ولهذا اثره النفسى الضار ، فقد يؤدى الى يأس المريض من الشفاء ، ويضعف مقاومته

• **ما هى المضاعفات التى تحدث اذا استعمل العقاران مدة طويلة او اخذت منهما جرعات كبيرة ؟**

ـ دلت التجارب
المضاعفات تتخذ صو

ينمو الشعر فى مواضع من الجسم لم يكن يظهر فيها من قبل ـ وخاصة عند السيدات ـ واحيانا يصاب المريض ببدانة مفاجئة وترهل ، واحيانا تلين العظام او يرتفع ضغط الدم . ولكن هذه المضاعفات يغلب الاتدوم اذا اوقف استعمال الهرمونين فى الوقت المناسب . واحب ان اؤكد انهما يقومان الآن بدور كبير فى علاج بعض الحالات الخطيرة ، وانهما اذا استعملا باشراف الاخصائيين فلن تحدث منهما اية مضاعفات

• **هل ثبت ان هذين الهرمونين يفيدان فى الوقاية من المرض ؟**

ـ لا يمكن الاجابة عن هذا السؤال الآن اجابة قاطعة ، فنحن لم نفرغ بعد من تجاربنا فى هذا الشأن ، وان كانت تبشر بانهما يفيدان فى الوقاية ، وخاصة من أمراض القلب التى تصحب الحالات الروماتيزمية . وهذا الى ان اكتشاف هذين الهرمونين ادى الى استخلاص مركبات اخرى مشابهة ، من غدتى فوق الكليتين دلت التجارب على انها قد تكون انفع منهما . وكما فتح اكتشاف البنسلين بابا لكشف قاتلات اخرى قوية منوعة ، فكذلك يرجى ان يؤدى اكتشاف هرمونى ا.ك.ت.ه والكورتيزون الى الكشف عن عقاقير هرمونية اخرى فى المستقبل القريب قد تكون اقوى منهما اثرا فى العلاج

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

التحليل الطبي

أهميته في تشخيص العلاج

بقلم الدكتور كمال موسى

إخصائي الأمراض الباطنية بحميات العباسية

يرى الاخصائيون الآن أن فحص البول أمر لا بد منه أثناء الاصابة بالحميات ، وقبل اجراء الجراحات ، أو العلاج بأنواع خاصة من العقاقير ، كما ان كثيرا منهم يستعينون بمعرفة لون البول ومدى كثافته وكميته في اليوم على تشخيص بعض امراض الكلية والكبد ، وأمراض التمثيل الغذائي كالسكر ونحوه . بل ينصح الاخصائيون حتى لمن لا يشكون مرضا ظاهرا ، ولا سيما بعد سن الثلاثين ، بأن يفحصوا بولهم مرتين في السنة على الاقل ، فقد يكشف فحصه عن اصابة حديثه بمرض البول السكري ، ويفيدهم في هذه الحالة ان يبادروا الى العلاج

وقد كان فحص البول في مقدمة الوسائل التي استخدمها الأطباء منذ أقدم العصور للاستعانة بنتيجة فحصه على تشخيص كثير من الأمراض ، وتقرير العلاج اللازم لها ؛ ومراقبة أثره في جسم المريض .

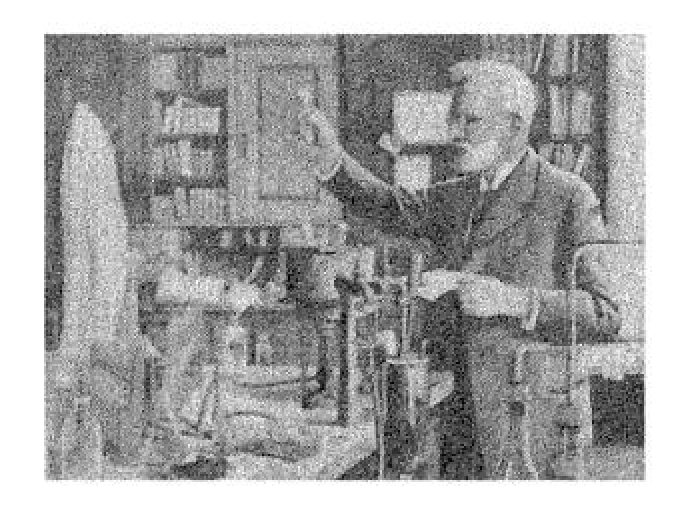
وكان قدماء المصريين يستعينون ببول الحامل على معرفة نوع الجنين ، وذلك باستخدامه في انبات بعض البذور بأن تسقى به ، ونجحوا في ذلك الى حد غير قليل

وهناك اختبار معملي خاص اطلق عليه اسم « أشايم زونديك » يطبق الآن بنجاح تبلغ نسبته ٩٩٪ ، للتحقق من وجود الحمل أو عدم وجوده في اسابيعه الاولى

وكذلك كان الاطباء العرب الأولون ممن برعوا في استخدام فحص البول لتشخيص مختلف الأمراض وعلاجها ويروى ان الخليفة العباسي هرون الرشيد اراد ان يداعب طبيبه « جبرائيل بن بختيشوع » ويختبر براعته في هذا الشأن ، فاتفق مع بعض خاصته على أن يعرضوا على ذلك الطبيب وهو في مجلسه قارورة بها بول حصان ، زاعمين انه بول احدى المحظيات الأثيرات عند الخليفة ففعلوا ذلك ، ثم طلب منه الخليفة في المجلس ان يفحص البول ويصف العلاج اللازم لما هناك من مرض . فما كاد الطبيب ينظر الى البول حتى فطن الى حقيقته ، وقال للخليفة :

ــ هذا ليس بول انسان ، واذا لم يكن بد من وصف علاج لصاحبه ، فليكن تعهده بالشعير ومثله من جيد العلف !

ووقع هذا الجواب لدى الرشيد موقع العجب والاعجاب ، ولما سأل طبيبه كيف عرف ذلك ، اجاب بأنه



العالم الالماني « باول ايرليس » الذي اكتشف الكثير من وسائل الفحص

عرفه بما تبينه من اختلاف ذلك البول عن بول الانسان ، من حيث اللون والرائحة والكثافة

وقد أسفرت الابحاث الحديثة في فن تشخيص الأمراض ، عن مزايا وفوائد كثيرة لفحص الدم ، والبصاق والبراز ، والسائل النخاعي المأخوذ من القناة الموجودة بالعمود الفقري او المأخوذة من بطين المخ . فهناك امراض خطيرة كثيرة كالملاريا والتيفود والفيلاريا وغيرها من الامراض المعدية ، لا يمكن تشخيصها تشخيصا كاملا الا باجراء الفحوص المختلفة للدم ، لمعرفة أنواع الجراثيم الكامنة فيه ، والوقوف على حالة الجسم الصحية بوجه عام . ومن هذه الفحوص ما هو خاص بعد الكريات الحمراء والكريات البيضاء في المليمتر المكعب من الدم ، ومنها ما يعين نسبة انواع الكريات البيضاء بعضها الى بعض او تقدير كمية « الهيموجلوبين » التي تلون الدم باللون الاحمر في كل مائة سنتيمتر مكعب منه

اما السائل النخاعي ففحصه يساعد على تشخيص أمراض الالتهاب السحائي ، الدرني والوبائي ، وتشخيص شلل الأطفال ، والتهابات المخ ، والأمراض الزهرية ، وأمراض الجهاز العصبي عامة . أما فحص البصاق فيبين أنواع الميكروبات التي تنتاب الرئة والجهاز التنفسي ، وان كان الفحص بالأشعة السينية « اشعة اكس » قد قلل من اهمية ذلك الفحص مما كان عليه منذ خمسين عاما

وبوساطة فحص البراز يمكن معرفة الأمراض الطفيلية التي تصيب الجهاز الهضمي كالدوسنتاريا بانواعها المختلفة ، وغيرها

ومن هذا كله يتضح مدى الاهمية الكبيرة التي يعلقها الأطباء على التحاليل الطبية المختلفة ، اذ انها ولا شك تتيح لهم الوقوف على حقيقة حال المريض ، وعلى تقرير العلاج الانجع والأسرع لما يعانيه من أمراض

١٠ نصائح فى الأسبوع الأول للولادة



بقلم الدكتور محمد شوقى عبد المنعم

هناك بعد انتهاء متاعب الحمل والولادة ، حوالى أربعين يوما هى أيام النفاس ، التى تبدأ فيها الرضاعة ، وتعود فى خلالها أعضاء التناسل الى حالتها الطبيعية قبل الحمل وفيما يلى عشر نصائح يجب على الوالدة اتباعها ، حتى لا تتعرض لمضاعفات خطيرة

١ ـ الضمادات والنظافة : اعتنى بتغيير الضمادات المعقمة التى توضع بعد الوضع لتكون نظيفة دائما ، ونظفى الاعضاء التناسلية من الخارج بمحلول مطهر اربع مرات اوخمسا فى اليوم ، وبعد كل تبول او تبرز ، ولا تستعملى الا « قصرية » سرير خاصة بك ، مع تعقيمها كل يوم

٢ ـ تجنب الاستحمام الكامل : اكتفى بغسل جسمك غسلا خفيفا « تشطيف » متى استطعت ذلك ، اما أخذ حمام كامل فلا يجوز الا بعد عشرين يوما من الوضع ، وينبغى ان تصحبك قريبة اوخادمة فى الحمام لمساعدتك اذ شعرت بتعب أو بدوار

٣ ـ الافرازات بعد الوضع : ان الافرازات الدموية التى تصحب الوضع ، تقل تدريجا بعد أيام حتى تتحول الى افراز مصلى مخاطى ثم تنقطع ، فاذا استمرت دموية فيجب عرض الامر على الطبيب لاعطائك العلاج اللازم

٤ ـ استعمال حزام للبطن : لا ينصح الاطباء الآن باستعمال حزام البطن بعد الولادة ، الا فى حالات خاصة كالولادة بواسطة جراحة فى البطن . واذا لم يكن بد من هذا الحزام فليكن من قماش متين ، ويغطى البطن من أسفل حتى السرة لمدة اسبوع او اسبوعين

٥ ـ الراحة فى الفراش : لاتعجلى بمغادرة الفراش فى الاسبوع الاول ، ولو شعرت بأن حالتك طبيعية .. فالواقع ان جسمك بعد ازمة الحمل والولادة يحتاج الى فترة أطول من الراحة ، حتى يعود كما كان . وقد

يمكن بموافقة الطبيب ان تجلسي في اليوم الثالث او الرابع على كرسي بجانب سريرك فترة قصيرة تطيلينها تدريجا يوما بعد يوم ، كما يمكن بموافقته ان تمشي بالحجرة في اليوم التاسع او العاشر . وهذا لا يمنع ان تتحركي في فراشك منذ اليوم الاول ، وأن تنامي على جنبك ، او تثني ركبتك على بطنك ، او الجلوس للرضاعة ، وما الى ذلك

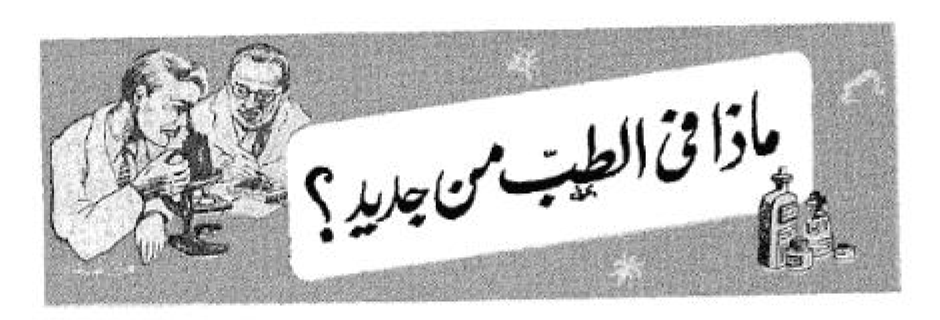
٦ ـ **النوم المريح** : ان الوالدة في حاجة شديدة الى النوم المريح ، فالارق قد يكون نذيرا بمضاعفات عصبية او صحية . وعلى هذا يجب أن تتجنبه ، وما دامت متأكدة من ان وليدها غير جائع ولا بردان فلتتركه لتنام

٧ ـ **التغذية المناسبة** : ان الوالدة تنقصها عادة الشهية للطعام ، ولكنها تحتاج الى الاكثار من تناول السوائل ويستحسن ان تكون دافئة او ساخنة ولا سيما في الشتاء . على أنه لاضرر من السوائل الباردة صيفا لتعويض ما فقدته من سوائل وعرق اثناء الوضع ، ولادرار اللبن لرضيعها ، ويستحسن في اليوم الثاني من الولادة أن تتناول مع السوائل بعض الفاكهة والخضر المسلوقة والحساء والخبز ، وبعد اليوم الثالث لا بأس بتناولها دجاجة او سمكا وارزا ومكرونه

٨ ـ **التبول الطبيعي** : قد تتردد الوالدة عند التبول لاول مرة بعد الوضع خشية أن تتألم نتيجة لتأثر المثانة بضغط رأس الوليد ، ولكن التبول لا تعترضه صعوبات بمثل هذه المرة عادة ، فعليها ان تقاوم هذا التردد ، واذا لاحظت ان البول اقل من العادة فعليها أن تلجأ الى الطبيب

٩ ـ **تفريغ الامعاء** : يجب ان تفرغ الوالدة أمعاءها من الفضلات في صباح اليوم الثالث باستعمال ملين زيتي خفيف ، وعند تكاسل الامعاء تنبه باستعمال الملينات أو الحقن الشرجية كل ليلة قبل النوم ، هذا اذا لم تكن هناك تمزقات ففي هذه الحالة يمنع التبرز بواسطة العلاج الطبي ريثما يتم التئام الجروح

١٠ ـ **الراحة النفسية والفكرية** : هي أهم للوالدة من راحة الجسم وعلى هذا يجب ان تحاط بكل دواعي الانشراح ، وتجنب كل ما يسبب الخوف او القلق والمفاجآت والحزن ، والا كان لذلك اثر خطير في صحتها ، وفي افراز اللبن لرضيعها



النظارات ودوار البحر

قام لفيف من العلماء باجراء عدة تجارب لمعرفة أسباب «دوار الحركة» الذى يصيب بعض المسافرين بطريق البحر . وقد تبين من هذه التجارب ان حركة السفن والبواخر ليست هى الباعث الاول على الدوار – كما كان يظن – وانما هو التطلع الى الأمواج أو الأشياء المتحركة المحيطة بالمرء من زوايا غير طبيعية . وكان بين من شملتهم هذه التجارب ٣٥ شخصا ممن يصابون بدوار البحر عادة ، أجلسوا على مقاعد ثابتة فى أبهاء متسعة ، أعدت أرضها بحيث يمكن تحريك الاشياء الموضوعة فوقها من حيث لا يشعرون بواسطة محرك كهربائى لا يحدث صوتا ، فأصيبوا جميعا بالدوار بعد دقائق . ثم اعيدت التجربة بعد أن البسوا نظارات سوداء فخفت نوبات دوارهم الى حد كبير

وعلى هذا ، ينصح اولئك العلماء باستعمال نظارات الشمس السوداء عند السفر بحرا ، تفاديا للدوار

طقم الأسنان وحركة المضغ

تختلف حركة عضلات الفكين عند المضغ باختلاف الاشخاص كما تختلف طريقة المشى أو الكلام ، لذلك يجد أطباء الاسنان صعوبة فى ضبط « اطقم الاسنان » وقد يضطرون الى تعديلها مرات لأنها برغم انطباقها على الفكين تماما ، تضايق صاحبها أثناء المضغ ، وذلك لتعوده تشديد الضغط بفكيه على ناحية دون اخرى . وقد ابتكر الدكتور « هارى كايزر » من جامعة « بوستن » الامريكية جهازا يسجل حركات فكى المريض تسجيلا دقيقا، فاذا ثبت الطبيب بالجهاز قالب الطقم – او الطقم نفسه بعد صنعه – تحرك جزءاه العلوى والسفلى كما يتحرك فكا المريض تماما . وبذلك يستطيع الطبيب اجراء التعديلات اللازمة بحيث لا يضايق صاحبه عند استعماله

الاجهاض النفسى

ظهر أن العلاج النفسى قد يفيد فى تفادى بعض حالات الاجهاض التى لا تفيد فيها الفيتامينات او الهرمونات الجنسية او الراحة التامة فى الفراش ، وما الى ذلك من الوصفات التى توصف فى حالات الاجهاض المتكرر . ويرجع الاجهاض فى اغلب هذه الحالات الى أن الهموم والمخاوف

والكراهية اللاشعورية للأمومة تثير الغدة الأدرينالية ، وهـذه بدورها تؤثر في عضـلات الرحم فتسبب الاجهاض

وقد أجريت تجارب على مائة سيدة حملن ٤٢٠ مرة ، لم يلدن فيها سوى خمسة عشر طفلا حيا . فلما عولجن نفسيا ، وأمكن تبديد مخاوفهن وعلاج اضطراباتهن النفسية اتمت أكثرهن اشهر الحمل بسلام ، ووضعن أطفالا احياء أصحاء !

تشخيص تليفوني !

يستطيع الآن أطبـاء الريف ان يستفيدوا بآراء أخصائيي القلب والمخ في تشخيص علل مرضاهم ، ولو كان أولئك الأخصائيون يقيمون بمدن تبعد عنهم آلاف الأميال . فقد وفق أحد العلماء الى ابتكار طريقة لتحويل رموز رسام المخ أو رسام القلب الكهربائي الى أصوات يمكن نقلها عبر أسلاك التليفون الى عيادة الاخصائي حيث يستقبلها جهـاز خاص يعيدها الى ما كانت عليـه ، وبذلك يستطيع الاخصائي تشخيص المـرض ، وموافاة الطبيب الريفي بالنتيجة

عدسات جبارة

ابتكر الدكتـور « و . م . فاينبلوم » استاذ علم البصريات بجامعة كولومبيا بنيويورك طريقـة لصنع عدسات قوية جدا تكبر المرئيات بحيث يستطيع رؤيتهـا أشباه العميان ممن لا تتجاوز قوة ابصارهم ٦ الى ٦٠ . وقد جربت هذه العدسات مع ٢٥٠٠ شخص من هذا القبيل فاستطـاع اكثر من نصفهم أن يقرأوا الصحف والمجلات والكتب وأن يروا صور التليفزيون بوضوح !

وهـذه العدسات المبتكرة تؤلف كل منهـا من عدستين أو ثلاث عدسات ، تثبت معا بحيث لا تزيد المسافة بين العدسة والاخرى على ٥ر١٢ ٪ من البوصة . ويبلغ السمك الكلي للعدسة $\frac{٧}{١٦}$ من البوصـة . وقد اعدت بحيث لا تجهد العين ولا تؤثر فيما بقي من قوة الابصار

اختبار للسكر

ثبت ان للوراثة دورا كبـيرا في الاصابة بمرض السكر ، فالوالدان المصابان بهذا المرض يغلب أن يكسبا بعض ابنائهمـا الاستعداد للاصابة به . ولما كان من المهم معـرفة ذلك الاستعداد قبل ظهور المرض لاتخاذ الاجراءات اللازمة للوقاية منـه او علاجه حال ظهوره ، فقد ابتكر احد الاخصـائيين اختبـارا سـهلا لا يستغرق اكثر من ست دقائق يمكن بواسطته معـرفة أصحـاب الاستعداد للمرض من بين أفراد العائلات المنتشر بينهـا . ويلخص هذا الاختبار في حقن افراد العائلة في الوريد بكمية صغيرة من نوع معين من الانسـولين (يخلو من عنصر الجلوكاجون) ثم تقـاس نسبة السكر في الدم بعـد كل دقيقتين ، ثلاث مرات . فالذين يظهـرون حساسـية للانسولين ويتاثرون به يغلب الا يصابوا بالمرض . أما الذين لايتاثرون به اطلاقا ، فانهم معرضون للاصابة

هل طعامك مفيد؟

قد تشعر بالشبع بينما انت فى حاجة الى الغذاء وتزويد جسمك بالعناصر الضرورية له . وفيما يلى مجموعة من الأسئلة ، عليك ان تجيب عن كل منها بنعم أو .. لا . وفى الحالة الاولى تعطى نفسك خمس درجات ، ماعدا الاسئلة الاربعة الاخيرة ، فتعطى نفسك عشر درجات عن كل اجابة بنعم عن احدها . فاذا حصلت على أكثر من (٨٥) فانت تتبع فى تغذيتك نظاما صحيحا سليما والا فانت فى حاجة لتعديل هذا النظام :

١ — هل تشرب يوميا مالا يقل عن كوبين من اللبن ، سواء أكان بقشدته أم نزعت منه ؟ أو تستعيض عن ذلك بتناول الزبادى ؟

٢ — هل تتناول يوميا شيئا من عصير العنب أو البرتقال او الطماطم او الجزر مرة على الأقل ؟

٣ — هل تأكل خبزا صنع من دقيق لم تنزع ردته ، او نزعت ثم اضيفت اليه عناصر غذائية اخرى تعوض هذا النقص ، ام تتناول شيئا من البليلة يوميا ؟

٤ — هل تأكل بيضة كل يوم ؟

٥ — هل تأكل مرة كل يوم — على الاقل — قدرا من الخضروات الخضراء او الصفراء بغير طهى ؟

٦ — هل تأكل ثمرة واحدة على الأقل من فاكهة طازجة كل يوم ؟

٧ — هل تتناول وجبة من اللحم الاحمر أو السمك او الجبن او الطيور مرة واحدة على الاقل كل يوم ؟

٨ — هل تأكل قطعة من الكبدة او الكلاوى أو القلب مرتين فى الأسبوع على الاقل ؟

٩ — هل تأكل قطعة بطاطس يوميا ؟

١٠ — هل تعنى بأن يكون فى طعامك قطعة صغيرة من الزبدة سواء أكانت طبيعية أو صناعية — مرة يوميا ؟

١١ — هل تحرص دائما على تناول الخضر غير ناضجة تماما ؟

١٢ — هل تفضل فى كثير من الاوقات تناول اللحم أو السمك مسلوقا ، لا مقليا ؟

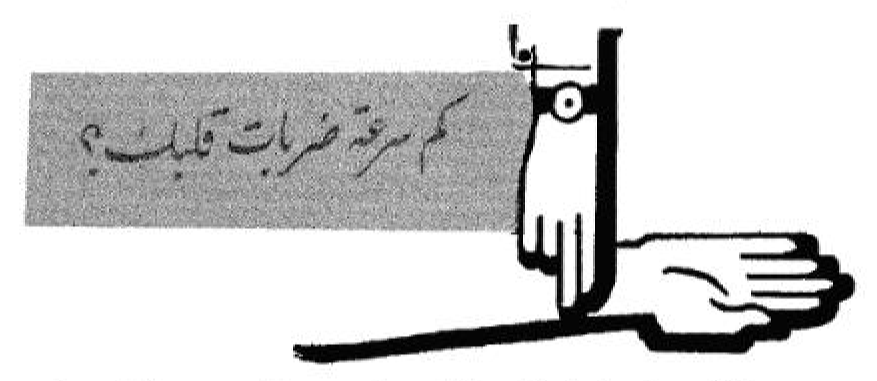
١٣ — هل تتجنب دائما الاكثار من الفطائر والجاتوهات ، وما اليها من انواع الحلوى الدسمه ؟

١٤ — هل تحرص على عدم الاسراف فى التدخين وشرب الخمر ؟

١٥ — هل تحرص على أن تأكل دائما وانت خالى البال مستريح الأعصاب ؟

١٦ — هل تحرص دائما على الا يتجاوز وزنك ، الوزن الطبيعى المناسب لطولك وسنك ؟

[الدكتور جايلورد هاوزر]



يؤخذ مما جاء فى كتب الطب القديم أن قياس سرعة النبض عرف منذ اربعمائة سنة قبل الميلاد ، ولكنه لم يتخذ وسيلة لفحص المرضى الا فى أواخر القرن الماضى بعد ان اكتشف « وليم هارفى » نظرية الدورة الدموية

وقد ثبت أن عدد ضربات القلب فى الجسم البشرى السليم يتراوح بين ٧٠ و ٩٠ .. اما عددها فى الحيوانات فيختلف اختلافا كبيرا باختلاف انواعها واحجامها . فكلما كان حجم الحيوان كبيرا ، كانت ضربات قلبه أبطأ ، فسرعة النبض ـ مثلا ـ تتراوح بين ٢٤ و ٢٨ نبضة فى الدقيقة عند الفيل ، وبين ٣٦ و ٥٠ نبضة عند الجياد والثيران ، وبين ٦٠ و ٨٠ عند الاغنام ، وبين ١٠٠ و ١٢٠ عند الكلاب ، فى حين انها تصل الى ٧٠٠ نبضة فى الدقيقة عند الفيران وقد تصل الى الف نبضة عند بعض انواع الطير

وكذلك تختلف سرعة «النبض» اختلافا كبيرا عند الاصحاء تبعا للسن والجنس والمزاج وأوقات الراحة والرياضة ، والحالة النفسية والضغط الجوى والوقت الذى يقاس فيه « النبض » ، وهى تبلغ عند الجنين ١٥٠ نبضة فى الدقيقة ، ثم تأخذ فى الابطاء حتى سن الخامسة والعشرين وتظل بعد ذلك ثابتة

ويصحب بطء « النبض » عادة زيادة فى ضغط الدم ، وقد تظهر زيادة طفيفة عند بعض الناس بعد سن الخامسة والاربعين

ويمكن القول بان النبض عند النساء عامة أسرع منه عند الرجال ، لان النساء اضأل حجما

وتتأثر سرعة ضربات القلب السليم بعدة مؤثرات ، فتعريض الجسم للهواء البارد يقلل منها بمقدار بضع ضربات فى الدقيقة ، والملابس الثقيلة تزيد فى دفء الجسم فتزيد تبعا لذلك سرعة النبض ، وفى أثناء المشى البطىء قد يصل عدد النبضات الى مائة فى الدقيقة ، بينما هو يصل اثناء المشى السريع الى ١٤٠ ، واثناء الجرى الى ١٥٠ ويكون النبض فى المساء عادة

اسرع منه فى الصباح ، كما أن سرعته تزداد بعد تناول الطعام . ولعل ذلك راجع الى الحرارة الاضافية التى تصل الى الجسم من الطعام ، ومن هنا كانت المشروبات الساخنة تزيد فى سرعة النبض بعكس المشروبات المثلجة فهى تقللها

وقد تختلف سرعة النبض باختلاف الأقاليم ، فبعض قبائل الهنود الحمر بشمال أمريكا يقل متوسط سرعة النبض عند افرادها عن النبض العادى بين خمس نبضات وعشرين نبضة فى الدقيقة ، بينما تزيد سرعة ضربات القلب عند زنوج افريقيا على ضربات القلب العادية

□

ويختلف النبض ايضا باختلاف الفصول ، فمتوسط سرعته عند الشخص السليم ٧٤٫٨ فى ديسمبر ، و٧٤٫٦ فى مارس ، و٧٤٫٢ فى يوليو بل ان متوسط « النبض » يختلف عند الشخص الواحد من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى تبعا للظروف المحيطة به

وللنبض أيضا علاقة بالوزن . فمتوسط سرعة النبض يقل تدريجا كلما زاد الوزن ؛ حتى أن زيادة فيه تقدر بـ ٣٥ رطلا ، يتبعها نقص يقدر بنحو ثلاث نبضات فى الدقيقة

ونوع العمل الذى يؤديه المرء له اثره فى سرعة النبض ، فهى تقل عند الاشخاص الذين يعملون خارج المكاتب وفى الهواء الطلق ؛ وكلما كان العمل الذى يقوم به المرء صعبا ؛ قلت سرعة النبض عنده . اما الذين يعملون وهم جلوس اغلب الوقت فسرعة النبض عندهم اكبر

□

وطبيعى ان العلاقة بين المرض وبين سرعة النبض هى التى تهم الطبيب ، كما تهم الرجل العادى . فهناك علاقة اكيدة بين سرعة النبض وحالة المرء الصحية . فالنبض الذى يزيد دائما على التسعين ، يدل على أن ثمة اضطرابا عضويا ، كالدرن او الجويتر او النقرس . وقد يكون ايضا ناجما عن الاسراف فى تعاطى الخمور او التدخين . والنبض الذى يتراوح بين ٤٠ و ٥٠ فى الدقيقة يدل على انسداد فى شرايين القلب أو التهاب فى عضلاته او تغير فى جدر الاوعية الدموية ، او ورم فى المخ . والنبض البطيء ايضا عارض من اعراض بعض الاضطرابات المعدية او أورام الجهاز الهضمى الخبيثة

وتعتمد شركات التامين على قياس سرعة النبض الى حد كبير . فقد دلت دراسة الاحصاءات لآلاف الحالات على ان نسبة الوفيات تقل عن النسبة العادية بنحو ٢٠ ٪ بين من تتراوح سرعة النبض عندهم بين ٦٥ و ٧٥ مما يدل على ان بطء النبض — اذا كان بنسبة قليلة — عن سرعة النبض العادى ، يعد ظاهرة طيبة من ناحية طول العمر . أما الذين دل فحصهم على ان ضربات قلوبهم غير منتظمة ، فان نسبة الوفيات بينهم كانت اكبر من النسبة العادية

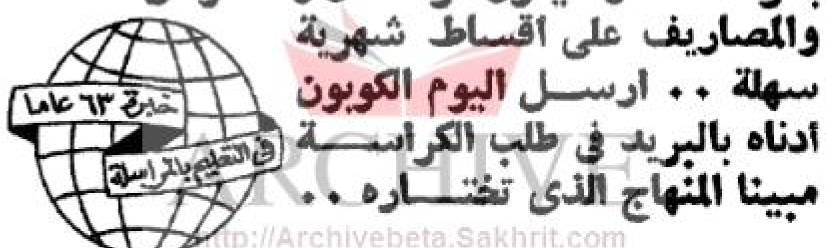
[عن مجلة « ساينس دايجست »]

انضم إلى صفوف ذوى المرتبات المرتفعة

الذين تخصصوا على يد مدارس المراسلات الدولية

توجد دائما وظيفة جيدة للرجل المتخصص فى علم أو مهنـــة وذلك بعكس غير المتخصص فان أمله ضئيل فى الحصول على وظيفة ذات مرتب عال

ان الآلاف المؤلفة من الرجال الطامحين الذين نجحوا فى أعمالهم يدينون بهذا النجاح الى منــــاهج مدارس المراسلات الدولية . فهى ثمرة ٦٣ عاما فى التعليم بالمراسلة . وسيكون فرعا لندن والقاهرة فى خدمتك . والمصاريف على أقساط شهرية سهلة .. ارســل اليوم الكوبون أدناه بالبريد فى طلب الكراســة مبينا المنهاج الذى تختــاره ..



INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 1 H., 40 Abdel Khalek Sarwat, Cairo

- Accounting
- Advertising
- Book-Keeping
- Business Correspondence
- Business Management
- Commercial Training
- General Certificate of Education
- "Good English"
- Journalism
- Short Story Writing
- Salesmanship
- Stenography
- Architecture
- Building Contractors'
- Civil Engineering
- Sanitary Engineering
- Surveying & Mapping
- Radio Engineering
- Chemical Engineering
- Chemistry, Industrial
- Plastics
- Electrical Engineering
- Electric Light & Power
- Television
- Professional Examinations
- Mechanical Engineering
- Motor Engineering
- Diesel Engines
- Internal Combustion Engines
- Air Conditioning
- Heating
- Refrigeration
- Coal Mining
- Woodworking

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» أنور المفتى
» صادق محبوب مشرقى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السباع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمد محمود فهمى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد عبد العاطى
» مصطفى الديوانى
» محمود حسنين
يحيى طاهر

تآكل الأسنان

• بدأت أسنانى تتآكل ، ولست أعرف لذلك سببا ، فاننى أعتنى بنظافتها أشد العناية ، وأستعمل الفرشة بانتظام بعد كل وجبة طعام ؟

ا . ل ـ دمشق

■ لم يعرف بعد السبب الحقيق لتآكل الأسنان ، ولكن أغلب الأخصائيين يرجعونه إلى تفاعل كيمائى يسبب لينا فى السطح الخارجى للأسنان المصابة ، فاذا ما نظفت بالفرشة بقوة عدة مرات كل يوم تآكلت ، ولذلك نرى أن أغلب المصابين بتآكل الأسنان يبالغوا فى العناية بتنظيف أسنانهم . ومن هنا ، يستحسن اقلال مرات التنظيف واستعمال فرشة ناعمة

ويرجح الأخصائيون أن المواد الحامضية تساعد على هذا التآكل ، لذلك يستحسن الاقلال من عصير الليمون والموالح والأطعمة الحامضية . ويعتقد البعض أن التفاعل الكيميائى يتم أغلبه فى ساعات النوم عندما يقل اللعاب فى الفم ، لذلك يشيرون بتغطية الأسنان بزبدة الكاكاو أو ما شابهها قبيل النوم مباشرة حتى يحول دون تأثر الأسنان بالأحماض

وإذا كان التآكل سريعاً ، وجب عمل « طرابيش » للأسنان المصابة وحشوها لانقاذ ما يمكن انقاذه منها

لون البول

● عندما استيقظ من النوم يكون لون البول الشديد الاصفرار ، ثم يضعف لونه تدريجا حتى يغدو ابيض ــ بعد الظهر ــ وفي اليوم التالي ، يعود الى لونه الاصفر . وقد انقضت ثلاثة اشهر على هذه الحال فما رايكم في هذه الظاهرة وما تعليلها ؟

ع . ع . ا ــ المملكة السعودية

يختلف لون البول باختلاف كمية الماء والسوائل التي تشربها . وهو يكون مركزاً وغامق اللون في الصباح لأنك لم تشرب سوائل أثناء الليل . ويكون لونه فاتحاً أثناء النهار نتيجة تعاطيها . وهذه ظاهرة طبيعية ، فلا تكترث لها

حليب الناقة

● لي اخ يسكن باحدى القرى ، يشعر بكسل وضعف ، وفقدان في الشهية للطعام ، وقد عرض نفسه على كثير من الاطباء فلم يستفد من العقاقير التي وصفت له . واخيراً نصحه بعض الاعراب بشرب حليب الناقة « انثى الجمل » ، فما راى الطب في تعاطي هذا النوع من اللبن ؟

بدر خليل ــ الكويت

ــ ليس هناك من حرج في تعاطي حليب الناقة ، وإن كان هذا اللبن لا يمتاز كثيراً عن سواه . وعلى كل حال ، فان تعاطي الألبان بكثرة مفيد جداً للجسم لأنها سهلة الهضم من جانب ، وتحتوى على جميع العناصر المقوية من جانب آخر

الجفون الملتهبة

● تظهر في اوائل الصيف اكياس دهنية في جفون عيني ، فهل يمكن علاجها بغير الجراحة ؟

ن . س ــ جامعة ابراهيم

ــ كثيراً ما تكون هذه الاكياس الدهنية نتيجة التهاب مزمن بالغدد المتصلة بالجفون . وعندما تظهر الأكياس ، فان الطريقة الوحيدة لعلاجها هي الجراحة . ويفيد في منعها من التكون وعدم ظهورها مرة أخرى بعد استئصالها جراحياً ، استعمال مرهم البنسلين مدة طويلة ، وكذلك تعاطي أقراص « السلفا »

ورم الثدي

● منذ حوالي ثلاثة اشهر ، شعرت بورم غير طبيعي في ثديي الايمن ، ولكنه بسيط ولا يؤلمني الا اذا ضغطت عليه ، وحتى الآن ، ما يزال هذا الورم على حالته لم يزدد حجمه او اله ولم يقل ، فما علة هذا الورم ، وما علاجه ؟

و . ي ــ كلية التجارة

ــ يحدث كثيراً أن يشعر الشاب بورم حول حلمة الثدي بعد سن البلوغ . فاذا كان هذا الورم لا يؤلم ــ كما تقول ــ فلا خوف منه . أما إذا كان مؤلماً ، فيحسن أن تعرض نفسك على طبيب

دودة « سترونجيلوديز »

● عند تحليل البراز ، ظهر انى مصاب بمرض « سترونجيلوديز » فارجو ايضاح أسباب هذا المرض وطرق علاجه والوقاية منه

قارىء ــ البصرة

دودة « الستروبجيلوديز » دودة رفيعة وصغيرة جداً ، يبلغ طولها نحو ثلاثة ملليمترات . وهي تعيش في الأمعاء . وإذا كان عددها قليلا ، لا تحدث أعراضاً تذكر . أما إذا وجدت بكثرة . فانه يتسبب عنها ألم في القسم المعدى من البطن ، وانتفاخ في الأمعاء ، وإسهال أحياناً . وهي تعالج بتعاطي حبوب « ميروكسيل Meroxyl » ثلاث حبات يومياً لمدة أسبوع . وبعد سبعة أيام راحة ، تكرر الحبوب لمدة أسبوع آخر

مرض جلد التمساح

اصيبت منذ خمس سنوات بداء الصلع، فهو قشور سميكة تتحول عند غسلها الى بقع حمراء ، وهي تزول احيانا من تلقاء نفسها ثم تعود ، وقد استعملت عقاقير كثيرة لاستئصالها ولكن دون جدوى . فما اسباب هذا المرض وما علاجه ؟

ح . د – طالب بالاسكندرية

— يطلق الأطباء على هذه الحالة اسم « مرض جلد التمساح » وأحيانا « مرض قشر السمكة » وهو مرض جلدى وراثى مزمن . قد يصيب أكثر من فرد من أفراد العائلة الواحدة ، وسببه نقص فى تكوين الغدد الدهنيه التى قد تكون معدومة فى منطقة الاصابة ، وقد تقل معها الغدد العرقيه أيضا . ويفيد فى علاج الحالة تعاطى دواء حامض النيكوتينيك ٥٠ ملليجرام قرص ثلاث مرات يوميا ، واستعمال مرهم حامض الساليسيليك بنسبة ٢٪ كدهان مرة كل ليلة

مرض التيتانى

● لى طفل فى عامه الثانى ، يتمتع بصحة لا بأس بها – بوجه عام – غير انه يصاب فى فترات متباعدة بنوبات غريبة تشبه الى حد كبير نوبات الصرع ، غير انها تكون مسبوقة بنوع من الحمى الخفيفة او الثقيلة ، وعندما تعتريه هذه الحالة ، يصاب برعشة عنيفة تتقلص معها عضلاته وتنكمش يداه ويطفح فمه بزبد أبيض ، وتعلو عينيه غشاوة بيضاء ، فما تعليل ذلك وما علاجه ؟

حسين العوامى – لبنان

— هذه أعراض مرض يطلق عليه اسم « تيتانى » وهو ينشأ عن نقص ايونات الكلسيوم فى بلازما الدم بسبب القىء المستمر وما يتبعه من فقدان الحامض المعدى وزيادة قلوية الدم . وقد يصحب هذا المرض أعراض الكساح المعروفة . ومنها انتفاخ البطن وتمدد الكبد والطحال واضطراب الأمعاء . على أن هناك غدة تعرف باسم الغدة « جارة الدرقية » يحدث ضمورها الأولى أعراضاً متشابهة . وعلى الرغم من أنه يندر إصابة الأطفال فى هذه السن المبكرة بالصرع ، غير أن إصابة الجمجمة أثناء الولادة قد تسبب حدوثه

وبتحقق التشخيص بالفحص الاكلينيكى والفحص بالأشعة وإجراء اختبارات معملية لمعرفة كمية الكلسيوم فى البول وكمية ايونات الكلسيوم فى الدم والاستعانة برسام المخ الكهربائى إن لزم الأمر

وينحصر علاج « التيتانى » فى استعمال الكالسيوم وفيتامين « د »

ابيضاض الشعر

● لم أتجاوز الثلاثين من العمر ، ومع ذلك فقد أبيض معظم شعر رأسى . فما سبب ذلك وما طريقة علاجه ؟

س . ح – مكة ، عبد الكريم . س – بيروت

— يرجع ابيضاض الشعر فى سن مبكرة إلى عدة أسباب ، منها : الوراثة ، واضطراب الأعصاب ، والاصابة ببعض أنواع الحميات ، أو الأنيميا ، أو اضطراب الغدد . ويساعد أيضاً على ابيضاض الشعر الاكثار من تنظيف الشعر بالكولونيا والروائح العطرية ، والاسراف فى غسله بالماء وتعريضه للشمس ، وكذلك كثرة القشر فى فروة الرأس . ويفيد فى تخفيف حدة الحالة ، تعاطى حقن فيتامين ب المركب ، سنتى فى العضل كل يومين ، واستعمال أقراص حامض « البانتوتينك » قرص ثلاث مرات يومياً ، مع تدليك الشعر بمسول « بيانتن » Bepanthen Roche مرتين يومياً بعد تخفيف الدواء إلى النصف بالماء

ردود خاصة

ك . ق . ع ـ ميت غمر : لعلاج كثرة افراز العرق ، ننصح بعمل جلسات أشعة سينية عند اخصائي في الامراض الجلدية

آنسة ع . م ـ طنطا : آثار الحروق لا يفيد في ازالتها الدهون والعلاج بالادوية ، والافضل الاستعانة بأشعة X او الراديوم

طلبة السيد ـ شرقية : هذه الحالة لا يمكن تشخيصها الا باستعمال منظار لمجرى البول عند اخصائي

قارىء ـ عدن : لعلاج ضعف المعدة الذي تشكون منه ، ننصح بتعاطي حبة من عقار « بانتوزيم » Pantozyme وسط الاكل ، وملعقة صغيرة من مسحوق « تاكازيما » Takazyma في ربع كوب ماء بعد الاكل

آنسة ن . م . ف ـ القاهرة : العلاج بالكهرباء كثيرا ما يترك آثارا بالبشرة ولذلك يستحسن تجنبه ، ننصح باستشارة اخصائي في الغدد الصماء

م . م . الاعظمي ـ بغداد : لا مانع من الزواج ، ويفيدك تناول قرص من عقار « كالسيبرونات » Calcibronat في نصف كوب ماء عند اللزوم

م . م صابر ـ السودان و ص . ع . ج ـ ابو كبير : يغلب أن تكون الحالة التي تشكو منها نفسية ، فحاول الا تستغرق في التفكير في المرض ، ويمكنك تعاطي قرص « بلرجال » بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

م . ح . الرفاعي ـ دمياط : لا تبتعد من الناس ، بل حاول الاختلاط بهم والاشتراك معهم في الاحاديث والمناقشات . ويفيدك تعاطي قرص Bellergal بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

لويس مينا ـ نجع حمادي : هذه حالة نفسية ، وأنت الآن في طريق الشفاء ، روّح عن نفسك بالنزهة مع الاصدقاء في الاماكن الهادئة ، وممارسة الالعاب الرياضية ، ولا تفكر كثيرا في المرض

ا . ن . ع ـ الاسكندرية : يفيدك تعاطي قرص « فينوباربيتون » Phenobarbitone مقدار نصف لمحة قبل النوم بنصف ساعة الى أن تتحسن الحالة ، كما يجب أن ترفهي عن نفسك اثناء النهار بالتنزه وزيارة صديقاتك

عبد المسيح عبد الاحد ـ العراق : ننصح بعمل صور أشعة للعمود الفقري ، اذ يحتمل أن تكون شكواك راجعة الى علة فيه

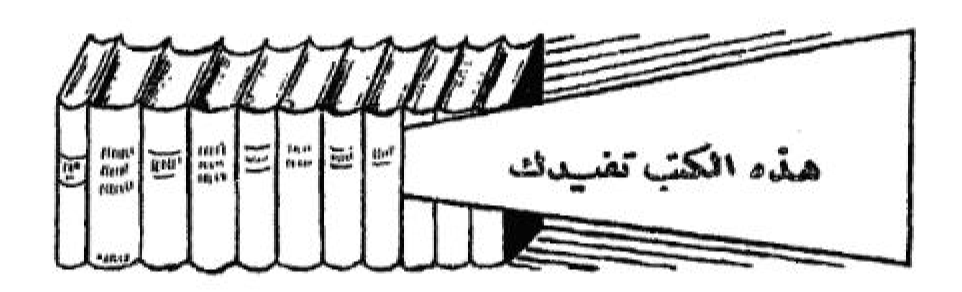
ب . ع . ح ـ العباسية : هذه حالة التهاب في جذور الرموش ، يغلب ان يكون نتيجة رمد حبيبي ، لذلك يلزم المبادرة بعلاج هذا الرمد

م . ع ا ـ القاهرة : مثل هذه الامراض كثيرا ما تصيب المراهقين ، ننصح الا تبالي بها وان تنهمك في الدرس استعدادا لامتحان الليسانس المقبل ، وان لا تتعاطى الخمور أو المنومات

رودلف . ق ـ سوريا : ننصح للتخلص من هذه الآلام تعاطي حبة من دواء « ارجابيرين » Irgapyrine بعد الاكل ، وحقن « ثيودرازين » Theoderazine في العضل يوم بعد يوم

اسعد محمد ـ سوهاج : يجوز حصول هذه الامراض نتيجة كسل في وظائف الكبد ، وننصح بتعاطي ملعقة صغيرة من دواء « رهيكول » Rheocol مذابا في نصف كوب ماء في الصباح ، وتعاطي قرص من دواء « ميثوكولين » Methiocoline بعد الاكل

ايمن ممدوح : لعلاج سقوط الشعر ننصح بتنظيف فروة الرأس بغسول « لولوسكالبين » مرتين يوميا ، فاذا لم يفد ذلك وجب عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند اخصائي الامراض الجلدية



القاموس الجغرافى للبلاد المصرية
للعلامة المرحوم الأستاذ محمد رمزى

أتمت دار الكتب المصرية ، باشراف الأستاذ أحمد رامى وكيلها ، والأستاذ أحمد لطفى السيد ، طبع القسم الأول من « القاموس الجغرافى للبلاد المصرية » الذى وضعه وحققه وعلق عليه العلامة المرحوم الأستاذ محمد رمزى المفتش السابق بوزارة المالية . بعد أن جمله فى جزازات بلغ عددها نحو عشرة آلاف ، وقسمه إلى قسمين كبيرين : أولهما هذا الذى تقدمه ، وهو خاص بالقرى المندرسة التى لم يبق منها إلا الأسماء ، أو ذكرت فى الوثائق الرسمية والعلمية ، وتعيين مواقعها على الخرائط الحديثة مع تصحيح ما التبس من أسماء بعضها ، وبيان ما آلت اليه حالها . والقسم الثانى عن القرى الحالية من قديمة وحديثة ، مرتبة على الحروف الهجائية فى أقاليمها بحسب التقسيم الجغرافى الحالى ، وذلك منذ سنة ١٤٧٧ م حتى وفاته سنة ١٩٤٥ .

وقد وضع المشرفان على إخراج هذا القاموس الثمين مقدمة له عن القرية المصرية فى مختلف أطوارها ، والتقسيم الجغرافى للبلاد المصرية فى مختلف العصور ، وترجمة حياة واضع القاموس مع إيضاح ما ورد فيه من اشارات واحالات .

الهوى والشباب
ديوان بشارة الخورى « الأخطل الصغير »

ليس بين قراء الشعر العربى الحديث من لايعرف شعر « الأخطل الصغير » الأستاذ بشارة الخورى . فمن قبل الحرب العالمية الأولى حتى الآن وهو يطالعهم بخواطره وأفكاره الطريفة فى قصائد ومقطوعات امتازت بأسلوبه الخاص المبتكر ، الذى هو مزاج من الرقة والعذوبة والسلاسة ، ومن الدقة والعمق ، وصدق التعبير ، وجمال التصوير ، وحلاوة الايقاع ، والابداع فى مختلف الأغراض . فيقول فى محنة فلسطين :

يا فلسطين التى كدنا لما	كابدته من أسى ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذى	قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما	كعبتانا ، وهوى العُرب هوانا

ويقول فى رثاء جبران خليل جبران :

يغسـل الأنفس الجريحة بالدمـ ـع فيكسو تلك الجراح افترارا
يسكب النفس والبيان على الطر س ، فيطوى على الظلام النهارا
يرسل الفكرة النقيـة عذرا ء ، ويرخى الضحى عليها ازارا

ويقول فى الشكوى :

سقيت مرارات الحيـاة فلم أجد كمثل الذى يسقيه من كفك الهجر
وأشقى شقى فى الورى قلب شاعر نبا الحظ عنه ، والتقى الحب والفقر
فنى كل أفق من أمانيـه مأتم وفى كل عضو من جوارحه قبر

وكل شعر الديوان ، من هـذا الطراز الرائع الممتنع إلا على مثل عبقرية صاحبه الشاعر العربى العظيم

المجلة التاريخية

صدر العدد الأول من المجلد الرابع من « المجلة التاريخية المصرية » التى تصدرهـا الجمعية المصرية للدراسات التاريخية مرتين فى السنة ، ويشرف على تحريرها الأستاذ محمد شفيق غربال نائب رئيس الجمعية ووكيل وزارة المعارف سابقاً ، والأستـاذ محمد مصطفى زيادة عضو مجلس ادارة الجمعية وأستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، والقائمقام عبدالرحمن زكى عضو مجلس الادارة . وتضمن نخبة طيبة من البحوث والتحقيقات التـاريخية والدراسات المتنوعة والمحاضرات ونقـد الـكتب بأقلام المتخصصين . وهو يشتمل على أكثر من ٢٦٠ صفحة فوق المتوسطة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثانى من المجلد العاشر لدائرة المعارف الاسلامية التى ألفها باللغـات الانجليزية والفرنسية والألمانية نخبة من كبار المستشرقين وبدأ نقلها إلى العربية منذ سنة ١٩٣٣ فى أعداد دورية كل شهرين ، على أيدى الأسـاتذة : أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . كما يراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام ، وتزود بتعليقات وشروح وردود لأعلام الفكر فى مصر والشرق العربى . وبذلك تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وفى هذا العدد تتمة حرف الراء من « ربيعة ومضر » حتى « الرحمانية »

مصرع الطاغية

قصة وطنية للاستاذ عبد الحميد النغيلى

بعد جهاد وطنى كريم استمر ثلاث سنوات ، اضطر الوزير الشعبى حسن نصير الدين ابن قاضى قضاة مصر إلى مغادرتها بليل ومعه بعض أعوانه ، فراراً من جبروت واليها « الطاغية »

شاهين باشا . وفى طريقهم إلى المدينة المنورة حيث قرروا الالتجاء إلى رحاب الرسول ، أسرتهم سفينة قرصان بقيادة مصرى تبين أنه جار قديم لأسرة الوزير ، فتاب على يديه ، وصحبه وأعوانه إلى المدينة . وهناك وافاهم رسول من مصر يدعو الوزير إلى العودة مبشراً إياه بأنه عين والياً بعد أن ثار الشعب بزعامة العالم الأزهرى العامل الشيخ تاج الدين العامر ، ضد ذلك الوالى الظالم واضطره إلى الفرار من القلعة متنكراً ، ثم كانت نهايته على يد أنجليزى أفاق صحبه فى السفينة التى حاول الفرار عليها . وعاد الوزير الوطنى لتولى حكم بلاده بالعدل والقسطاس المستقيم . تلك خلاصة القصة الوطنية التى أخرجها الأديب الشاب الأستاذ عبد الحميد النخيلى المدرس بمدرسة الحلمية الاعدادية للبنات ، وساق حوادثها بأسلوب بديع ، لتكون عبرة وذكرى

مسبحة الراهب

للاستاذ يوسف يونس

قصة طويلة فى أكثر من ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، كتبها الأديب اللبنانى الأستاذ يوسف يونس ، مصوراً فيها حياة القداسة والطهر والتبتل والتأملات الروحية ، وما يتخللها من مغريات مادية مختلفة ، تقوم فيها المرأة ، كما يقوم المال والبنون ومختلف العواطف البشرية ، بأدوار لها أثرها الكبير ، وقد جعل حوادثها تدور فى أحد الأديرة ، واتخذ لبطولتها أحد النساك ، وكان النصر فيها للروحانيات . وتولت طبعها مطابع سميا ببيروت

رحلتى الى البلاد العربية

للدكتورة درية شفيق

فى هذا الكتيب الأنيق الرشيق ، تقدم الدكتورة درية شفيق رئيسة اتحاد بنت النيل وزعيمة المطالبات بالحقوق السياسية للمصريات « مشروع جامعة الشعوب العربية » الذى نبتت فكرته فى ذهنها وألحت على عاتقها القيام بالدعوة الواجبة إلى تنفيذه ، منذ رحلتها فى أوائل العام الحالى إلى بيروت حيث ألقت بعض المحاضرات عن دور المرأة فى القضية العربية ، بدعوة من الجامعيات اللبنانيات ، وقد ضمنت كتيبها هذا عرضاً منسقاً لهذه الفكرة وإيمان الشعوب العربية بها ، ووجوب بدء العمل لتحقيقها بعد أن باركها وأيدها كثير من زعماء العرب الأحرار ورؤسائهم الأخيار

الموشحات : ارث الأندلس الثمين

للدكتور جميل سلطان

كان فن التوشيح — ولا يزال — فى مقدمة فنون الشعر العربى التى تستأثر بألباب سامعيها وتسترعى إعجابهم بما فيها من رقائق المعانى ودقائقها بجانب مطربات الأوزان . وفى هذا الكتاب الذى اشتمل على ٩٠ صفحة صغيرة ، يقدم الدكتور جميل سلطان عضو المجمع اللغوى للدراسات السامية فى باريس ثمرة ناضجة لذيذة لدراساته وبحوثه فى فن التوشيح وأوزان الموشح وخصائصه الفنية وتألقه فى المغرب والمشرق ، كما يترجم للسابقين إلى التوشيح وعباقرته، ويذكر آراء علماء الشرق والمستشرقين فيه



يواقيم روسيني
[حلاق اشبيلية]
ميخائيل نعيمة
[البنكاروليا]
حسن جلال
[شخصية لا أشباه لها]
جايلورد هاوزر
[استرح كل أسبوع مرة]
[ممنون الفيلسوف]